

مجلة مجمع المجمع العلمي العربي

العدد ١٣٣٩ : هذه الموافقة سنة ١٩٢١ م

تنشر في دمشق مرة في الشهر

تموز وآب سنة ١٩٣٥ م

الموافق ربيع الآخر وجمادى الاولى سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ٢٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٦٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٥٠٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

في الخارج ٦٠٠ الاولى الى السادسة

في الداخل ٣٠٠ السابعة الى الثانية عشرة

في الخارج ٣٥٠ السابعة الى الثانية عشرة

مطبعة ابن زيدون . دمشق

من ذخائر قبة الملك الظاهر

- ١ -

المنتقى من اخبار الاصمعي

لقد عني المجمع العلمي فيما مضى بنشر ذخائر مخطوطاته القديمة ، ولا سيما المحفوظ منها في قبة الملك الظاهر (دار الكتب الظاهرية) التابعة له ، مما يمين العلماء والادباء على تحقيق بحث ، او تصحيح نص ، او اكمال نقص ، غير انه لم يتسن للمجمع أن ينشر سوى ثلثي رسائل منها رسالتان لمؤلفين معاصرين : مؤكّدات الالوان للمرحوم السيد محمود شكري الآلوسي ، ورسالة الكرم للاستاذ الجندي ، واما الرسائل الست القديمة فهي : رسالة ابن كمال باشا بتحقيق الاستاذ المغربي ، ورسالة ورد الابل للسويدي بتحقيق كاتب السطور ، ورسالة الازمنة لقطرب ، وارجوزة في الظاء والطاء وارجوزتان في المقصور والمدود ، وكتاب المداخل .

ولهذا أخذ المجمع على عاتقه منذ اليوم ان لا ينجلي عدداً من اعياد مجلته من نشر مخطوطة من المخطوطات النادرة في اللغة والادب وهي بحمد الله كثيرة في دار الكتب الظاهرية العامة ، فبدأت بنشر رسالة المنتقى من اخبار الاصمعي ^(١) تأليف القاضي ابي محمد الريني ظهرت بها بين الرسائل النادرة الضائعة في مجاميع القبة الظاهرية ، وهي

(١) ولدينا معلومات جمة عن الاصمعي اقتبسناها من مصادر عربية واجنبية ستنشرها في ترجمة الاصمعي في عدد آخر .

بخط الامام الحافظ الثقة ضياء الدين المقدسي ، والسند في فاتحة المنتقى متصل بابي سعيد الاصمعي ، ورجاله من الثقات الاثبات .

وندورة رسالة المنتقى قائمة بدورة وجودها في دور الكتب الشرقية والغربية فقد بحثنا عنها في معظم فهارس اوردية والقسطنطينية ودار الكتب المصرية وفهرس مخطوطات الموصل فلم نعث عليها ، ثم بدورة ملحها واخبارها اذ لم تثق بعد رتق سمع ، ولا لاستها آلة طبع ، فهي كالسكر طراوة وطرافة يدل على ذلك ، واذكره على سبيل المثال ، اني تصفحت اجزاء البيان والتبيين الثلاثة مستقريا لاخبار الاصمعي فلم اجد فيها من اخبار « المنتقى » شيئا ، مع ان الجاحظ قد ذكر الاصمعي ونقل عنه في ثمانية وستين موضعا ، كذلك لم اجد شيئا من اخبار المنتقى في المؤلفات الحديثة كبلوغ الارب للآلومي ، مع ان المتأخر يطالع على المتقدم ويستدرك عليه .

واما خطورة هذه الرسالة فظاهرة بمكانة الاصمعي من علم اللغة وشهرته بين علماءها بالمبالغة في الثبوت وصدق اللمحة ، وبانك قلما تجد كتابا في اللغة والادب لم يستشهد بولفه باقوال الاصمعي وروايته ، تلك التي نقلت لنا معظم الشعر القديم ، وكثيرا من نصوص النثر العربي الصميم .

وقد عرفت المنتشر قون خطورة آثار الاصمعي ، فمن قدرها حق قدرها ، وكلف بنشرها العلامة (أوغست هفتر) ناشر رسالة النخل والكرم^(١) وغيرها في مجلة المشرق ومعلق حواشيتها ، ولا يتسع صدر هذه المقدمة لنشر اقوال من هام بالاصمعي وآثاره من العرب ، وحسبك ان تسمع اسحق بن ابراهيم الموصل يقول : « عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي » ، فالاصمعي القائل : « وصلت بالعالم ونلت بالمع » هو من الانذاذ الذين يهوى العلم والادب انقان تصويرهم ، والصدق في وصفهم وتقديرهم . فمن اراد ان يرى الاصمعي مصورا ويتهيج بمرقبته فليقرأ هذه الرسالة التي تصوره لنا في مختلف اشكاله واحواله ، فطورا لغويا بارعا بشرح غريب اللغة واسرارها ، وثارة راوية حافظا يروي لنا خطاب هذه الامة واشعارها ، واخرى اخباريا ينقل ملحها ويحدث اخبارها .

منتقى الرسالة ومعلق حواشيتها

(١) المستنسخة من ذخائر القبة الظاهرية .

عز الدين النخعي

المنتقى

جاء على ظهر الصحيفة الاول من المنتقى ما يلي :

الجزء الاول من المنتقى من اخبار الاصمعي (وفيه من الجزء السابع وبعض الثامن)
تأليف ابي محمد عبد الله بن أحمد بن زبير^(١) الربيعي القاضي عن شيوخه ، رواية أبي
بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي عنه ، رواية أبي الحسين^(٢) أحمد بن عبد الواحد
ابن محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد عن جده أبي بكر محمد ، رواية أبي الحسن
علي بن أحمد^(٣) بن منصور الغساني المالكي عنه ، رواية أبي عبد الله محمد^(٤) بن حمزة بن
محمد بن أبي جميل القرشي عنه ،
وقفه الحافظ ضياء الدين محمد^(٥) رضي الله عنه

-
- (١) وفي آخر الجزء ان المؤلف هو القاضي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن
زبير عن شيوخه فلعل الربيعي نسبة الى ربيعة المذكور ؛ ذكر صاحب التاج انه ثقة
وان عمه من تابعي التابعين فهو مثله .
- (٢) وجاء في معارج باخره انه ابو الحسن ولكن كنية (العنوان) اوضح خطأ
- (٣) جاء في آخر الجزء انه : الشيخ الفقيه الامام ابو الحسن علي بن أحمد بن منصور
ابن قيس الغساني المالكي .
- (٤) وجاء في آخر الثاني : انه كاتب السماع . وفي آخر الاول انه الشيخ الامام .
- (٥) هذا هو الضياء المقدسي : ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن
عبد الرحمن المقدسي كاتب رسالة المنتقى بخطه وله في هذه المجموعة (رقم ٤٦) . اجزاء
اخر بخطه رحمه الله .

وفيا يلي نص الرسالة وهو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ١ »

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً قرئ على أبي عبد الله محمد بن حمزة بن محمد القرشي يوم الخميس سابع شوال من سنة ثمان وسبعين وخمسين مائة بدمشق ، أخبركم أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور الفسافي المالكي سنة أربع وعشرين وخمسين مائة ، أنبأ الشيخ أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أبي الحديد قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وأربعمائة في داره بدمشق ، قال أنبأ جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان السلمي قراءة عليه ، وأنا أسمع في شهر سنة إحدى وأربع مائة ، قال أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زبير ، ثنا محمد بن شداد بن عيسى المسمعي ، ثنا عبد الملك بن قريب^(١) الأصمعي قال : قال أعرابي لرجل : أشكر المنعم عليك ، وأنعم على الشاكر لك ، تستوجب من ربك زيادته ، ومن أخيك مناصحته .

« ٢ »

حدثنا العباس بن محمد^(٢) ثنا الأصمعي عن ابن عون^(٣) عن محمد أن خالد بن الوليد دخل على عمر ، وعلى خالد قميص حرير ، فقال له عمر : ما هذا يا خالد ؟ قال وما بأسه يا أمير المؤمنين ، أليس قد لبسه ابن عوف ؟ فقال : وانت مثل ابن عوف ، ولك مثل ما لابن عوف ؟ عندهم على من في البيت إلا أخذ كل واحد منهم طائفة منه مما يليه قال : فمزقوه حتى لم يبق شيء !

(١) قُرب وزان زبير .

(٢) هو الحافظ أبو الفضل سمع أبا النضر وطبقته وكانت من أئمة الحديث الثقات

(- ١٧١ هـ)

(٣) عبد الله بن عون المزني كان من خيار التابعين توفي سنة (- ١٥١ هـ) .

« ٣ »

حدثنا محمد بن روح ، قال سمعت الاصمعي يقول سمعت ابن أبي الزناد^(١) يحدث عن هشام بن عروة قال : ما حدث ابن شهاب^(٢) عن أبي بجدب فيه طول^٣ الا زاد فيه ونقص .

« ٤ »

حدثنا محمد بن روح ، ثنا عبد الملك بن قريش الاصمعي قال : تقدم رجلان الى عبيد الله بن الحسن العنبري^(٤) فشهدا عنده على اعدام رجل ، فقال : تشهدان أنه معدم مفقوع^(٥) ؟ فقالا : اصالح الله القاضي ، شهدنا بما علمنا ، فما المفقوع ؟ قال : المفقوع أجير المدمم ، فقالا : نشهد أنه معدم مفقوع مفاتيح متفق !

« ٥ »

حدثنا محمد بن القاسم^(٥) ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان الحراني عن عكرمة^(٦) في قوله : ذواتا أفنان ، قال : ظل الاغصان على الحيطان ، أما سمعت قول الشاعر :

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد من وجوه التابعين وفقهاء المدينة المقتنين ، ولي خراج المدينة ثم ذهب الى بغداد ولقي شيوخها وفيها توفي (٨١٧٤)

(٢) الزهري وهو محمد بن مسلم القرشي من بني زهرة من اعلام التابعين المحدثين .
كتب عمر بن عبد العزيز الى الآفاق : عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة منه (— ٨١٢٣) .

(٣) القاضي من خطباء البصرة الايحاء وقضاتها الامراء وقد اعجب الناس ببلاغته يوم وفد على المهدي معزيا -

(٤) الفقير المجهود او هو لشد ما يكون من سوء الحال ، وقوله : مفاتيح متفق كأنه من باب التملح

(٥) جاء في الخبر ٢٣ من الجزء انه محمد بن القاسم بن خلاد

(٦) عكرمة مولى ابن عباس علمه ابن عباس القرآن والتفسير والسنن حدث عنه وعن عبد الله بن عمر وغيرهما ، وهو احد فقهاء مكة وتابعيها . كان يرى رأي الخوارج ، مات هو وكثير عزة في يوم واحد بالمدينة (— ٨١٠٧) فقبل مات افقه الناس واشعر الناس

ماهاج شوقك من هديل حمامة * تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طاويا * ذا مخليين من الصقور قطاما^(١)

« ٦ »

حدثنا محمد بن القاسم ، ثنا الاصمعي عن عبد الله بن النعمان عن عكرمة في قوله
عز وجل : يخرج من بين الصلب والترائب ، قال : صلب الرجل وثرائب المرأة ، أما
سمعت قول الشاعر :

والزعفران على ثرائبها * مَرِيقٌ^(٢) به اللبائ والنحر

« ٧ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الاصمعي عن عيسى بن عمر^(٣) ، قال : كان نابتة بني
شيبان ينشد الشعر فيكثر ، حتى اذا فرغ قبض على لسانه فقال^(٤) : لأسلطن عليك ما
يسوءك : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر !

« ٨ »

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعي ثنا مااذ بن الملا^(٥) ، قال : رأيت غاراً باليمن في
بعض جبالها ، فقل لي : إن فيه عجباً ، فدخلته فرأيت فيه رجلاً من حجارة أسفل^(٦)
أعلاه ، فيأتي يوم فيطرحونه ثم يأتون بعد ، وقد عاد ، فحدثني أهل اليمن أن آبائهم
حدثوهم عن آبائهم أنه كان رجلاً غداراً !

(١) القطام وبضم اللخيم من الصقور أو هو الحديد البصر الرافع رأسه إلى الصيد
(٢) مرق بالريق والماء غص ومن الجاز كما في الأساس : جفنه شرق بالدمع ، وثوب
شرق بالجابي وهو الزعفران ، و (اللبة) المنجر وموضع القلادة .

(٣) النحوي الثقفي ممن أخذ عنهم الاصمعي كما ذكرنا في ترجمته ، وكان إماماً في
اللغة والنحو والقراءة ، مشهوراً بالتعريف قيل إن مصنفاته نيف وسبعون (بـ ١٥٠ هـ) .

(٤) قوله هذا يدل على تحقيق إسلامه بعد نصرانيته .

(٥) أخو أبي عمرو بن الملا . الأغاني « ٣ : ٣١٢ » المطبوعة بدار الكتب المصرية .

(٦) أي منكس رأسه إلى تحت (فيطرحونه) أي بفقونه على رجله .

وصف مخطوطة المنتقى

المنتقى هو الرسالة الرابعة عشرة من المجموعة السادسة والاربعين من مجاميع القبة الظاهرية ، وهو يتألف من ثلاثة أجزاء — كما تراه في صفحة العنوان — وكل جزء يتألف كالجزء الاول من عشر صحائف على الاغلب ، فالكتاب على ذلك كان يشتمل على ٦٠ صفحة تقريباً ؛ لكننا ويا للأسف لم نجد من ذلك غير نصف الكتاب ، فبادرنا إلى نشره في مجلة المجمع لكيلا تعدو العوادي على النصف الآخر ؛ والصفحة تتألف كما تراه في هذين الراموزين من عشرين سطراً أو تزيد قليلاً . وفي آخر الراموز الثاني نقرأ : « انصه : » وكتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً . »

وهذا الكاتب هو الامام العالم الحافظ الحجة محدث الشام شيخ السنة ضياء الدين ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي الصالح الحنبلي (٥٦٩ - ٦٤٣) : قال ابن رجب : يقال انه كتب عن ازيد من خمسمائة شيخ ، وعن روى عنه ابن النجار وعمر ابن الحاجب وخلق كثير ؛ ومن مصنفاته الاحاديث المختارة خرجها من مسودعته كتب منها ٩٠ جزءاً ولم تكمل ، وكتاب فضائل الشام ، ودلائل النبوة والحكايات المستظرفة وغيرها . « ملخصة من شذرات الذهب »

(٩)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعي عن صالح بن أسلم قال : نظرت الى امرأة مستترة بثوب وهي تطوف بالبيت فنظر اليها عمر بن أبي ربيعة من وراء الثوب ثم قال :
ألمأ بذات الخال واستطلعا لنا على العهد باق ودثما ام نصرما
قال فقلت له : امرأة مسلمة غافلة بحمرة قد سيرت فيها شعرا ، وهي لا تعلم ، قال :
اني قد أنشدت من الشعر ما بلغك ، ورث هذه البيضة ، ما حلت ازارني على فرج حرام قط

(١٠)

حدثنا محمد بن القاسم ثنا الأصمعي قال : قيل لأعرابي : صلب الأمير زنديقا ، فقال : من طلق الدنيا فالأخرة صاحبه ، ومن فارق الحق فالجذع راحلته .

(١١)

حدثنا أحمد^(١) بن عبيد بن ناصح وثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء^(٢) قال :
أسلم أعرابي في أيام عمر بن الخطاب ، فجعل عمر يعلمه الصلاة ، فيقول : صل الظهر
اربعا ، والعصر أربعا ، والمغرب ثلاثا ، والعشاء اربعا ، والصبح ركعتين ، فلا يحفظ ،
ويعيد عليه فلا يحفظ بل يجعل الاربع ثلاثا والثلاث اربعا ، فضجر عمر فقال : ان
الاعراب أحفظ شيء للشعر فقل :

ان الصلاة اربعة واربع ثم ثلاث بعدن اربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

أحفظت ؟ قال : نعم ، قال : الحق باهلك^(٣) .

(١) أبو جعفر النحوي الكوفي من أئمة العربية حدث عن الأصمعي والواقدي ،

وعنه القاسم الأنباري ومما اتفق المقصور والمدود ، والمذكر والمؤنث (-- ٢٧٨ هـ)

(٢) أبو العلاء وإمام أهل البصرة في النحو واللغة والقراءات ، أخذ عنه الأصمعي

وأبو زيد وأبو عبيدة ، وكان حجة الأدب ومن سادات العرب . توفي سنة ٥١ هـ .

(٣) ولعل علماء الإسلام اتخذوا من حكاية عمر هذه منوالا ينسجون عليه في نظم المنون

ضبطا للقواعد وتسيلا لحفظها .

(١٢)

حدثنا أحمد بن عبيد مائنا الميثم^(١) بن عدي م عن الاعمش^(٢) عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو^(٣) قال : اذا ظهرت^(٤) بيوت مكة على أخاشبها فنخذ حذرك م قال ابو جعفر : سمعت الاصمعي وابا زيد يقولان : الاخشب الجبل .

(١٣)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : حاصب من قطر^(٦) يشبه بوقع الحصى وأنشد :

فقد مسحت بحمد الله كعبته وقد حصبت نهاراً وسط من حصبا

(١٤)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : سحوت القرطاس أسحوه سحواً اذا قشرتة فاخذت منه سحاه^(٧) م قال : والمسحاة التي تسحى بها الارض تجوف بها م

(١) الطائي الخارجي والاخباري الراوية وكان بذهب مذهب الاعراب في فحامة التعبير والتعبير . (١٢٨ - ٢٠٩)

(٢) ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلي من خيار العلماء والمحدثين والصالحين (٦١ - ١٤٨)

(٣) اليشكري ابن الكواء من العلماء بالانساب والاخبار والآثار م ومن رؤوس

الشراة الذين حاربهم المهلب .

(٤) اي ارتفعت عليها في البناء

(٥) هو أحمد بن عبيد ويسكن ابضا بابي عميدة

(٦) قوله حاصب من قطر لعله يشير الى تفسير حاصب الواردة في القرآن من انها تحصب

القطر اي المطر على التشبيه بالحصب .

(٧) اي سحاة بالناء وكثيرا ما ترك ناسخ مخطوطتنا النقط بل الهز احيانا وهي

ما انشتر من الشيء كسحاة النواة والقرطاس م وقوله م تجوف بها لعل الصواب :

تجرف بها م جاء في اللسان : سحوت الطين عن وجه الارض اذا جرفت م ونسر المسحاة بالمجرفة من الحديد م واما سح مني سمن م وهي من سح الماء اشتد انصبابه ففقد نسرها .

والساحية المطر الشديد الوقع الذي يقشر الارض ، وسجت الشاة تسح مسحاً وسحوحة اذا سمئت .

(١٥)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال الجرادة مذكر والانثى من الجراد ، كما يقال بطة وحية وجميعه جراد ، والرجل من الجراد قطعة منه قدر ما يكون مائة ذراع في مثلها ، واذا باض الجراد قيل : غرز فهو مغرز ، ويقال أيضا : قد وَزَّ الجراد فهو رازي ، قال : ويبقى في الارض اربعين ليلة ، ثم بثور مثل صفار الدود ، فيقال : قد ادبي يبيض الجراد اذا صار دبا ^(١)

(١٦)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : جشَر الصبح انكشط عنه الظلام ، يقال : جشَر يَجْشُر جشوراً ، اقلق ، ويقال : اصبح بنو فلان جشراً ، اذا ادوا في الابل ولم ينصرفوا الى البيوت ، ويقال جشروا دوابهم ، اذا اخرجوها من القرية ترعى قريباً منها ، قال : واذا أخذ البعير سُعالاً في صدره قيل : قد جَشَر يَجْشُر جشراً ، والاسم منه الجَشرة .

(١٧)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رجل أمرط وأمعط ، اذا سقط شعر رأسه ولحيته ، وهو من المرط والمعط ، وسهم أمرط اذا سقط عنه فذذه ، وقيل أمرط لا ريش عليها ، واحدها مَرط ^(٢) ، وأنشد :

حتى رأى من خَمَسِ المَحَاطِ ذَا أَكْلَبٍ كَالْأَقْدُوحِ الْأَمْرَاطِ
معناه أنه وصف ثورا قد أحاطت به الكلاب ، وقوله (من خمر) فالخمر ما ستر ووارى ، و (المحاط) حيث احيط به ، وقوله (ذا أكلب) هو الصائد الذي معه كلاب - الاصمعي في اللسان بقوله : لحم ساح كانه من سمته يصب الودك .

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لان فعله يأتي كما في معاجم اللغة

(٢) كذا في الاصل ولعل صوابه مرط وزان عنق وتسكن راؤه كما في كتب اللغة .

وقوله (كالأقدح) النبل ، والقِداح النبل . (الأمرارط) لبس عليها ريش يشبهها بها
والمِرط من الثياب الازار .

(١٨)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : اللطلط الشاة الدرداء التي لبست
لها اسنان .

(١٩)

حدثنا احمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : الوجا^(١) مقصور وهو ان يشكي
الفرس حافره ، فاذا وطئ الارض قيل هو يتوجا ، قال : والحنى ان ينهك الحافر وتأكله
الارض ؛ قال : وسمعت الاصمعي يقول : العقيق جمع العقوق ، وهي الحامل اذا عظم
بطنها ، وهي عقوق ، ولا يقال مريق ، واشدنا لزهر :

غزت سماناً فأبّت ضميراً جدحاً^(٢) من بعد ما جنبوها بدناً عققاً

عز الدين التنوخي

« للرسالة صلة »



(١) كذا بالاصل ولعل صوابه ان يكتب بالياء لانه لعل يأتي من وجي الماشي اذا
حنى وكذا يكتب بتوحي بالياء .

(٢) كذا في الاصل والصواب خدجاً جمع خدوج (بفتح الخاء) على القياس كما في
ديوان زهير ، وهي الناقة اذا الفت ولدها لغير تمام ، ويستأنس لذلك بالمطابقة بين ضمير
وبدن ، وبين جدج وعققي .

كلمة رئيس المجمع

في مقلة تكريم اهد اعضاء

تلقى الاستاذ « المغربي » رئيس مجعنا العلمي من (لينينغراد) الكتاب التالي:
... انه في ١٤ حزيران غربي سيقوم المستعربون الروس بوث بتكريم المستعرب
الرسمي العلامة « اغناطيوس كرتشكوفسكي » لمرور ثلاثين عاماً قضاها في خدمة
لغتنا العربية المحبوبة . وكما لا يخفاكم ان العلامة المذكور هو عضو مجعكم العلمي لذلك
انقدم اليكم باسم لجنة التكريم راجية ان تشتروا معنا ولو بتحية له من قبل المجمع .
وأظن انكم مطلعون على أعماله . وآخر ما ينشره الآن كتاب ابن المعتز مع شرحه
والتعليق عليه باللغة الانكليزية وله اكثر من ٣٠٠ رسالة في اللغة العربية وآداب اللغة
القديمة والحديثة

والعلامة المذكور فريد في تواضعه ، فهو لو علم باننا عازمون على تكريمه لحرب من
المدينة لذلك نعمل سراً لئلا يشعر بذلك .
لهذا أرجو ان تكون كلمتكم باسمي بالعنوان الآتي ..
كلثوم عوده
فاسيلنا

وهذه هي كلمة الرئيس :

قبل أن يقول مجعنا العلمي كلمته في التكريم وجب عليه أن يقول كلمته في شكر
من دل على هذا التكريم : تلك هي السيدة المحترمة (كلثوم عوده فاسيلنا) صديقة مجعنا
العلمي وتلميذة الاستاذ المحتفل بتكريمه

أيها السادة :

إذا جملنا الاستشراق علما من العلوم التي اقتضتها طبيعة المدنية الحديثة صبح لنا ان تقول في تعريفه إنه تبليغ رسالة الشرق الى الغرب ورسالة الغرب الى الشرق .
فليس المستشرق الا وسيطا بين الفريقين في تبليغ الرسالتين . وأول ما يجب أن يشصف به ذلك الوسيط هو الامانة في تبليغ الرسالة : فلا يخون فيها ولا يكتم شيئا من امرها ولعمري ان علامتنا المحفل به الاستاذ اغناطيوس كرتشكوفسكي هو من اولئك الوسطاء الأمناء في تبليغ « رسالة الاستشراق » .

عرفنا الاستاذ منذ سنين وقد هدانا اليه علمه الجم ودراساته الطويلة في الآداب العربية القديمة والحديثة فانتخبناه سنة ١٩٢٣ م غزوا مراسلا لجمعية العلمي . وصادفناه بالروح منذ تلك المدة وجملنا نكابه ونقلنا رسائله العربية وكنا نعجب بما امتازت به من فصاحة العبارة ومتانة التحقيق .

ورث علامتنا الاستاذ كرتشكوفسكي تركة حب العلم عن أبيه وجده . أما شغفه بالعربية وآدابها فقد كان السبب فيه أنه أقام — وهو حديث السن — في بلاد ما وراء النهر : تلك البلاد المربقة في الاسلام والحافلة بكربات مجد العرب وآثار الاسلام . ولما دخل طالبا في مدرسة « لينينغراد » رأى نفسه مقودا بزماء خشي الى دراسة لغات الشرق الاسلامي . ثم لم تلبث اللغة العربية ان تغلبت على ضرائرها واجتذبت به بحسنها الى الهيام بها . والعمل في خدمة آدابها .

فكان أول آثاره فيها كتابه عن خلافة « المهدي العباسي » الذي استحق عليه المداية الذهبية وعمره يومئذ اثنتان وعشرون سنة .

وآخر ما يشغل به اليوم في خدمة الآداب العربية تنقيح « كتاب البديع » لابن المعتز وتعليق حواش عليه باللغة الانكليزية . فهو قد افتتح الثلاثين سنة الاخيرة واختتمها بالحياة مع خليفين من خلفاء العرب ، قضاها دائبا في خدمة اللغة العربية . وكانت آثاره فيها خلال هذه الثلاثين سنة سلسلة ذهبية ذات قيمة يقدرها الناطقون بالضاد قدرها . ويرون من وفاء النعم التنويه بها والحفاوة بصاحبها .

والذي مكن الاستاذ من ناصية لغتنا وآدابها انه في سنة ١٩٠٧ م أوفدته حكومته

الى الشرق العربي فدرس اللغة العربية وشافه أهلها وزار معاهدها وقضى أكثر من سنتين متنقلا بين سورية وفلسطين ومصر . وزيارة المعاهد الكبرى فيها : كالجوامع الازهر والكلية اليسوعية والمكتبة الظاهرية بدمشق والخالدية بالقدس . وكتب في ذلك كله مذكرات وملاحظات نشر بعضها في الصحف العربية والروسية واحتفظ ببعضها الاخر منتظراً الفرص لنشره .

وكان مما قاله في وصف رحلته الى بلادنا العربية « ان اللطف العربي المشهور كان من أهم الاسباب التي جذبتني الى حب الشرق جذبة لا خلاص لي منها ما دمت حيا . واني أتمنى ان أرزق العودة الى تلك الربوع العربية لاسامر علماءها الذين استفدت منهم في سنتين ما لم استفده طول سني حياتي »

ثم رجع الاستاذ الى بلاده فعيّنته حكومته استاذاً للغة العربية في كلية « لينينغراد » فاخذ يدأب وحده في خدمة لغة العرب بعد ان فجعه الدهر ياساتذته ورفاقه الذين كانوا يشاطرونه تلك الخدمة

ولما انتخبناه عضواً للمجمعنا العلمي قال « ان انتخابي عضواً للمجمع دمشق اكبر شرف نلته في عمري »

ولعمري ان اغتباطه بهذا الانتخاب لم يكن باقل من اغتباطنا بأننا انتخبناه عضواً معنا ، وضممناه الى امرة مجمعنا .

وكان من اول اعماله بعد أو بته من الشرق العربي ان ترجم ديوان « أبي الفرج الأوائم » الدمشقي ، وطبع الترجمة مع المتن العربي وصدر الكتاب بمقدمة تربي على مئة صفحة بحث فيها في آداب اللغة العربية وشعرها ومن أناره العربية

(١) ترجمة الشاعر القرشي « أبي دهيل الجمحي »

(٢) نظراته في وصف مخطوطات ابن طيفور واوراق الصولي

(٣) حماسة البحتري واول من اكتشفها في اوربا

(٤) المخطوطات العربية في مكتبة بلدية الاسكندرية

(٥) المخطوطات الجديدة لديوان ذي الرمة مع شرحها للاضاعي

- (٦) الروايات التاريخية وكتبة العرب
 (٧) ترجمة المرأة الجديدة لقاسم أمين
 (٨) ترجمة بعض مقامات البازجي الى غير ذلك من الآثار الممتعة التي تناهز ثلاثمائة
 أثر ومعظمها في آداب العرب : ما بين كتاب وبحث وترجمة وشرح وانتقاد ومقالة
 ومحاضرة وملاحظة

وبحوثه كلها تدور على اقطاب ثلاثة :

- (١) الشعر العربي ونقده
 (٢) آداب اللغة العربية بين نصاري العرب
 (٣) تاريخ آداب اللغة العربية في القرن التاسع عشر
 وقد امتاز علامتنا في هذا الموضوع على سائر من كتب فيه من المستشرقين حتى
 اثني عليه بذلك المستشرق الالماني الكبير « مارتين هرتمن »
 واعظم برهان على تفوقه في خدمة تاريخ آدابنا العربية مقاله الممتع المنشور في مجلة
 مجتمعنا العلمي (مجلد ١٠ صفحة ١٧) تحت عنوان « درس الآداب العربية الحديثة .
 ومناهج هذا الدرس ومقاصده في الحاضر . نظر واقتراح »
 استوعب هذا المقال اثنتي عشرة صنعة من المجلة
 وخلاصة ما جاء فيه ان الادب العربي القديم اوضح خطوطا ، واثبت الواناً من الادب
 العربي الحديث . لان للادب الاول مصادر كثيرة معينة ثابتة بخلاف الادب الحديث
 الذي ما زالت الوان خطوطه « باهتة » ومناهج العمل فيه مهملة . وذلك لتشتت مصادر
 ولقلة حفظه من عناية الكتبة المعاصرين سواء اكانوا في بلاد العرب ام في بلاد اوربا حتى
 قام في المستشرقين من اخذ على عاتقه البحث في هذا الموضوع فقارب ان يوفيه حقه .
 واشهرهم في ذلك المستشرق « هرتمن » ثم تلميذه « كامفماير » وهذا حظهما الاستاذ
 الشاب « جب » الانكليزي . ولاجل ان يكون للادب العربي الحديث كيان خاص
 يجاري به آداب الامم الراقية وجب تعيين مصادر وتهيئتها للاستفادة منها . وذلك يكون
 بطريقتين :

(الطريق الاول) انشاء متحف تعرض فيه آثار ادباء العرب المتأخرين وجميع ما

يتعلق بحياتهم ويقسب اليهم وبذكر بهم
 (الطريق الثاني) معهد خاص بدراسات عميقة في الاداب العربية وبكل ما يتصل
 بها بحيث ينقطع هذا المعهد لخدمتها واحياء آثارها على اختلاف ضرورها
 الى آخر ما أورده في ذلك المقال الممتع
 ومن مستلج الذبكت ان الاستاذ ذكر في مقاله هذا اسماء المشتغلين بتحقيق آدابنا
 العربية من المستشرقين ولكنني نسي نفسه
 هذا النسيان او الاغفال اثر من آثار تواضعه العجيب الذي قلما يشاركه فيه مشارك
 من الكتبة المعاصرين
 وما زلنا نذكر كلمة له قالها وهو ينظر بعض زملائه على منوعات الجمع (مجلد ٤
 ص ٥٦١) : فهو بعد ان يرهن على انه محق في بعض المسائل المختلف فيها عاد فقال :
 « واما ما آخذني به مناظري من الاغلاط والخطأ فاستسلم له فليس الكمال الا لله
 ولكل امرئ ما نوى »
 فرجل مثله مؤمن بالحقائق العلمية ، خاضع لوجيها ، مستسلم الى من ارشده اليها ،
 لا بد ان يفزو اخوانه وزملاءه ثم يرجع ظافرا منهم بشيئين : فليهم في حبه ، وثقتهم
 في علمه
 وكأني بالاستاذ المحتفل به بسمع كلامي هذا فيطرق حياء وخجلا لما أورده من
 جميل صفاته ومحاسن خلاله . وانا مفر ومعترف بانى اسأت اليه مذ اخجلت نفسه المتواضعة
 وآلمتها بذكر ما يسوقها
 على اني في ابلامي له اكون متأسيا باخوانه وتلامذته الذين انشأوا حفلة تكريمه
 هذه من دون رضاه . وقد قادوه اليها بزمم المراوغة والكتان حتى صدق فيه ما جاء في
 الاثر الاسلامي « عجبنا لقوم يقادون الى الجنة بالسلاسل » وقد دير اخوانه حفلة
 تكريمه هذه واختفوا امرها عنه حتى كأنها صر من امرار الماسونية او كأنهم انما يبيتون
 دسيسة حرية

ولعمري ان كل الدسائس حرام الا هذه الدسيمة في تكريم العلم والعلماء المتواضعين
بإقامة حفلات لهم بالرغم منهم .

- فليقرر لنا زميلنا الاستاذ كرنشكو فسكي هذا الذنب في تكريمه .
- وليقبل تهنئة مجمعنا العلمي ببجاجة العظيم في خدمة لغة العرب . وقاربخ آدابها .
- وانا اترجو له عمراً أطول . وعملاً في نشر « رسالة الاستشراق » اكمل واجزل .

المغربي



كتب الادب القديمة والحديثة (١)

٥

وفي ص ١٦٠ ولاحظت النوار وهي سرية وفي الدهوان سرية
وفي صفحة ١٦١ شطت بهم عنك دمنة قدمت وفي نسخة نية قذف وهي اولى
وفيه درساً فلا علم ولا قصد وقال في الذيل القصد الرسم ولم احده والقصد العوسج
واعصانه والقصد من كل شجرة ذات شوك أن يظهر نباتها اول ما ثبت
وفي صفحة ١٦٢ ما اتخنا حتى ارتحلنا والصواب ارتحلنا ويه يستقيم وزن البيت
وفيه وروها غيره والصواب وروها غيره
وفيه دار قد صارت من اجلها خالية بعد ما كانت بهم حالية والصواب صارت من
اهلها

وفي صفحة ١٦٣ يبكي على اللهو والبلبل • والظاهر على الهون والبلبل
وفي صفحة ١٦٤ وحديث الذمن نظر الراق • والظاهر الراق • وفيها كأنهن نجوم
السبت • والظاهر نجوم الشيب
وفي صفحة ١٦٥ اعيدوا صباحي فهو عيد الكواكب • والصواب عند
وفي صفحة ١٦٦ فقلت له لما تمطى بردفه • والرواية بصلبه • وفيها وما الصباح منك
بأمثل • والرواية وما الاصباح

وفي صفحة ١٦٧ لطرحتها طرفيها والصواب لطرحهما
وفيه فحسبت أن ربيعة بن مكدم • كتب ثرا وهو بيت من الشعر •
وفي صفحة ١٦٨ وعانقته النجوم • والظاهر الغيوم • وفيها فاكتحل بماء السهر والظاهر
بلمول السهر • وفيها ليلة قد احلك اهلها فكان البحر بابها • وفي هذه الجملة غموض بين

(١) هذا المقال تابع لآخر مقال نشر في المجلد ١٢ ص ٦٨٢

والاقرب ان تكون هكذا : ليلة قد ملك إمامها فكان الفجر يهابها
وفي صفحة ١٦٩ انكشف غطاء الليل ستر الدجى ولعل اصلها وانتهك ستر الدجى
وفي صفحة ١٧٠ على حين اثنى القوم ضر من السرى ولعل اصله اثنى القوم خيراً على
السرى

وفي ص ١٧٠

هامت ركائبنا اليك بنا بظليل اهل النار والمنع
فكان ابيديهم واربة يفحصن ليلتهم عن صبح
والصواب في روايتهما :

هامت ركائبنا اليك بنا يطلبن اهل البذل والمنع
فكان ابيديهم دائبة يفحصن ليلتهم عن صبح
وفيها تخالط كف مسكا ، والصواب تخلط

وفي ص ١٧١ حدائق في جنتج الظلام ، والصواب خوافق

وفيها : ذا ما هوى الا كليل والصواب اذا ما هوى

وفيها كان اخضرار البحر وسياق القول يناسبه اخضرار الصبح

وفيها ولكن يرها والصواب يراها

وفيها بن رغبان والصواب رغبان

وفي ص ١٧٢ واي يد يلوي الزمان . . والصواب واي يد لي والزمان المحارب .

وفيها فتي همه حمد على الدهر رائج ، والاولى راج

وفيها او يفترق نسب . والصواب او يفترق نسبا

وفي ص ١٧٣ بين العرب والمعجم والصواب بين العجم والعرب رعاية للقافية

وفيها ويدير في الظلاء والصواب حذف الواو ليستقيم الوزن

وفي ص ١٧٤ فاحتطف النصف والصواب فاختطف

وفيها فبات كنشوان . وفي الدهوان فبات

وفيها بعد ما ضحكك الروض والصواب اضحك

وفي ص ١٧٥ كانه جام ذيل والصواب يذبل

- وفيها ونجيب القيان والصواب وتنجيب .
 وفيها ودعا مع مقاتلها والصواب ودعا مع .
 وفيها وكان النجوم فيها حباب والصواب حباب
 وفيها كفا خصيا والصواب خصيا
 وفي ص ١٧٦ مدافن بلور والصواب مداهن
 وفيها وكاس بعيد والصواب بعيد
 وفيها سقنك رعود من الليل حلك منزها ونجود وفي بنية الدهر : من الغيم تهيم
 منزها ونجود .
 وفيها واصلتنا في رضاك . وفي البنية رباك
 وفيها بين ثوبين والصواب حذف التنوين
 وفيها كانه ملك ما بين كوكبه والاولى في صدره كوكبه
 وفي ص ١٧٩ وقال ابو دارسان ولعله ابو ذر استاذ . .
 وفيها وذا يضم ويشمم ولا مسوخ لفك الادغام في يشمم
 وفي ص ١٨١ رعيت بطرف النجم والصواب بطرفي
 وفيها ترشح بعد المشي والصواب ترشح عند
 وفي ص ١٨٢ ما بين ثغرتها الى الاتراب واظنها الاقرب
 وفي ص ١٨٣ يعود كما عاد والصواب تعود
 وفيها فاخير بامدح يت والصواب فاخيرني
 وفي ص ١٨٤ الجو في اطياف بهجة والصواب في اطار مبهجة كما في سحر البلاغة
 وفي ص ١٨٥ ويرجع في ساقه الغسق والصواب الشمس
 وفيها تنزل المرأة من اكواها والصواب السراة من اكوارها
 وفي ص ١٨٦ دليل الازورة والصواب وهو دليل لا يزور
 وفيها فجعل راسنا راسا والصواب راسينا راسا
 وفي ص ١٨٨ مصيبة على ذوي الشبهات والصواب الشحات
 وفيها السوء كشجرة النار والصواب اخوان السوء

وفي ص ١٨٩ قالت سريرة والرواية شريرة
 وفي ص ١٩١ نهشل بن جري والصواب بن حري
 وفي ص ١٩٣ سيف جلاها الصقل فهي فحول والصواب فحول
 وفيها بهز يرود القصب والصواب ثياب العصب
 وفي ص ١٩٤ عليها نطاق النيم والاولى نطاق السم
 وفيها على كل محبة خلة والصواب محبة حلة
 وفيها كما قتل الوقت استداغته والصواب حواغته

سليم الجندي

نشرة المقالات في العدد القادم



آراء وافكار

الزبور الشريف

نسخة اخرى منه

كنت نشرت في مجلة مجمعنا (المجلد ١٢٠ الصفحة ٦٢٧) مقالة عن نسخة الزبور الشريف الموجودة في بيت المقدس واستطردت الى ذكر النسخة التي في منكة المكرمة وقد جاءني من الزميل الاستاذ فيليب حقي أن في جامعة برنستون من أمثلة نسخة أخرى من الزبور وقد تم فصل فبحث لي بنسخ بعض سورها وآياتها وعبارة الناموس بأخرها. ويظهر من تلك العبارة الختامية التي تبدي بـ « قد اختراع من طي نيهاء زبور الاولين » ان نسخة العالم الجديد ونسخة العالم القديم قد تقلتا عن اصل واحد لان الناموس نسخة بيت المقدس في سنة ١١٥١ هـ قد اختتم نسخته بتلك العبارة ايضا وهذه هي النسخ التي ارسلها الي الاستاذ :

بسم الله الرحمن الرحيم

طوبى لرجل لا يسلك طريق الاثمة وفي طريق الخطائين لا يقوم وفي مجالسهم لا يجلس ولتكن في ناموس الرب يدرس الليل مع النهار فمثل كمثل شجرة على شاطئ الحياة لا يتناثر وزقها ولا يتقطع ثمرها . وليس المتناق كذلك لان الله يعلم سبيل المتناقين ويعفو عن التوابين ويقرر للخطائين الخ

بسم الله الرحمن الرحيم

يا داود سلطاني يقهر كل سلطان ومن اجل هبتي مخشع كل شيء يا داود اجمع ما

أقول والحق أقول إذا ما أقول قل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذهبت الهبة من العلماء الخ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

يا بن آدم بقدر ما يميل قلبك إلى الدنيا أخرج محبتي من قلبك ، فاني لا أجمع -ي-
وحب الدنيا في قلب واحد كما لا يثبت الماء والنار في اقاء واحد ابداً الخ ...
« وفي آخر الكتاب » مانصد بالحرف :

قد استراح من طي تيهاء زبير زير الاولين واستباح في حي فرهاء صبير صبر الاملين
القلم الذي أقدم تاما في كتب كتاب المنير المترجم من كتاب الله القدير المنزل على
سيدنا داود بن إيشا بن عوبد بن باعر المتسمي نسبة الشريف الى ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله تعالى عليهم اجمعين

وكان الفراغ من هذا الكتاب الذي نزل على سيدنا داود عليه الصلاة والسلام
وهو الزبور نهار الاثنين في اثنا عشر يوماً خلت من شهر ربيع الانور على يد كاتبه الفقير
الحقير الى الله تعالى الراجي غفر له القدير السيد جمال الدين بن السيد محمد بن المسدي
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمعزة والمسلمين آمين سنة ١٠٨٣

عبد الله مخلص

نقد جمل مبتدلة

نشرت مجلة (الرسالة) حواراً أدبياً قام بين الأستاذين طه حسين وحسين هيكل
فيكان مما غمز به الاول الثاني ان في كلامه ابتداءً . وأشار الى هذا الابتداء إشارة ولم يصرح ،
فراح الأستاذ هيكل يفتش على حقيقته في ذلك الغمز او في عدم التصريح بموضع الابتداء
فقال الأستاذ طه حسين :

(فاما وانت لا تحب الاشارة ولا ترضى الا التصريح فأذن لي في ان اضم يدك على
مطافئ من مواضع الضعف . انت تقول :

« (١) (ولست أختيك) ولعلك توافقني على ان الخير في ان تقول (ولست اخفي عليك)

- (٢) (ويرى انها ما تزال لما تهدأ) ولعلك توافقي على ان (لما) هنا ثقيلة جدا منسدة للاسلوب لوقوعها هذا الموقع النبائي بين فعلين
- (٣) (اذ وضعت تحت نظرك هذه العبارة) واظنك توافقي على ان (تحت نظرك هذه) قريبة جدا الى الابدال
- (٤) (لن ارضى انفسى ان اكون الا انا) ولعلك توافقي على ان الصواب (الاياي) ومثل هذا كثير ايها الصديق في كتابك ولعلك ترى أن الخطأ والابدال شيء وان البساطة والايجاز والقوة شيء آخر وانك تستطيع ان اردت ان تكون بسيطاً موجزاً قوياً دون ان تخطئ او تدنو من الابدال .

المجمع العلمي الايراني

جاء من طهران بتاريخ ٢٥ يونيو (حزيران) انه يؤخذ من القانون النظامي للمجمع الايراني الجديد الذي نشرته وزارة المعارف العمومية ان المجمع العلمي عند افتتاحه سيكون مكوناً من اربعة وعشرين عضواً تقدمهم الوزارة المذكورة ليقوم مجلس الوزراء وعند تكوين المجمع العلمي ينتخب الاعضاء بموافقة الجمعية العمومية مدى حياتهم ويمكن رفع عددهم بعد ذلك الى ٥٠ عضواً والمجمع يقبل اعضاء مراسلين سواء كانوا ايرانيين او اجانب يعينون مدى الحياة ايضاً ومن اهم اغراضه وضع موسوعة للغة الايرانية واصلاح اللغة وحروف الهجاء الايرانية

قواد وساسة لا ادباء

ينتخبون في الاكاديمية الفرنسية

جاء في عدد ٣٠ حزيران من جريدة المقطم مقال بالعنوان المذكور تلخصه بإياتي: احتفل في باريس من ايام بانتخاب الجنرال ويئتد القائد الفرنسي الشهير عضواً في الاكاديمية الفرنسية مع انه (لم يعرف انه ادب كبير) وفي خريف ١٩١٨ انتخب المسيو كلمنصو بالاجماع عضواً ولم ينتخب كذلك لفوقه

في الادب ؛ وحينما انتخب برانكركه كان كاتباً بسيطاً ولكنه انتخب مكافأة على جعل مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات حينما رأى الخطر محدداً بوطنه ؛ ثم انتخب المرشال ليوتي وكل آثاره يومئذ مجموعة رسائل طبعت طبعة خاصة ؛ وفي انشاء الحرب انتخب المرشال جوفر فدهش لذلك لانه رجل بندي انت بكتب وقليل ما يقرأ ؛ ثم انتخب المرشال فوش وهو كاتب مجيد الا انه يوم انتخابه لم يكن بالادب معروفاً

كل هذه الانتخابات تغضب الادباء الذين يحبون الانتساب الى عضوية مجمع ادبي (كالاكاديمية) يجب ان يبنى على تفوق المنتخب في ميدان الادب ، والحقيقة ان (الاكاديمية) جرت على انتخاب غير الادباء من أقدم عصورها الى الان ، ولم يعود الناس حسابها مجماً ادبياً لغويّاً الا في القرن التاسع عشر ، فظن الناس حينئذ ان بابها مفتوح للكتاب فقط وان المؤلفين الذين يبلغون رتبة معينة من الشهرة والمكانة لا بد ان ينتخبوا اعضاء فيها ، لذلك قال زولا : ما زال هنا اكاديمية فيجب ان اكون عضواً فيها ، ولو انه قال هذا في القرن الثامن عشر حين كانت عضويتها غير محصورة في الادباء لمزىء منه الناس .



مطبوعات حديثة

تاريخ شرقي الأردن وقبائلها

تأليف : اللفتنت كولوئيل فردريك جيك

وتعريب : السيد بهاء الدين طوقان

انه لعمل جليل يقوم به احد ابناء الغرب في خدمة قسم من البلاد العربية التي كان يطوف فيها ويتجول في ارجائها ويبحث عن شؤنها واحداثها الغابرة والحاضرة واسماء قبائلها واصول هذه القبائل وفروعها ومنازلها ومناشئها فيدون ذلك ثم ينشره على ابناء تلك البلاد بلغتهم ليقرّب اليهم ما هم عنه غافلون . فقد جمع المؤلف في الجزء الاول من هذا الكتاب القيم الاحداث والكواثن التي جرت في بلاد شرقي الاردن منذ عصور ما قبل التاريخ وعهود دول آشور وبابل وفارس واليونان والرومان والمسلمين والصليبيين والمماليك والعثمانيين حتى الحرب العظمى وما بعدها . وجمع في الجزء الثاني اسماء قبائل شرقي الاردن واسرها البادية والمتحضرة كلها واخبارها فعد قبائل منطقة البادية مناطق البلقاء وعجلون والكرك ومعان . كل ذلك بتدقيق وبعد عن التحزب وبمراجعة كثير من المصادر الاجنبية وبمباراة حسنة دلت ايضا على عناية المؤلف الذي اجاد التعريب ومراجعة المصادر العربية ايضا فاستحق الثناء . والكتاب يحتوي على ٤٩٢ صفحة ومطبوع في القدس في عامنا هذا طبعا متقنا ومزدان برسوم عديدة لكثير من الاشخاص والاماكن المبحوث عنها فضلا عن الخارطتين المضافتين اليه . وقد تمتعت عقيب قراءتي هذا الاثر المحمود ان يتحفنا مؤلفه ومعهب الفاضلان بكتاب ثان يحوي جغرافية شرقي الاردن

ووصف مدنها وقراها ومسالكها وشاهدها السابقة واللاحقة من الناحية العمرانية
والاثرية لنضع ثناءنا على جهودهما الجملة .

وصفي زكريا

سوريا في فجر التاريخ

كتاب مدرسي في تاريخ سوريا القديمة وضعه السيد محمد الزمان السخينة

يقع هذا الكتاب في مئة وثمانين صفحة وهو مطبوع بحرف جلي وفيه كثير من
الرسوم القديمة التي لها مساس بموضوعات الكتاب . ابتداءً فيه المؤلف من
عصر الحثيين ووقف في منتصف عصر الروم أي عندما صارت الدولة الرومانية مسيحية
في عهد قيصرها قسطنطين الكبير ثم تكلم كلاماً موجزاً جداً في ظهور الاسلام وفتح الشام
مع ان المؤرخين جميعهم جعلوا الحد بين التاريخين القديم والحديث انقراض دولة الروم في
الشام في عهد القيصر هرقل . ولعل البرنامج الحديث الذي اقرته المعارف رسمياً لطلاب
الصف السابع يقف عند منتصف عصر الروم وبذلك عذر الجامع هذا الكتاب . فانه
اعده وفقاً للبرنامج وجعله بين ابدي شبان المدارس الثانوية ، ولم يجعله كتاب تاريخ
شامل تتداوله ابدي الطبقات المتعاقبة .

عبد الله محمد

قلب الخطيبة

تعريب السيد ادوار مرنص عن الفرنسية

للروايات القصصية فعل كبير في تكييف الاخلاق والمبادئ وتوجيه العواطف
والشهوات . لانها من لوازم حياة الصبا ومتطلباتها . ومن بواعث الاسف ان هذا العامل
القوي في تكييف الحياة النفسية بات في هذا العصر سلعة تجارية يقصد منها الربح

المادي دون التهذيب الاخلاقي مما جعل الضار منها اكثر من النافع
ومن خيرة الروايات الصالحة التي اطلعت عليها أخيراً «قلب الخطيئة» تعريب الاستاذ
السيد ادوار مرقص . فهي رواية جمعت بين سمو المفردى وسهولة الاقشاء . تمثل الفضيلة
والشهامة والامانة والتضحية والمحافظة على شرف الأسرة خير تمثيل كما أنها تنزل بالرديلة
والخيانة إلى احط درجات الازدراء والمقت . فهي والحالة هذه خاتمة بان تكون على
منزلة البنت وفي حقيقة الشاب يتلهمان بقراءتها في غزلهما ويتشعلان باشخاصها في
حياتهما الاجتماعية .

وحبذا لو ان العرب ذكر اسم مؤلف هذه الرواية او المصدر الفرنسي الذي نقلها
عنه رعاية لحقه وتكريماً لعلامة

الدكتور
اسعد الحكيم

العربية البربرية

في اللغة الصقلية الايطالية

تأليف

D. Giuseppe M. Barbera

ظلت صقلية زمناً طويلاً همزة الوصل بين العالمين الشرقي والغربي ، ولذلك كان
من اجل الفوائد نشر الابحاث التي تزيد في فهمنا لتأثير بعضها في بعض
ان السيد جوزيب بربيرا الصقلي الاصل بنشر اليوم كتاباً في بيان تأثير العربية
والبربرية على لغة مسقط رأسه . وقد اعترف المؤلف نفسه مشواخاً بان تأليفه هذا حقير
اذ لم يبحث فيه الا عن ثمانين وعشرين كلمة ، واليك قائمتها :

Abbagliare , Abbutari , Accalapiare , Acciuffare , Aciu ,
Acqua di cioci , Acqua nanfia , Adagiare , Addio , Agghia-
rari , Alferi , Alloco , Amdare , Annivisciri , Attacare ,
Buttare , Caella , Gala , Imbacuccare , Joni , Micio , Min-

chione, Pisciare, Puttana, Saggio, Tuppu, Uggia, Zazzera.

وبالامكان ان يمين بصورة تقريبية تاريخ دخول كل لفظة منها في اللغة الصقلية الايطالية . ولانبات ذلك طالع المؤلف بعناية ام الكتب العربية كابن بطوطة والمسعودي وابن خلدون والزنجشري وخالط زمنا طويلا برابرة الشمال الافريقي وبدو الشام ، بل انه خاطر في اجتياب القفار حتى ما وراء طريق السكة الحجازية وعائش البدو في الحل والترحال .

وبفضل جهوده المتواصلة ، وسعيه المستمر ، ومفاداته وشغف عيشه ، استطاع المسعودي جوزيب بيربره أن يؤلف كتابا موجزا يشتمل على انظار سديدة مفيدة ، وهو بنوي ان ينشر معجما لغويا في الموضوع عينه ، و كتابا يشتمل على بقايا الامة العربية في صقلية كالعادات والحكايات والطب الاهلي والامثال ونحوها ، وهذا الكتاب جاهز للطبع لا يؤخر نشره الا قلة المال .

التوقي

حقوق النساء في الاسلام

للسيد محمد رشيد رضا طبع بمطبعة المنار سنة ١٣٥١ ص ٢٢ .

اثبت هذا الكتاب بالادلة والبراهين المقنعة ان المرأة المسلمة قد بذت غيرها سيف التربية والتعليم ، وفي مشاركة الرجل في الشرائع الدينية والاعمال الاجتماعية والسياسية والحرية بما منحها اياه الشريعة الاسلامية من الحقوق . وقد اورد الاستاذ خلاصة ما كان عليه جميع الامم واصحاب المال من الآراء في المرأة ومعاملتها ، ثم بين ان الاسلام رد لها ما سلبه جميع البشر من حقوقها في الانسانية والدين ، والزوجية والامومة ، والحقوق المالية والاجتماعية ، وابدع المؤلف في بيان حكم الاسلام في الزواج والمهر ، وفي الطلاق وشروطه ، وميراث الانثى وتقضائه ، وتعدد الزوجات واسبابه ، وقارن بينه واصله في جميع الامم ، والحكمة العمة في تعدد ازواج الرسول (ص) والاسباب الخاصة لكل واحدة منهن ، وغير ذلك من ضروب المعاملات والمواجبات والآداب .

وقد اورد الاستاذ آيتي الحجاب لازواج النبي والستر لنساء المؤمنين ، وفسرهما بما كان عليه النساء في صدر الاسلام ، واستدل بالاحاديث والآثار على عدم وجوب تغطية الوجه والكفين ، وقال في مسألة حجب نساء الامصار وتحرير القول فيها ص ١١١ مانصه : « وكل ما استحدثه الناس في المدن والقرى الكبيرة من المبالغة في حجب النساء فهو من باب سد الذريعة ، لا من اصول الشريعة ، فقد اجمع المسلمون على شرعية صلاة النساء في المساجد مكشوفات الوجوه والكفين ، واجمعوا على احرام النساء في الحاج والصرة كذلك ، نعم انهن كن يصلين الجماعة وراء الرجال ، ولكنهن كن يسافرن مع الرجال محرمات ، ويطفن بالبيت كذلك ، ويطفن في عرفات ويبرمين الخمار على مشهد من الرجال في عهد النبي (ص) وخلفائه الراشدين ، وكن يسافرن مع الرجال الى الجهاد ، ويخدمن الجرحى ويسقينهم الماء ، ومتن نساء النبي (ص) وقد قاتل نساء المهاجرين مع الرجال في واقعة اليرموك ، وكن يخدمن الضيوف ، ويقاضين الرجال الى الخلفاء والحكام » اهـ

ومن الشواهد المقدمة تلم ان الاستاذ حنيف حنفي في كشف الوجه والكفين خارج الصلاة وان لم يكن مقلدا ، خلافا لما يهوى الجامدون والجاحدون جميعا ، فهم لا يفرقون بين السفور الشرعي ، وبين الحسور والتجور الفاشيين في هذا العصر ، فالاول هو المشروع عند امن الفتنة ، دون الثاني والثالث المحرمين في كل زمان ومكان ، على ان التعليم الديني للبنات هو الذي يحرس حجابهن وآدابهن ، وبصون عفتهم وكرامتهن .

محمد بهجة البيطار

تاريخ مكناس

جزءه الرابع

صدر الجزء الرابع من كتاب (إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس) لمؤلفه مؤرخ الغرب الافصى وعميد أشرافها مولاي عبد الرحمن بن زيدان وهو مطبوع في المطبعة الوطنية برباط النتح سنة ١٣٢٣ صفحة تضمنت تراجم طائفة كبيرة من علماء

مكناس و كبار رجالها ، وقد استوعب في هذه التراجم معظم أخبارهم و النفيس الفاخر من آثارهم و قد كنا قرظنا الاجزاء الثلاثة الاولى و يصدر الجزء الخامس عما قريب مفتتحاً بترجمة السلطان المولى عبد الرحمن . و قد لاحظنا العناية في طبع هذا الجزء ، من ذلك الحاق الفهارس المتعددة به و من تلك الفهارس فهرس لصور إجازات و خطوط و وثائق قديمة يتخللها صورة للخليفة سيدي محمد الامراني . و ليس ما يشكى من هذا الجزء سوى كثرة اغلاطه التي اعتني بتصحيحها في آخر الكتاب . على أن الشكوى من الاغلاط تكاد تصبح عامة في كل ما يطبع في المغرب و مع هذا فاعتباطنا معشر المشاركة باخواننا مغاربة شمال افريقية و بهضتهم المؤسسة على العلم و العمل — عظيم جداً

المغربي



الشيخ بدر الدين الحسيني

٣

أتينا في القسم الأول من ترجمة شيخنا على وصف حياته عامة ودروسه الجمعية خاصة ونصف اليوم دروساً له في الحديث سمعت لديه . في قراءتها عليه . وحفظت لنفسه حتى الاشتراط في تلك الدروس .

ذلك أن أقرأ عليه مشهورات كتب السنة : فأستعرض أحاديثها حديثاً حديثاً : قراءة حذر ومعارضة كما كان جبريل يعارض النبي (ص) القرآن في كل سنة مرة لينظر كل منهما ما عند الآخر . لا قراءة توسع في شرح مسائل العلوم وفروع الفقه وطرق استنباطها وجدال الفقهاء حولها مما نراه في كتب شراح الحديث . اللهم الا اذا منح إشكال في الفاظ سند الحديث ، وأسماء رواته ، أو التباس في كلمات مقته ، أو أن يغمض المراد منه غموضاً ناشئاً عن غرابة لغته ، أو إيهام في أسلوبه . فحينئذ يفسره لنا شيخنا أو تصدّي لمراجعة مظانّه والتعليق عليه بأوجز عبارة .

وكان الغرض من ذلك إحياء كتب السنة التي قلت العناية بها . ثم جمع ما تفرق فيها من أحاديث تضمنت مطالب سامية لها علاقة بحالتنا الاجتماعية الحاضرة ويكون شراح الحديث قد أهملوا التعليق عليها . واستخراج العبرة منها . أو مروا في شرحها مسألاً خفيفاً : لضعف سندها عندهم . أو لضعف علاقتها بحالة الاجتماع في زمنهم . أو لسبب لا نعلمه : فإن في تقييد أمثال هذه الأحاديث والتوسع في شرحها بحسب الزمان والمكان ما يكون مرشداً لنا في نهضتنا الجديدة فنستعين به على لمّ الشعث ورأب الصدع . ويكون لنا منه هداية تنقذنا من هذا التخبط الاجتماعي الذي نحن فيه . وقد أعيننا الحياة في التخلص منه . وقد أجابني الشيخ رحمه الله إلى اقتراحي هذا . وأرادني على قراءة البخاري

٤- حديث إن جبريل كان يدرس حال البحر (وهو طينه الاسود) في فم فرعون مدافعة له عن النطق بالشهادتين - استبعدته أنا فوافقني الشيخ قائلاً (الله أعلم بهذا الحديث) مشيراً بذلك الى وضعه . وإن قول الترمذي عنه (إنه حسن) هو باعتبار قواعد فن الحديث . أي إنه حسن باعتبار الرواية لا باعتبار الدراية

٥- الطعن في أحد رواة الحديث لا يقتضي ضعف الحديث نفسه . هذا النسأى ظعن في « أحمد بن صالح » شيخ البخاري وطمعه هذا لا يستلزم تضعيف الاحاديث التي خرجها البخاري عنه

٦- بمناسبة حديث الأمة التي سأها صلى الله عليه وسلم « أين ربك ؟ » فأشارت أو قالت : « هو في السماء » فقال لسيدها : « هي مؤمنة أعتقها » - قال الشيخ سر عيسى عليه السلام يرجل يصلي - وصنفته عمل البراذع - وهو يقول في سجوده : دلي يارب علي حمارك لا صنع له بر ذعة من ذهب . فاعترضه عيسى . فارحى الله اليه : دعه فإنه يحمدني بحسب عقله .

٧- وسمعه مرة يروي عنه صلى الله عليه وسلم قوله « أطهوا والعبوا فإني أكره أن أرى في دينكم غلظة » والمراد باللهو واللعب المباحان شرعاً كما لا يخفى

٨- وقوله صلى الله عليه وسلم « ما الميت في القبر إلا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة نالقه من أب أو أم أو أخ أو صديق فإذا لحقته كانت أحب اليه من الدنيا وما فيها » رواه البيهقي عن ابن عباس .

هكذا سمعت الشيخ يقول « المتغوث » من « الفعل » لكنني لم أجده في كتب اللغة وإنما هو « المتغوث » من « التغميل » يقال غوث الرجل إذا استغاث أو قال « واغوثاه » وأعمل الشيخ قالها كذلك فأسات أنا ضمها .

إلى أمثال ذلك من التعليقات الحديثية المفيدة وهي قليلة في جنس ما عنيينا به من ضبط أحاديث مسلم والترمذي . والتعليق عليها . واستخراج كنوز العبر الاجتماعية من ثناياها . وكنا أحياناً نلمح في الحديث بصيحاً من معنى اجتماعي فتربد الشيخ على التوسع في بيانه فكان يتوقف ويشير إلينا بالاكتفاء بما قال . وفي بعض الأحيان يسكت عن إجابتنا مهما اردناه على الكلام :

مرة في حديث عائشة رضي الله عنها ان جبريل أراه صلى الله عليه وسلم صورتها في سُرقة من حرير «أي في قطعة من جيد الحرير» فتساءلنا في الدرس عما إذا كان هذا الاثر يدل على جواز التصوير أو جواز أن يرى الرجل صورة من أراد خطبتها من النساء ؟ فاصبح التصوير حاجة من حاجات الاجتماع : فقال أحد الاخوان : مادام للرجل الحق ان يرى خطيبته نفسها فليس ثم حاجة الى رؤية صورتها . فرد عليه آخر بأنه قد يتفق ان يكون هو في بلد وهي في بلد آخر فيحمل اليه البريد صورتها الشمسية كما حمل جبريل صورة السيدة عائشة . جرى كل هذا بين رفاق الدرس وشيخنا ساكت . واردناه على أن يفيدنا ما عنده في هذا الموضوع فلم يرد علينا وظل ساكنا .

واستدرجته مرة الى موضوع طريف فأنتي به أو كاد ثم عاد الى الاعتصام بالسكوت : ذلك أنه مرة معنا في حديث مسلم قوله «لم أصلي فأتيمم» فجعلت «لم» جازمة . ثم اشكل علي رفع «أصلي» معها . فقال الشيخ هي للاستفهام لا للجزم . و «أصلي» مستأنف مرفوع .

فاحتبكت هذه الفرصة وقلت للاستاذ : انهم اصطلمحوا اليوم على علامات يرقسونها خلال أسطر الكتابة ويسمونها علامات التنقيط : وهي نقطة ، ونقطتان ، وواو صغيرة كالضمة . وخط صغير أفقي . وخط آخر عمودي تحته نقطة . وعلامة متعرجة حلزونية الشكل تحته نقطة وغير ذلك مما يستعملونه في مقامات التعجب والاستفهام والتفسير والوقف القصير والوقف الطويل الى غير ذلك . فقول الحديث هنا «لم أصلي فأتيمم» لو وضعت علامة الاستفهام (?) بعد (لم) لقرئت استفهاماً وفهم المعنى من فوره ، فهل يجوز لنا استعمال هذه الاصطلاحات الجديدة في كتاباتنا كما استعمل السلف ما احدثوه من النقط والشكل للحاجة اليهما وكلها من بابة واحدة ؟ قال يجوز . قلت ونستعملها في كتب الحديث ؟ قال يجوز . قلت وفي القرآن ؟ قال : يجوز . يعني كما جاز فيه النقط والشكل المستحدثان . ثم سأني ولكن ما بال هذه الاصطلاحات لم توجد في كتاب مسلم المطبوع الذي نقرؤه ؟ قلت لأنه كتاب ديني وطابعوه يخشون إنكار العلماء فلم يضعوا فيه هذه العلامات . واجتهدت أن لا أسميها له بأسمائها الاعجمية : Point, tiret, virgule . ولكن الشيخ أدرك أن في الامر سرّاً وأنتي أريد أن أتلف بأخذ فتوى منه يجوز أشياء لا يعرفها السلف .

فتبسم وضرب على كتفي وقال : « الله يصلحك » واعتصم بالسكوت ؛ ولم يرد أن
 ينفي بجواز استعمال (أصول التقيط الحديث) في كتب الدين خشية أن يكون فيها
 ما يمس سلامة الدين أو كرامته تورعاً منه وتجنباً للشبهة وتمسكاً بما كان عليه السلف .
 وكان شديد الغلو في المحافظة على الدين حريصاً على أن لا يدخل فيه ما ليس منه ،
 فقد مرّ معنا في الحديث : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تشييد المساجد ، وفسر ابن
 عباس التشييد بالزخرفة . فقال بعض الاخوان : المراد بالتشييد رفع بناء المساجد .
 فقلت : الصحيح ما قاله ابن عباس ؛ فيكون التشييد من (الشيد) و (الشيد) الجص
 وهو يستعمل عادة في تزيين البناء وزخرفة سقفه وجدرانه . أما رفع بناء المساجد
 فأمر مطلوب فيها ؛ وذلك لكي يتخللها الهواء ويسهل التنفس على المصلين . فابستم
 الشيخ ، وقال لي : وما دخل الهواء والتنفس في الدين والتشريع ؟ وعجب من قولي
 أشد العجب .

* * *

أما أنت للشيخ علاقة وثيقة بساوم اللغة وآدابها ، فهذا يلحظه منه كل من ثافته ،
 لكنه رحمه الله ، ما كان يكثر من الاستشهاد بنصوص الادباء ، ولا بأقوال الشعراء ،
 لما يقع فيها أحياناً من اللغو وغث القول .

وقد سمعته مرة ينشد بنغمته حزينة قول الشاعر :

أيا نجد لو كان النوى منك مرة صبرنا ، ولكن النوى منك دائم
 وأنشدني مرة أخرى :

صديق الصدق في الدنيا قليل فمن لك إن ظفرت به فمن لك ؟
 لحاجته بودك كل شخص وذاك إذا قضاها منك ملك
 صديقك من إذا ما كنت منه طلبت الروح بالتخليك ملك

وجاء ذكر طرابلس وليمونها يوماً ، فسألني : ما معنى قولهم (من لم يجي بشراب
 الليمون يجي بشوكة وحطبه) ؟ فتجاهلت الجواب ، أو أنني لم أحسنه . فصره لي
 قائلاً : إن المراد بشوكة وحطبه قضبانته ، والمعنى : من لم يجي باللين يجي بالشدة .
 وهذا على حد قول زهير :

ومن بعصر أطراف الزجاج فإنه يطبع العوالي رُكبت كل لهدم
وأنشدني يوماً قول الراجز :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس إلا أنه لم يختلط
فاعترضت بأن طعام (الحيس) هو الذي يختلط من هذه الأشياء لا الذي لم يختلط منها . ثم
قلت للشيخ : لعل صواب الرجز هكذا :

التمر والسمن جميعاً والأقط الحيس ، لكن شرطه أن يختلط
فسكت الشيخ ولم يجيني . ثم راجعت الصحاح واللسان والتاج في مادة (حيس)
فاذا الرجز كما قال شيخنا لكن شرطه الأول هكذا :
(التمر والسمن معاً ثم الأقط)

وربما كانت رواية شيخنا « التمر والسمن جميعاً والأقط » أرشق تعبيراً وأحسن
سبكاً من رواية أصحاب المعاجم . ولم يتعمّض أحد منهم للاشكال الذي أوردته على
شيخنا إلا صاحب التاج : فقد ذكره وعزاه الى شيخه الذي قال : إن الفقهاء والمحدثين
ومنهم الزرقاني والطبري بنشدونه هكذا (أي كما بنشده شيخنا) ثم قال : إن الله فتع
عليّ بحلّ لهذا الاشكال ؟ وذكر الحل لكنه لم يعجبني .

وكثيراً ما تمثل شيخنا حين يراد منه (الاجازة) بقول القائل :

(ولست بأهل أن أجاز فكيف أن أجيزَ ولكنّ الحقائق قد تخفى)

وقد أجازني وتمثل به في كتاب الاجازة الذي أعطانيه . ويظهر من تبادلت
إجازته أن أول شيوخه الذين أجازوه هو الملامة (ابراهيم السقا) وهو من شيوخ
الازهر الذين أجازوا والذي أيضاً (مصطفى بن احمد المغربي) سنة ١٢٦٩ هـ

ونقلت من مذكرات شاعرنا الكبير خليل بك مرادم بك — وكان زميلي في قراءة
صحيح مسلم على الشيخ كما قلت آتياً — خبراً يتعلق بي وقد أنسيته أنا . وهو أنني قرأت على
الشيخ يوماً عدة أحاديث بدل ظاهرها على عدم إيمان أبي طالب . فاطبقت الكتاب
وسألت الشيخ عن حقيقة ذلك . وأيت إلا كلمة صريحة منه يطعنني اليها القلب في إيمان عم
النبي (ص) فامتعض الشيخ من إلحاحي وقال : سبحان الله يا شيخ عبد القادر أنت كاتب
واديبة : أما سمعت ما قاله أبو طالب مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم :

ودعوتني وزعمت انك ناصح ولقد صدقت و كنت ثم أمينا
فانت تسمع أبا طالب يقول لابن اخيه (صدقت) ثم تستشكل ؟ فسروا يعلم
الله بجواب شيخنا كما أعجبني استظهاره للشعر القديم وحسن الاستشهاد به حين
الحاجة اليه .

ولا عجب أن يكون شيخنا لغوياً : فانه لم يقم محدث في الاسلام الا وهو لغوي
ولا لغوي الا وهو محدث : لأن المحدث لا يفهم احاديث الرسول (ص) الا بعد فهم
لغتها وما اكثر تلك الاحاديث وما اكثر غريب اللغة فيها . كما أن اللغوي لا يرسخ
قدمه في علم اللغة الا بعد استظهار الجمل الكثير من احاديث النبي (ص) لتكون له عدة
في الاستشهاد على ما هو بسبيله من تحقيق كلمات اللغة . فاللغوي المتقن محدث . والمحدث
المتقن لغوي . وشيخنا الذي حفظ على اقل تقدير خمسة آلاف حديث يحفظ على اقل تقدير
ألف كلمة من غريب اللغة .

فالقاري يرى أن بين شيخنا البدر وبين مجمعنا العلمي اللغوي لحة نسب . ووشائج متينة
في نشر لغة العرب : هو بواسطة دروسه الحديثية المشهورة . ونحن بوساطتنا الجمعية المعروفة
أذكر انه زارني يوماً في المدرسة العادلية (وهي دارالمجمع العلمي) فاجلسه في صحن
المدرسة خشية أن يرى في ردهتها صور أعضاء المجمع معلقة على جدرانها فيمتنع عن
الدخول كما هي عادته . وبعد ان استقر به المجلس سألتني : وماذا تصنعون هنا ؟ قلت
اننا يا مولانا نشتغل في خدمة اللغة العربية ونشرها وفي ذلك خدمة للدين ونشره . واذا
بأحد تلاميذه (اللطفاء) من ورائه ينيه الى التماثيل الحجرية المنصوبة في احدى جوانب
دار المجمع ، فقال الشيخ : وما هذه التماثيل ؟ و اشار اليها باصبعه . فشمرت بخطورة
الموقف . وبصعوبة الاعتذار عن تصفيف تماثيل في صحن مدرسة اسلامية . غير ان
الله ألهمني جواباً تضمن حقيقة لكنها ويا للأسف منسية غير ملحوظة : فقلت ان
هذه التماثيل تحشر عادة في المتاحف ودور الآثار للاستدلال بها على تاريخ قرون الجاهلية
الاولى واحوال اهلها . وبدخل في ذلك عبادة تلك الامم للتماثيل الحجرية وارسال الرسل
لاجل انتاذهم من تلك العبادة الوثنية . كما كان شأن نبينا صلى الله عليه وسلم منذ أقدم اهل
الجاهلية من الشرك والضلال . وصقل قوسهم بسقال التوحيد . واننا نرى الناس اليوم قد

أغفلوا دراسة هذه الناحية من التاريخ النافع ونسوا نعمة الله عليهم بالبعثة المحمدية فإذا
رأوا هذه التماثيل ذكروا النعمة وحمدوا الله عليها .

فابتسم الشيخ وقال لي ما قاله عمر بن الخطاب لمعاوية منذ اعتذر له عن اتخاذ الشارات
الخسنة في مواكب ركوبه العامة .

رحم الله شيخنا البدر . وأثابه عن حياته الصالحة بأجزل الاجر .

المغربي



ما هكذا يا سعد تورد الابل



قرأت في الجزء السادس من المجلد ١٣ من مجلة المجمع العلمي في دمشق وهو أول ما صدر بعد احتجاب المجلة سنتين كلمة للاستاذ مارون غصن عنوانها «النحت في اللغة العربية وسيلة لتوسيع اللغة» .

وقد استهلها بتعريف النحت في اللغة واستدل على وقوعه في كلام العرب وغيرهم وافاض في بيان ما للنحت من الفوائد وارشد الى الطريقة التي يجب ان يتبعها اهل اللغة .

وأشار إلى أن من يعترض على هذه الطريقة التي ابتدعها من المتعنتين المسكين بنخاق اللغة . .

ثم قال في الختام : فنقدم لارباب المجمع العلمي ولو حجرا واحدا يضاف الى تلك الاحجار التي راح أرباب المجمع يبنون منها قصرا لهذه اللغة . . ما كدت أتهي من قراءة هذه الكلمة ، حتى استفزتني الغيرة على اللغة وحفزتني الرأفة والاشفاق على أرباب المجمع من هذا الحجر . . واني لا أود إطالة القول في بيان ما لهذه الطريقة الغريبة من الآثار الحسنة في هدم اللغة وازالة رونقها وتشويه نضرتها وإبعاد الشقة بين الحاضر والماضي ونحن أمة ليس لنا حاضر فعم ترفع به رؤوسنا في مصاف الأمم الحية وانما لنا ماض مجيد نباهي به الأمم ونقيم عليه صرح حضارتنا الحاضرة وهو لم يتم بعد ، فلا يسعنا قطع الصلة بين الحاضر والماضي لأن كل قاطق بالضاد يشعر بما اشعر به ويدرك ما ادركه من خطر هذه الطريقة .

ولكنني اقول للاستاذ صاحبها : انني قبل كل شيء من أولئك المتعنتين المسكين بنخاق اللغة الي ان تحيا حياة صحيحة لاتنبوعن القيام ولا تمجها الاذواق ، أو تموت

موتاً شريفاً على هيبته الحاضرة . أما ان تكون متابعة لكل هوى ، متابعة لكل هاجس ،
وان أنت على صورة يأبها الذوق والقياس فالموت خير لها .

يقول ادباء هذا العصر : الانسان حر في بيان رأيه . ونحن نقول جرباً على هذه
القاعدة : الاستاذ حر في بيان رأيه وان كنا نقول من جهة ثانية : قاتل الله الحربة التي
وصلت اليها لاننا نذل كل ما يعز عند الامم الاخرى ، ونمتن كل ما يكرم لديها ، ولكننا
لا نسامح الاستاذ ان يدعو الى اتباع طريقته والتمسك باهدياتها فان الباحث المتمعن فيها
لا يجد فيها شيئاً طريفاً ولا طريفاً لاحباً ولا أسلوباً محبوباً بل جل ما فيها ما تستك منه الآذان
وتقشع الابدان .

يقول في كلمته هذه : ان العرب عمدت الى النحت في بعض الكلمات وان الكلمات
المنحوتة خفيفة . . . ولا بد لنا من الجرأة وعدم التقيد . . . وهذا كله حتى لا ريب فيه ،
والكن ينبغي أن نقدر ذلك على قدر الضرورة وأن نتخذ قاعدة تتفق مع طريقة السلف
وأذواق الخلف لا أن تفتح الباب على مصراعيه ونأتي بما دأب ودرج .

ويقول ايضاً : واستعمل العرب ايضاً الالفاظ المنتهية باللفظة (خانه) الفارسية ومعناها
بيت فقالوا مطر انخاناه ، كتبخاناه ، دفتر خاناه ، الخ . . .

وايته عربنا من هؤلاء العرب فاننا لا نعرف عربياً يصح الاعتماد على قوله تكلم بمثل
هذه الكلمات ، فان كان يريد هؤلاء العرب مثلي ومثله فهو لاء لا قيمة لهم عند العلماء ،
ولا يزنون جناح بعوضة عند أهل اللغة ، ولا يصح عند أهل العلم أن يحتج لجواز العامي
بكلام العامي .

وأغرب من هذا قوله : لذلك نتحنى أن ماتم في الماضي يتم الآن وفي المستقبل ،
وذلك بتعميم هذه الطريقة ولا سيما في الالفاظ العلمية ، فنقول مثلاً : صور خاناه بمعنى
متحف للصور بدلاً من أن نقول متحف للصور . وتمثالخاناه بمعنى متحف للتماثيل وآثار
خاناه بدلاً من دار الآثار . . .

وأغرب من هذا وذاك قوله : ويمكننا أن نصوغ الصفات والظروف من جميع هذه
الالفاظ المنحوتة ، فنقول مثلاً : النفقات الصور خانية والاعتمادات الصور خانية الخ . . .
ولا نعلم السبب الذي حدا الاستاذ على هذا الاختيار والايثار ؛ مع أن هذا ليس

من النحت في شيء ، وإنما هو من باب تليق لغة بأخرى .
ولعل عند من بعد الغور ودقة الفكر ما لا تطول اليه مدارك غيره ، وليته أطرقتنا
ببيان الاسباب التي جعلته يؤثر كلمة صور خاتمه وما شاكلها (مع أنها ملققة من كلمتين
عربية وأخرى أعجمية) على كلمة متحف للصور مع أنها مؤلفة من كلمتين عربيتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان عند الواقفين على أمرار البلاغة المطلعين على
أصاليب البلاغة .

وليته أنحفنا ببيان الداعي الى ترجيح النفقات الصور خاتية ونحوها على ما فيها من قرة في
التأليف وثقل في النطق وجمع بين العربي وغيره — على مثل متحف للصور مع أنها أرق
لفظاً وأرشد تأليفاً وأشد اتصالاً بالعربية الفصحى ، وما هي الحكمة في ترجيح مثل هذه
الكلمات الفظة على ما يقابلها من الفصحى ، وليس ذلك من النحت ولا من التخفيف في
شيء ، ولعل الأستاذ لم ير في قراء المجلة من تسمو مداركه الى فهم ما سمح اليه مداركه
فلم يشأ أن ينزل حكته في واد غير ذي زرع .

وأغرب من هذا وذاك كله قوله بعدما تقدم : وجرباً على هذه الطريقة نفسها نقول
في تعريب *Quadrumanè* أي الحيوانات ذوات الاربدي الاربع أريد فنثني أربيدان
ونجمع أربيدات . ونقول في *Quadrupède* أي الحيوانات ذوات الارجل الاربع
اربد جل فنثني اربد جلان ونجمع اربد جلان ونعوض الصفة : اربدي واربدجلي ،
ونقول في الحيوانات ذوات الثدي : ذوئد ، ذوئدان ، ذوئدات . ونقول النسلوجية
بدلاً من علم النفس ! . الى آخر ما جاء في هذه المقالة من هذه الطرائف الغريبة .

وأقسم بالله لو أنني قبل اليوم سمعت قائلاً يقول : اريد واربدجل وذوئد ونسلوجية
وبثني ويجمع هذه الكلمات ما شككت في أنه ساخر بهزاً أو محموم بهذي ، أو أنها
من كلام الحسك ، أو من أخوات الخفشار ، إذ ليس عليها مسحة العربية ولا بينها وبينها
آصرة تربطها بها ولا جامعة تجمع بينهما .

وإذا شاء الأستاذ أن يحمل كلمتي يحمل الاخلاص ، وأن يحلني من نفسه محل الناصح
الشفيق ، وأن لا يستفزه الغيظ من الجراءة بالحق والصراحة بالنقد ، فليصغ سمعه الى ما
أقول فاني أقول ولا أخشى في الحق لومة لائم : إن النحت مطلوب ومقبول ، إذا اشتمل

على لفظ خفيف على اللسان ، رشيقي في التأليف ، قريب من الفهم ، مأنوس في السمع ،
وكان وافيًا بالمعنى المراد منه ، وهذا يكتب له الرواج والخلود عند أهل اللغة ، وليس
في إربد جل وأخواتها شيء من هذا . فان كان يريد هدم اللغة من أساسها وتشويه نضرتها ،
وإفساد جوهرها ، وإدخال الأعجمي والعامي فيها ، حتى تصبح غريبة عن العربية الفصحى
فهذه الطريقة أفضل وسيلة لذلك ، وأعظم معول يساعده على إدراك بغيته ، إلا أن نقوس
الامة لم تستعد الآن كل الاستعداد لقبول مثل ذلك ، إذ لا يزال فيها بقية من الحرص
على سلامة لغتها ، فأجدر به أن يروجي هذا الرأي الى وقت آخر ، لعله يشاهد زمانًا وأنامًا
تروج عندهم هذه البضاعة .

وإن كان يريد خدمة اللغة خدمة حقيقية وإدخال الإصلاح عليها بقدر ما يقتضيه
التوسع في العلوم والحضارة ، فانا نقول له ما قاله الشاعر لسعد :

أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الابل

وبعد هذا فان الحجر الذي قدمه الى أرباب المجمع شجّ دماغ اللغة وأصاب شظاياها
أرباب المجمع حتى شغلّتهم الآلام عن الرد أو التعليق على كثرته ، وإن هذا الحجر
يصلح أن يبنى منه لغة قبر لا قصر .

وليعذرني الاستاذ في الإيجاز ، فاني قد نزلت به عند الرغبة وليت به الطالب ،
لأنسج المجال لغيري ، ولأنني رأيت في كلمتي هذه ما يقنم المرتاب ، ويكفي أدلي
الالباب . والسلام على من وعى فقدير .

سليم الجندي

عضو المجمع العلمي العربي

التشريح اللغوي

١ - تشريح الدراجة

واخيراً اخذنا تشعراً في الشام ومصر والعراق وغيرها من اقطار الجزيرة ، بتلك الحاجة الدائمة الى انعاش لغتنا العربية ، والى وجوب استفراغ الوسع لجعلها قادرة على التعبير عن مسميات الحياة والطبيعة ، بأسوة بلغات العلم والحضارة في اوروبة واسريكة ؛ ولا ادل على ذلك في مصر من ظهور مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ، وما تناولته من ابحاث لغوية ممتعة ، واوضاع جديدة لمسميات حديثة ، من الصنار القومي أن يتراطن العرب باسمائها لاعجمية .

وعجيب أن تنتقد هذه الاوضاع بقسوة ، وتُنقَّب بضيق صدر وفكر ، مع أنها لم تُنشر الا على سبيل الاقتراح لتعرض على أنظار العلماء ويبدوا آراءهم فيها لعلَّ أحداً يهتدي منهم الى لفظة أرشق منها مبنى وأدق معنى ، مثال ذلك كلمة « الارزيز » التي اقترح في المجمع اللغوي الملكي وضعها للدلالة على التلفون ، ولها وجه صحيح ؛ لماذا لم نجد في لغتنا غيرها تحتم علينا استعمالها والتمسك بها ؛ هذا واللفظة الغربية الحوشية اذا ما صقلها اللسان ، وألفتها الآذان ، استعذبيها ولا محالة الانسان ، فنلجج بها الالسة ، وتشتف بها المسامع ، ويتردد ذكرها في الاندية والمجامع ، ومع ذلك فليست لفظة ارزيز بأثقل من لفظة ابريز ، ولا طربال^(١) بأغرب من غربال مثلاً .

وهؤلاء هم الاتراك لما بعثوا بنهضتهم الاخيرة من مراقدم ، بعثوا رواد اللغة منهم

(١) اقترح في مجلة المجمع الملكي المصري استعمالها لتواطع السحاب .

الى بلادهم التربة الاصلية علمهم بفوزون بمفردات يستبدلون بها ، ، كانت ثقيلة وغريبة ،
بالاسماء العربية مهما كانت خفيفة ومأنوسة لطيفة .

ومجمعنا العلمي العربي اليوم يسلك في وضع الاسماء الجديدة مسلك اخيه المجمع اللغوي
الملكي بمصر ، فيعرض بايدي الرأي اوضاعه على علماء الامة وادبائها ، وذلك بنشرها على
سبيل الاقتراح في الجرائد والمجلات ، وبقبل برحابة صدر كل نقد تزبه لها يعين على
الوصول الى اللقطة المنطبقة على المعنى كل الانطباق ، او الاسم الذي لا يدل على المعنى
سواء .

واتباعا لهذه الخطة نشرت في عدد نيسان الماضي من مجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية
« تشريع الدراجة » ، ودعوت المعلمين الى تعقبها ونشر ملاحظاتهم على اسمائها ،
كما نشرنا في جرائد دمشق « اوضاع البرق والبريد » التي وضعتها الهيئة العاملة في المجمع
ثم اقرها اعضاؤه في الجلسة الاخيرة مع قليل من التعديل .

ان مسميات الحضارة الحديثة منها ما هو علمي خاص الاستعمال ، وما هو شعبي عام
الاستعمال ، وليس الحكم عليهما واحدا فان النوع الاول منهما كمصطلحات الفيزياء
والكيمياء مثلا ، مما لا ينطق بها في كل بلدة الاطائفة خاصة في بيئة ضيقة خاصة ، فلهذه
قد يتسامح فيها بادي الاسر ما لا يتسامح في النوع الثاني الذي ينطق باسماء الشعب بانصره
والذي يوشك اذا تمادى التسامح وغشي الطرف عنه أن تنقلب به اللغة العربية اعجمية
لا تكاد تبين ، ويرجع به العرب الاقحاح في تراطنهم اشياء الاعاجم والمستعربين .

ومن قبيل النوع الثاني العام الاستعمال ، والذي دخل الشرق كله بدخول حضارة
الغرب عجلة « البسكليت » ذات الدولابين ، والتي نعتت قبل غيرها باسم عربي لها وهو
(الدراجة) ، كما نعتت من قبل « الفريضة أو الجرنال » باسم (الجريضة) مثلا ، غير أن
هذه الالة المفيدة التي لا يسع الجمهور العامل أن يستغني عنها ، لم تفلح من العناية ما
تستحق ، فظلت اجزاؤها اعجمية اسمائها ، فقد سألت يوما راكب دراجة من هامة دمشق
عن اسم الالة ذات المقبضين التي يوجه بها الراكب دراجته ذات اليمين وذات الشمال ،
فاجابني بلهجة منكرة علي استجھالي اباه أن اسمها « كيدون Guidon » فقلت له :
وما تسمي هذه الالة التي تشد بكفك عليها فتجس دراجتك عن السير ،

نقال : اسمها « فرام = Frein » ؛ ثم سألت عن اسم دائرة الدولاب واطاره الذي يلتف عليه انبوب المطاط ؛ فقال : هذا « جنطة = Jante » وعبر عن المطاط بالكاء وتشوك ؛ على أن هذا العامي العربي كثيراً ما يضع للمسميات الاجنبية اسماء عربية على سبيل التشبيه ، او الاشتقاق اذا عرف اعمالها ، ولا يحجب للجامدين من علماء اللغة حساباً ، ولذلك ذهبت ثاني يوم الى دكان (مصانع دراجات) وصانع العجلات ، وسألتها عن اجزاء الدراجة والمركبة فاستفدت منهما كثيراً ، وعلمت بمذاك أنني ملاق كثيراً من امثال هذه الاسماء العربية للادوات والالات من مرفوعة الى الجدود أو موضوعة من جديد ، وذلك اذا ما تتبعتم الى اهل الصناعات من العامة ، وارجعت المحرف منها والمصحف الى اصولها ، وقيل المشتق منها اشتقاقاً صحيحاً .

هذا ما كان يصنعه العلامة « ديدرو Diderot » في تأليف معلمته المشهورة ، وهذا ما اشدت اليه ، وسأعول في وضع الاوضاع بعض التعويل عليه ، وما أوصي به كل من تهمة حياة لغته ، فان الالفاظ العامة الصحيحة أو التي لها وجه صحيح هي الالفاظ عربية حية باستعمالها ، والالفاظ الجديدة على فصاحتها ميتة ، إن لم ينفخ فيها الاستعمال من روحه ؛ ومن العناء لعمري وضعف الرأي أن نستبدل الذي هو ميت وأدنى بالذي هو خير وأبقى .

وقد أعانني هذه الطريقة الطيبة المعقولة على تشريع الدراجة ، وسنعيّن كذلك على تشريع غيرها من آلات الحضارة ومراكباتها ، ولا ريب في أنه اذا كثر مثل هذا « التشريع اللغوي » في العربية ، أصبحت عما قليل لغتنا العذبة لغة عالم وتدفق ، لا لغة تشدق وتزويق ، وسهل بعد حين علينا وضع معجم مدرسي نظير « قاموس لاروس » في العربية ، وما ذلك على الله بعزيز .

وهنا نحن أولاء ننشر ما نقلناه على سبيل الاقتراح في « تشريع الدراجة » بمجلة المعلمين والمعلمات الدمشقية ، وما دار حولها من مناقشة ، ليطلع عليها قراء مجلة المجمع ويبدوا آراءهم فيها ، فتتم حص بذلك ، وتصلح ليحكم المجمعان اللغويان الشامي والمصري لها أو عليها ، وفي حكمهما طمأنينة القلب وفصل الخطاب ، وإليهما المرجع والمآب .

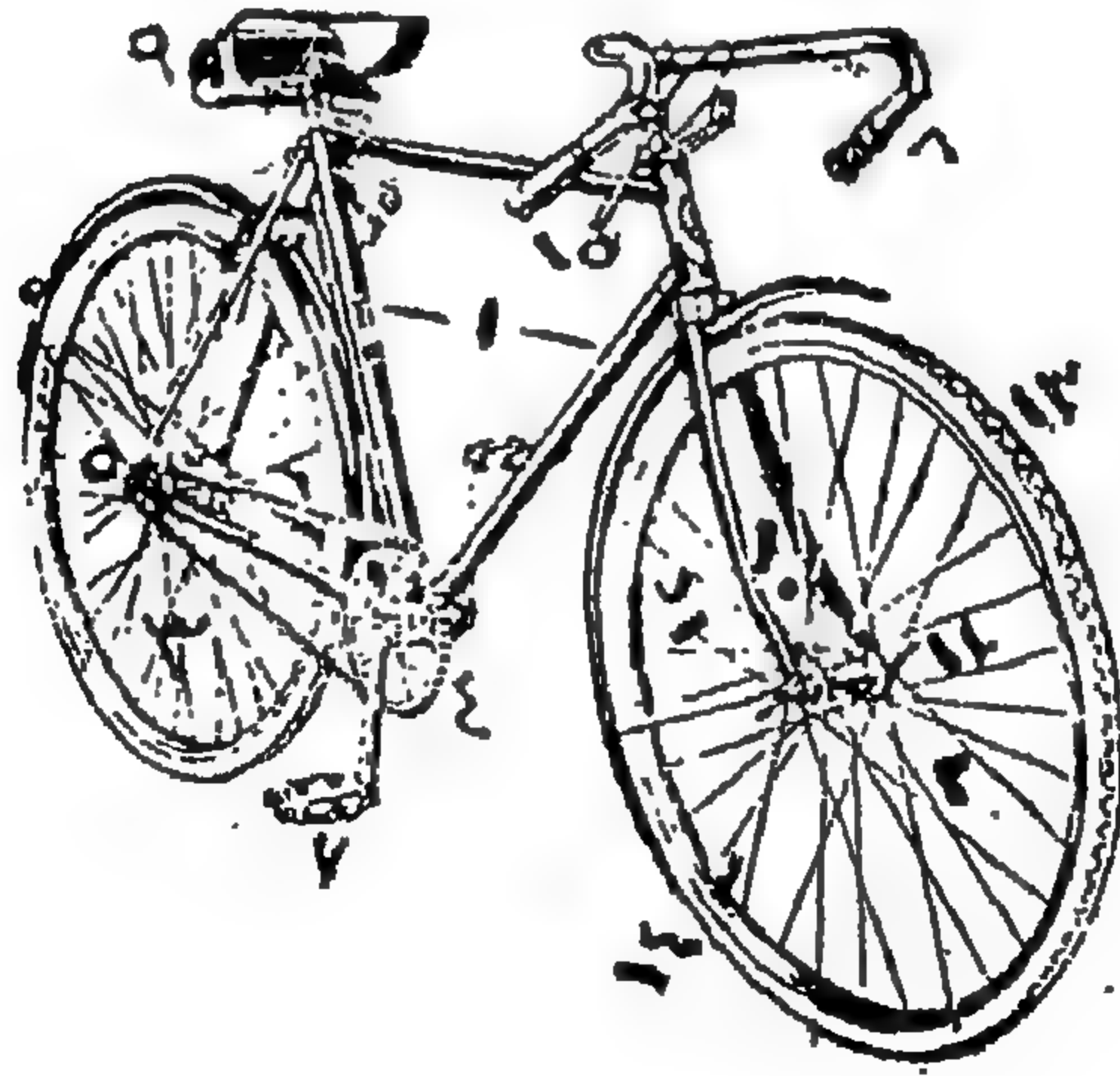
ومما نشرناه في مجلة المعلمين والمعلمات :

كلمة عن الدراجة

إن الدراجة الاولى قد صنعت في انكلترة سنة ١٨٨٠ وقد كانت تدفع بالرجلين ودولابها غير متساويين ، ثم توالى الاختراعات عليها لتحسينها ، واهمها يتعلق بنقل الحركة بواسطة سلسلة تدور على دولابين مسننين ، وبمضاعفة السرعة بالقطر غير المتساوي فيهما ، ويجعل البدن cadre في الدراجة قائما منتصباً .

أما الركبان فموضوعان على جانبي الدولاب المسنن أو الفرش الكبير الاوسط الواقع بين دولابي الدراجة او عجلتيها ، وهذا الفرش الكبير ينقل الحركة بواسطة سلسلة Vaucanson الى الفرش الصغير المرتبط بالدولاب الكبير الخلفي المسحي بالدولاب المحرك : لان حركة الدراجة كلها قائمة بحركة الفرش الاصغر ودورانه .

هذا وان اختراع الرابط « الفرام » وترك الدولاب الامامي طليقا ليساعد على نزول المتحدرات بدون تحريك الرجلين وتبديل السرعة لما جعل ركوب الدراجة قريب المنال من العمال وأهل الاشغال ، وأصبحت الدراجة اليوم من أرخص وسائل التنقل ، كما انها قد نشطت مسابقات التجول tourisme كثيرا .



تشرح الدراجة

- | | |
|------------------------|---------------------------------|
| 1 - Le cadre | ١ - البدن ، « البدنية » |
| 2 - La roue directrice | ٢ - الدولاب الموجه |
| 3 - La roue motrice | ٣ - الدولاب المحرك |
| 4 - Le grand pignon | ٤ - الفرش الكبير |
| 5 - Le petit pignon | ٥ - الفرش الصغير ، فرش الحركة |
| 6 - La chaîne | ٦ - السلسلة |
| 7 - La pédale | ٧ - الركاب ، المدوس ، الدواسة |
| La manivelle | الزند |
| 8 - Le guidon | ٨ - المقوم ، الموجه ، المدور |
| La poignée | المقبض |
| 9 - La selle | ٩ - السرج |
| 10 - La fourche | ١٠ - الملقط |
| 11 - Les rayons | ١١ - الاسياخ ، الاصابع ، الاشعة |
| Le moyeu | قلب الدولاب |
| L'axe | المحور ، العمود ، الجزع |
| 12 - La jante | ١٢ - الاطار |
| 13 - L'enveloppe | ١٣ - المطاط البراني |
| La chambre à air | المطاط الجوي ، المنفوخة |
| 14 - La valve | ١٤ - الدادة « ولف » ، الصمام |

15 - Le frein

Levier du frein

La palette du frein

١٥ - الرابط ، اللجام ، المكبح
ماسكة الرابط ، رافعه ، عتاته
كافة الرابط «الكفة» .

وهناك أيضاً أدوات فرعية كالمصباح والمولد أي الدنامو ورق الدولاب
وكيس العدة وأشباهاها مما يسهل تسميته على المعلم والمتعلم .
كاتب مسر. المجمع العلمي
عز الدين الشنوجي



تجامع التواريخ

— أو —

« نشوار المتاضرة وأخبار المذاكرة »

— ١١ —

حدثنا محمد بن أحمد بن طوطو الواسطي أبو الحسين قال سمعت أبا علي عمر
ابن يحيى العلوي الكوفي يقول^(١) كنت في بعض حججتي في طريق مكة فاستنق
رجل كان معنا من أهل الكوفة وثقل في علقته وصل الأعراب قطاراً من
الغفلة وكان الليل على جمل منه فلما افتقد جزءنا عليه وعلى القطار وكنا
راجعين إلى الكوفة فلما كان بعد مدة جاءنا الليل إلى الكوفة معافى ، فسألته عن
قصته وسبب عافيته فقال إن الأعراب لما سلوا القطار ساقوه إلى خيمهم وكانت
قريبة من المحجة على فراسخ يسيرة فأنزلوني ورأوا صورتي فطرحوني في آخر
بيت الحلي ونعاسوا ما كان في القطار وكنت أزحف وأنصق بين البيوت ما آكله
فاطعمهم فتخمنت المنوت وسهل علي وكنت أدعو الله تعالى به^(٢) فرأيتهم يوماً
وقد عادوا من ركوبهم فأخرجوا أفاعي قد اصطادوها وقطعوا رؤوسها وأذناها

(١) الفرج بعد الشدة ٢ : ١٠٠ وحياة الحيوان للدميري ١ : ٣١ (طبع ١٠٩)

(٢) في الفرج : أو بالعافية

واشترووها واكوا فقلت هؤلاء يا كثر هذه الافاعي ولا تضرهم بالعادة التي
برثوا^(١) عليها ، واعلي انا ان اكلت شيئا منها تلفت فاستريح مما انا فيه ، فقلت
لبعضهم اطعمني من هذه الحيات فرمى اليّ بواحدة فيها ارطال مشوية فاكلتها
باسرها وامعنت طلب الموت فاخذني نوم عظيم وانتهت وقد عرقت عرقا عظيما
واندفعت طبيعتي فقامت في بقية يومي وليلي اكثر من مائتي مجلس الى ان
سقطت طريقا والطبع يجري فقامت هذا طريق الى الموت فاقبلت الشهد وادعو
بالمغفرة فلما اضاء الله ببح تأملت بطني واذا هي قد ضمرت جدا وزال عنها ما كان
بها فقامت ابش ينفعني هذا وانا ميت فلما اضحى النهار انقطع القيام ووجبت
الظهر فلم احس بقيام وُجعت فجئت لاذحف على العادة فوجدت نفسي^(٢)
خفيفا وقوتي صالحة فتجاملت وقمت ومشيت وطلبت منهم ما كولا فاطعموني
فقويت فبت تلك الليلة الثانية معافى ما انكرت شيئا من امري ، فقامت اياما
الى ان وثقت من نفسي باني ان مشيت نجوت فاخذت الطريق مع بعضهم الى ان
صرت على المحجة ثم سلكتها منزلا منزلا الى الكوفة مشيا .

* * *

حدثني أبو أحمد الفضل بن محمد بن بنت المفضل بن سلامة البصري
قال كنت عند ابي الحسين محمد بن غيب بن نصرويه ، فدخل اليه شاعر غريب
ورد من البصرة يعرف بالمطرف الحميري فامتدحه بقصيدة حسنة ، فأمر غلامه
أن يعطيه عطية سارته بها ، فلما قام الشاعر معه اعطاه اياها فاذا بالشاعر قد

(١) في الفرج نشوا . (٢) في الفرج : بدني .

رجع من الدهليز فرمى بالقرطاس في حجر بن نصر و به فكان فيه ثلاثة دراهم
ثم استخف به بكلام قبيح وانشده ثلاثة أبيات هجاء باسمه ونسبه طيبة ارتجلها
وخرج ، فقال لي أبو الحسين يا با أحمد الحق وردّه وترضاه^(١) وابذل له عني
مائة درهم وان^(٢) لا يعيد في هجائي شيئاً فتبعته وسعيت على أثره حتى لحقته
ومازلت أداريه الى ان بذلت له المائة درهم ، فقال لا البس النعماء من رجل
ألبسته عاراً على الدهر وانصرف فلا أدري الشعر له او لغيره .

* * *

وحدث ابو العباس الحسين بن علي بن الفضل بن سليمان الواسطي قال
كنت جالساً ببغداد في سنة ١٨٠ عند صديق لي بباب الطاق فتشا كينالهم والنعم
وفساد الزمان اذ ذاك (ولو كان لنا ذاك الفساد الآن لسكان غاية الصلاح)
فقال لي يا ابا العباس هوّن عليك فلو وقف الانسان في هذه السوق العظيمة
وأشار يده الى باب الطاق وصاح يا مكروب لما بقي فيها احد الا قال له ليك .

* * *

لما تقلد الطائع لله امير المؤمنين الخلافة طالب القاضي أبا محمد عبيد الله
ابن احمد بن معروف ان يتولى له الوزارة فامتنع عليه من ذلك وبذل له ان يدبر
امره ويقوم له بترتيب الامور الى ان يستكتب من يراه فكان يحضر دائماً
وبعينه بنفسه ويدبر الامور وربما لم يكن في الدار كاتب فيوقع عنه بخطه في
الامور واما اول يوم فكان نظر الوزراء فمن ذلك انه وقع عنه بتوقيع نسخته

(١) الصواب : وترضه . (٢) يزيد على أن .

ليكتب للحسين بن موسى الموسوي من الحضرة بالمظالم ويسير^(١) الحجيج
ايام المواسم وتقاية الطالبين من بني هاشم وكتب عبيد الله بن احمد في يوم
كذا من شهر كذا قرأت كتاباً كتبه ابواسحاق ابراهيم بن هليل الصايي
الكاتب في جمادى الاولى سنة ٣٦٥ عن ابن بنية وهو اذ ذاك وزير ابي المظفر
احمد^(٢) بن ناصر الدولة وهو بجلوان مثوليا لها ولطريق خراسان وقد انزل
عياله في دار ابي العلاء صاعد بغداد يسأله ان يسونعها^(٣) ونحله ابو اسحق
نسخته نقلها^(٤) من خطه كتابي اطال الله بقاء سيدي الامير وادام تأييده
ونعمته يوم كذا عن سلامة وسيدي الامير ادم الله عزه يعرف مذهبي في
رعاية الحقوق التي يضعف اسبابها وبصغر اصحابها فاعنده في تناهي ما عندي
يزيد تأكدا ووجوبا وتقدما وتمهيدا وما منزلة ابي العلاء صاعد بن ثابت ادم
الله عزه^(٥) عندي تخفي على سيدي الامير فاذا كرهيا وهو بضعة مني لا تميز
وكالاحبة التي لا تنفصل وليس ما تحذره احوال الزمان والتصرف من شوائب
تشوب ونوائب تنوب مغير الاصول ولا قادحا في الاعتقاد وكانت صورته
في الوحشة التي لحقته وحملت معه داره موجبة للرخصة في ان ينزل ولو رام
ذلك منها غيري^(٦) سيدي الامير ادم الله عزه لعز عليه ان يناله وانما سمحت

(١) لعله يريد النظر في المظالم وتسير الحجيج : (٢) الصواب حمدان كما يظهر من
الرسالة وراجع تجارب الامم ، ثم يجب ان تصحح الجملة فيكتب : وهو اذ ذاك وزير
عز الدولة بختيار الى ابي المظفر . (٣) كذا بالأصل ، ولعله يسير عنها ، والمراد يخرج
عياله منها . (٤) لعله : قد نقلها . (٥) الدعاء للامير دون ابي العلاء فيجب ان ينقل .
(٦) لعله مني غير سيدي .

له بذلك لثقتي بطاعته لي وعلمه بان ذلك المنزل منزلي واثني اعيره واسترده
وانصرف فيه تصرف من يملكه وقد قبح بي أن يكون أبو العلاء مع اواصره
الوكيدة وملازمته لي المتصلة ممنوعاً له واسبابه متقلبين عنه وترددت مني في
ذلك مراسلات ومكاتبات احدث نتائجها الحكاية عن الحرة (يعني امرأة
حمدان) أيدها الله في التزم ومعرفة الحق وإبشار الانتقال وانكرت ان يقف
الامر مع هذه الحال فالإغراض^(١) كثيرة مبذولة وأنا أسأل سيدي الأمير
أيده الله ان يوجب ما اوجبت ويعرف ما عرفت ، ويراعيني اولا ثم حقوق
أبي العلاء ثانياً ويكتب الى من ينوب عنه بقبول ما يعرضه والانتقال اليه
ويسلم الدار فلو كانت والعياذ بالله^(٢) لاستنزلته^(٣) عن ملكها ولم أقنع بخروجها
عن اليد فكيف اذا^(٤) وهي مستعارة والحكم فيها الرد وسيدي الأمير ولي ما يراه
ولي ما يراه^(٥) في هذا الامر الخاص لي وحاشاي ان اعيد فيه قولاً او كتاباً
أو أتجشم من اجله قصداً أو اعادة فقد انفذت بكتابي هذا كتاباً قاصداً بوصلة
أبو الفتح قره بن دنحاف في معناه ما يعرفه الأمير من جهته ان شاء الله ونسخة
التوقيع بخط الوزير انا راغب الى الأمير ادام الله عزه في هبة هذه الدار لي
ولا أقول اكثر من هذا والسلام .

(حدث) أبو العلاء صاعد بن ثابت قال : لما كثر دخولي الى الملك

(١) لعلي الاعراض ، (٢) لعلي اراد مفضولة واستحسب من التصريح بذلك .

(٣) لعلي لاستنزلته ، (٤) لعلي الان ، (٥) وليست في التكرير فائدة .

عضد الدولة ببغداد سنة ٣٦٤ وكان اذرا آني ويقول لي سائلا يا ابا العلاء ما أنحل
جسمك فلما كثر ذلك عليّ عملت ابياتا وانشدته اباها وهي :

يقول مليك الارض جسمك ناحل على ذاك عرضي ^(١) والثناء جميل
واحسن ما في الهندواني انه نحيف رقيق الشفرتين ضيقيل
فان أك معروق العظام فاني نهوض باعباء الامور جمول
اقوم أغصان الخطوب اذا التوت برقتي ومثلي في الكفاة قليل
أرى الملك المنصور انكر مضربي وأبي حسام ليس فيه فلول
وكم لك عندي من يد وصديعة اقصر عن شكري لها فتطول
ومن لفظة تسري الي ونظرة عليها من الرأي الجميل دليل
اذا صبح لي من حسن رأيك لمحمة فليس لمقدور الي سبيل

حدثني ابراهيم بن عيسى بن نصر السوسي النصراني الكاتب قال : قال أبي اقام
في نفسي حقد على رجل لمقيح عاملني به اربعين سنة ما كافأته عليه الى
ان مات .

حدثنا ابو القاسم عبد الله ^(٢) بن احمد بن معروف أخو قاضي القضاة أبي
نحمد عبيد الله بن احمد بن معروف قال كنت بمصر وكان بها رجل يعرف
بالناظري من تناء حلب وقد قبض سيف الدولة ضيعته وصادره فهرب منه
(١) يعني اعرض اي اجيب . (٢) بالاصل عبيد الله ، وقد وردت الحكاية في

الفرج بعد الشدة ٢: ١٤٢ .

الى كافور الاخشيدي فأجرى عليه جناية في كل شهر سائغة^(١) كما كان يجري على جميع من يقصده من الجرايات التي سماها الراتب وكان مالا عظيماً مقداره في كل شهر^(٢) قال فجرى يوماً ذكر هذا الناظري بحضرة كافور وقيل انه بغاء • وكثرت الحكايات عنه بحضرته فأمر بقطع جريته فبلغ اليه يشكو انقطاع المادة ويسئل التوقيع باجرائه على رسمه فأمر فوقع على ظهر الرقعة قد صح عندنا انك رجل نصرف ما نجر به عليك فيما يكره الله عز وجل من فساد نفسك وما نرى ان نعينك على ذلك فالحق بحيث شئت فلا خير لك عندنا • قال وخرج التوقيع الى الرجل فاعضل به فعمل محضراً واخذ فيه خطوط خاق كثير من يعرفه بالستر وانه ما عرف قط ببغاء ولا صحبة الاحداث وجاء فعمل^(٣) رقعة الى الاستاذ كافور يحلف فيها بالطلاق والعتاق وایمان^(٤) المغالطة انه ليس ببغاء واحتج بالمحضر وتركه في طي الرقعة وقال انه لم يكن يدفع اليه ما دفع لاجل حفظه لفرجه او هتكته وانما كان ذلك لانه منقطع به وغريب وهارب ومفارق نعمة^(٥) ويسأل رده الى رسمه ، ورفع القصة الى كافور • قال فلا أدري الى اي انتهى امره الا انه صار فضيحة وتحدث الناس بحديثه وانفق خروجي من مصر عقيب ذلك الى حضرة سيف الدولة بحلب وجرت احاديث المصريين وكان يتشوف الى ان يسمع حديثهم

(١) في الفرج سائغة • (٢) في الفرج قدره في السنة خمسون الف دينار لارباب النعم واجناس الناس ، وليس فيها لاحد من الجيش ولا من الحاشية ولا من المتصرفين في الاعمال شي • (٣) في الفرج : وجعله طي رقعة • (٤) لعله والایمان • (٥) قد حذف المؤلف جملاً كثيرة وردت في الفرج •

فقلت امر عجبت منه جرى بها اتفاقا انه كان بها رجل يقال له الناظري
فقصصت القصة عليك فاستضحك من ذلك ضحكا عظيما وقال هذا المشؤم
بلغ الى مضر قال فقال لي محمد الاسمر^(١) علمت ان هذا الرجل ضدي جارا^(٢)
وقد هلك واققر وفازق نعمة فاحب ان تخاطبه في امره عقيب ما جرى
لاخوانك فاعل الله ان يفرج عنه قال قلت افعل قال فخذ يسألني عن
الامر فاعدت عليه شرحه فماد بضحك قلت له اطال الله بقاء مولانا قد
سرت وضحكت فيجب ان يكون لذلك ثمرة إما لي او للرجل الذي قد
صيرته فضيحة بحلب بما اخبرت بحديثه . قال اما لك فنعيم واما له فما يستحق
فائه فعل وصنع واتخذ يطبق عليه^(٣) قال قلت له فوائدي من مولانا متصلة
ولست احتاج مع انعامه ودوام احسانه الى التسبب الى الفوائد ولكن ان رأيت
ان يجعلها لهذا المفتضح المشؤم قال فقال نفذ اليه سفتجة بثلاثة آلاف درهم
« يتبع »



(١) في الفرج : محمد بن اسمر القديم اعلم . (٢) في الفرج : جدأ (٣) في الفرج :
يطلق القول فيه .

آراء وافكار

حفلة تأبين البدر الحسني رحمه الله

احتفلت مدينة دمشق وكثير من البلدان الاسلامية بذكرى الاربعين لحافظ العصر الشيخ محمد بدر الدين الحسني في مدرج الجامعة السورية يوم الثلاثاء الواقع في ١٤ جمادى الاولى ١٣٥٤ = (١٣ آب ١٩٣٥) وقد غص المدرج بالمحتفلين من عالية القوم وضيوف دمشق من وفود الشام من حلب وحماة وحمص وبيروت وجبل الدروز ، وفي الوقت المعين يوركنت الحفلة بتلاوة عشر من القرآن الكريم من قبل كل من الشيخ محمد الحلواني والاستاذ ابراهيم بك العظم ، ثم نهض صاحب المعالي عطا بك الايوبي وتلا كلمة الافتتاح بصفته أحد أبناء الامة الاسلامية المصابة بالفقيد لا بصفته نائب رئيس الحكومة ، وتلاه الاستاذ الجليل رضا بك سعيد عميد الجامعة السورية وألقى رثاء الجامعة مبيناً ان الجامعة والفقيد قد اتحدت غايتهما السامية وهي عاربة الجبال ، فقد لبث رحمه الله سبعين سنة يارب الجبل ، ثم وقف الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي وألقى كلمة ممتعة عنوانها « شيخنا محدث ولغوي » ، وعلى اثره ألقى الأستاذ عبد القادر المبارك قصيدة عدد فيها مناقب الفقيد ، ثم نهض الاستاذ محمد بهجة البيطار وألقى كلمة في تاريخ حياته ، ثم تليت قصيدة الاستاذ الشيخ طاهر الاتامي ، ثم كلمة الشيخ نجيب المطيعي مفتي الديار المصرية سابقاً ، ثم كلمة العلامة السيد محسن الامين ، فكلمة السيد صدر الدين شرف الدين (جبل عامل) ، ثم تليت كلمة صاحب الغبطة بطريرك الروم الكاثوليك ، وكلمة صاحب الغبطة بطريرك الطائفة المارونية ، ثم ألقى كاتب سر المجمع العلمي واللجنة التأيينية الاستاذ عز الدين التوخي قصيدة فنشر منها ما فيه ذكر الكتب العلمية التي درسها الفقيد في حياته ، وقد تلا الاستاذ البيطار كلمة

العلامة الشيخ رشيد رضا (١) كما تلا الاستاذ المبارك كلمة اميرالبيان الامير شكيب ارسلان وكلمة الدكتور محبوب ثابت ، ولغزيق الوقت لم يتمكن كاتب اللجنة من تلاوة كلمة الاستاذ المصطفى عن (بيروت) ، ولا قصيدة الاستاذ ابراهيم بك العظيم (حماه) ولا قصيدة الاستاذ جميل سلطات وامثالها من الرسائل والقصائد فاجلت بحكم الاضطرار لتنشر في كتاب « ذكرى الفقيه » نغمه الله بالرحمة والغفران والهم آله والامة الاسلامية جميل الصبر والسلوان .
وهذه هي بعض ابيات القصيدة :

ذر العين تذريها مدامع او دما فقد آن للحفجوع ان يتظلم
لعلك بالدمع السخين مخفف لواعج قلب كاد ان يتضرما
نعاه لنا الناعي فتق مرثراً وأرق اجفانا وأشقى منعماً
وماذا نعي الناعون إلا عماداً وإلا مناراً قد رآوه مهتماً
الى أن قال :

غدوت على دار الحديث فلم اجد بها عالماً يهدي ولا متعلماً
ولا حاملاً علم الحديث وكتبه ولا قارئاً فيها (البخاري ومسلماً)
ولا فاتحاً فيها (الفتوحات) دائماً بأسرارها يبلو له الشيخ مبهماً
ولا ناشداً (قوت القلوب) وطبها وشوى لما تيك (الفصوص) ومنجماً
ولا سامعاً من فيه تفسير آية تخال ابن عباس بها متكماً
ولا مستفيداً بـ (الاشارات) حكمة يرى قولها (الشيخ الرئيس) مسلماً
فيزم بالتحقيق ما كن ناقضاً وينقض بالتدقيق ما كن مهتماً
ألحقا على تلك (المواقف) بعده فقد وقفت لا تستطيع نقداً
ومن يشرح النسخ كلسه موضحاً علوم بيان كن فيها المحكماً ؟
ومن يكشف (الكشاف) مثل محقق غداً الكشف ابقائاً له لا توهماً ؟
رأيت الغزالي في الفقيه مثلاً وابصرت محيي الدين فيه مجسماً

(١) رحمه الله ، وكانما نعى نفسه بهذا التأبين

رأي مستشرق

قرأنا في البلاغ المصري بتوقيع (عابر سبيل) ما يلي :

تلقيت من المستشرق المجزي المعروف الحاج الدكتور عبد الكريم جرمانوس رسالة كتبها من مصيفه في تشيكوسلوفاكيا واستطرد فيها الى ذكر الادب العربي فقال : « وانا لا أزال على رأي في ان تجديد الشعر العربي ينبغي ان يتكون بالوسائل اللغوية ، التي انتجت نهضة الادب الثري ، اعني بالتعبير عن الافكار والاحساسات بلغة سهلة لا تكلف فيها ولا إيهام ولا إيهام ، كما اتخذ الشعراء الغربيون لغة في اشعارهم يفهمها العامة ويجد فيها الخاصة لذة ممتازة بلا صعوبة ولا احجية . واتذكر الآن اني سمعت من بعض الأُحبة ان كثيرين من افراد الطبقة العالية في مصر يؤثرون قراءة الكتب الافرنجية على قراءة الآثار العربية ، وهم متخصصون في الادب الافرنجي مع انهم ليس لهم الملم بادبيهم الوطني ، ويعود اعوجاج ذوقهم هذا الى ظنهم ان الادب العربي لنقصه الآثار الادبية التي تستحق هذا الاسم العالي ، فهم يزدرون ما فيه بينما يشيدون بذكر المؤلفين الأجانب وآثارهم .

« ليست هذه المسألة طفيفة القيمة ، وعلاجها من أهم الشؤون في الحياة المدنية العربية ، لأن اهمال الطبقة العليا وإغفالها لآثار العربية اوشك ان ينتج افلاس المؤلفين ، ويؤدي الى عقم الادب نفسه . وما دام الشعراء المحدثون لا يزالون يقلدون المتقدمين ، ويكتبون عما لا يرون ، فانهم لن يدخلوا في جنة القراء ، ولن يصلوا الى اذهانهم ، ولا الى كبسهم .

إني استفيد كثيراً من مراجعتي للكتب القديمة ، واتلذذ بالماضي ، ولست اوصي الناشئين من العرب ان يتركوا لغة العيس ويزجروا الى لغة الناس ، ولا ينفقوا بجهودهم في اصطياذ الفاظ غريبة لا تؤدي لنا معنى في هذا العصر . وانا بوقن ان من يعاديه عصره يكون طامعاً في صيد لا يصيب لجدفهما : الذوق البليغ ، والتقدم والثقافة .»
هذه خلاصة رأي الدكتور جرمانوس ، نقاتها بحروفها ، وهي نموذج غير متكلف

لكتابته باللغة العربية على قرب عهده جعلها ، والرأي في مجلته سديد ، وان كنت لا اعرف في مصر شاعراً يكتب « بلغة العيس » ولكني احسب الدكتور جرمانوس يريد العالم العربي كله لا مصر وحدها . على ان « لغة العيس » في بعض الاقطار العربية ، لغة صادقة لا تقايد فيها ولا تكلف ، والعيس في هذه الاقطار حقيقة لا تزوير فيها ولا تورم بل لعلها ابرز مظاهر الحياة هناك ، واهمها ايضاً . غير ان هذا لا ينفي صحة الرأي على العموم وهل هناك اصح من انه يجب ان يكتب المرء بلغة يفهمها الناس وبدر كوث من اياها وقوتها وجمالها ؟ وجميل منه هذا اللوم للمتفرجين ، فانهم به حقيقون . فاعلمهم يسمعون منه ان لم يسمعوا منا ! .

قرارات لغوية ملخصة

وهي واحد وعشرون قراراً اصدرها مجمع اللغة العربية الملكي المصري في دورته الاولى ودونها في الجزء الأول من مجلته ، (راجع تفاصيلها في الصفحة ٣٣ وما بعدها) .

- (١) قياسية النضمين (بشروط ثلاثة)
- (٢) جواز التعريب (عند الضرورة)
- (٣) جواز استعمال المولد (بعض اقسامه دون بعض)
- (٤) قياسية صيغة (فعالة) (للدلالة على الحرفة)
- (٥) قياسية صيغة (فعَلان) (لما دل على ثقل واضطراب)
- (٦) قياسية وزن (فعَال) (للدلالة على المرض)
- (٧) قياسية (فعَال) ايضاً و (فعِيل) (للدلالة على الصوت)
- (٨) قياسية المصدر الصناعي (بزيادة ياء النسب والناء)
- (٩) قياسية صيغة (فعَال) (للدلالة النسبة الى شيء)

- (١٠) قياسية (مفعول و مفعلة و مفعال) (للدلالة على الآلة)
- (١١) قياسية الاشتقاق من اسماء الاعيان (للضرورة في لغة العلوم)
- (١٢) قياسية (انفعل) للمطاوعة (بشرط ٠ واذا لم يتوفر الشرط فالقياس افتعل)
- (١٣) قياسية (تفعل) في مطاوعة (فعل)
- (١٤) قياسية (تفاعل) في مطاوعة (فاعل)
- (١٥) قياسية (تفعلل) في مطاوعة (فعلل)
- (١٦) قياسية تعدية الفعل الثلاثي بالهمزة
- (١٧) قياسية (استفعل) (لافاة الطلب والضرورة)
- (١٨) يفضل اللفظ العربي على المرب (الا اذا اشتهر المرب)
- (١٩) ينطق بالمرب كما نطقت به العرب
- (٢٠) تفضل الازواج الاصطلاحية العربية القديمة على الحديثة (الا اذا اشاعت الحديثة)
- (٢١) يفضل في الوضع (الاصطلاح) الكلمة الواحدة على الكلمتين (اذا أمكن)

اختيار الكتب

لمكتبة الأزهر

رفع الاستاذ حسين عيسى الذي كان منتدباً من دار الكتب المصرية لفحص مكتبة الأزهر وتنظيمها تقريراً رأى فيه ان تؤلف لجنة خاصة تسمى «لجنة اختيار الكتب» تكون مهمتها إمداد المكتبة بالكتب القديمة والجديدة التي ترى ضرورة وجودها فيها ، ويرى ايضاً ان يؤلف للمكتبة مجلس ادارة ، ويكون اختيار لجنة الكتب بواسطة هذا المجلس من صفوة الاساتذة في الجامعة الازهرية ممن تتوافر فيهم سعة الاطلاع والتضلع في اللغة العربية وكتبتها وحسن اختيارهم لذلك على ان يعاونهم في ذلك العمل بعض موظفي المكتبة بالارشاد الى مراجع الكتب العربية وغير العربية التي تتعلق بمناهج الدراسة في الجامعة الازهرية والكتب التي يجب ان تتوفر بين ايدي الازهرين ، والكتب الخاصة بالبحوث الاسلامية والثقافة العامة .

مطبوعات حديثة

روض الشقيق في الجزل الرقيق

طبع في مطبعة ابن زيدون في دمشق. وعدد صفحاته ٢٧٠ صفحة

أهدى إلينا الأمير شكيب أرسلان عضو مجمعنا العلمي طرفة من آثار عائلته الأرسلانية وهي نسخة من ديوان شقيقه الأمير نسيب رحمه الله وقد سماه «روض الشقيق في الجزل الرقيق» وإنما جعلنا الديوان طرفة عائلية لأن الأمير شكيب على عادته في الآثار التي يقدمها إلى قرائه من وقت إلى آخر فهو ينثرها عليهم مضيئاً اليها ومعلقاً عليها كل ما فيه فائدة رفيه إمتاع وعهد القراء أن كان بعيداً من رواية «آخر بني سراج» وذبلها فهو ليس بعيد من كتاب «حاضر العالم الإسلامي» وتعاليقه. وهكذا هو في ديوان شقيقه، فإنه قدمه بمقدمة ضمنها فوائد عدة من مثل بحثه في الأدب القديم (الذي جرى عليه شقيقه في ديوانه) والأدب الجديد، ثم عقب المقدمة بترجمة صاحب الديوان مصدرة بفاتحة للملاديب عجاج نويهم ثم برسم صاحب الديوان وترجمة له بأخرى بقلم الأمير شكيب ثم بقصيدة في رثاء فيه أحداهما للأمير شكيب والأخري لشقيقهما الأمير عابد ثم أشعار الديوان معلقاً عليها بقلم الأمير شكيب ثم ختم الديوان بذيل يتضمن نسيب أرسلان وسرد أسماء آبائهم واحداً واحداً حتى عهد ملوك المملاحة الذين ينسبون إليهم، وإذا قلنا (ذيلًا) فصله وخاطبه الأمير شكيب إدراك المقاري تلفظن مبلغ هذا الذيل من النفاسة والحسن وغزارة المادة: فهو قد علق على أسماء آباء العائلة مسائل ذات قيمة لا يفي تاريخ الأسرة الأرسلانية فقط بل في تاريخ مشاهير رجالات العرب وتراجم طائفة كبيرة من علماء المسلمين وفقهائهم إلى نيل مفيدة

في تاريخ سواحل سوريا منذ الفتح الاسلامي حتى العهد الاخير وقد استغرقت هذه
التعليق التاريخية ١٢٦ صفحة هي نصف الكتاب تقريباً .

وقد احسن الامير في تسمية ديوان شقيقه أيما احسان فقد اشار في التسمية الى ان هذا
الديوان جمع بين الرقة والجزالة فكانت منشورتين في اشعار اخيه انتشار زهر الشقيق في
الروض فالديوان كروض انيق من رياض الشقيق الذي قال فيه الشاعر :

وكانت محرم الشقيق في اذا تصوتت او تصعد

أعلام ياقوت نشر ن على رماح من زبرجد

وفي كلمة (الشقيق) تورية جاءت عفواً وأشارت الى أن الشاعر شقيق الناشر
أما الشعر في هذا الديوان فقد جرى فيه قائله على أسلوب صديقه شاعر العراق
« الرصافي » فهو قد حذا حذو الشعراء الأقدمين في أساليبهم الفخمة وتراكيبهم
الجزلة ولغتهم النقية من العامي والدخيل والمبتذل كما انه في مطالب الشعر
تحدى الرصافي ايضاً فهو لم يكثر من الغزل في ديوانه وانما اكثر من الموضوعات
الاجتماعية والاشارات السياسية مما فيه تنبيه وتحذير وإيقاظ ، فله قصيدة في نشوء
الدستور العثماني وقصائد اخرى في الوقائع التي تلتها وقصيدة بديعة في وصف الفقير كنا
نقرأها فتذكر قصائد الرصافي في موضوعها كقصيدة ام اليتيم وغيرها - وقصائده
في الخلافة وعتاب مصطفى كمال علي موقفه منها ، ووصف الاسطول العثماني ، وحرب
طرابلس الغرب وما رافقها من الاحداث ، وغير ذلك من الموضوعات الاجتماعية ،
والمبدوعات العصرية كقوله في السيارة : « الاتوموبيل » وما كان من فتكها بالناس .
لاول عهد ظهورها ، وقبل استحكام ملكيتهم في النحر منها :

لا كان لا كان « الاتوموبيل » تفسيره خطر « أتم وويل »

أولى فأولى أن يُقِلَّ جسمنا فرس أقب وناقة شميل

وفي البيت الثاني ما يدل على روح الأمير الشعرية وما أشرب من حب الاساليب
القديمة والالفاظ الجاهلية الجزلة ، وفي البيت الاول نكتة بديعة يجعل فيها اسم
« اتوموبيل » الاعجمي منحوتا من لفظتين عريبتين « اتم وويل » ثم وصفه ولجاء
في قوله :

برتاع منه الناظرون كأنما هو كركدن هائج أو فيل
ومن لطيف شعره قوله من قصيدة في الشيب :
دب قنير الشيب في مفرقي سبحان من طر هذا الشعار
طار الغراب الجون من فرعه ما لغراب فوق فرع قرار
إلى ان قال :

ملك « النجاشي » في نواصي الوري ما كان بالملك المتيع الدمار
فالشاعر رحمه الله متشائم « بنجاشي » سواد الشعر وطول زمانه . وانه يخشى عليه من
بياض الشيب وتحكم سلطانه .
هذه هي الطرفة التي أطرفنا بها الأمير شكيب في هذه السنة وستلونها من آثاره
طرف أخرى وهي :

(١) ديوان الامير شكيب نفسه

(٢) كتابه عن صديقه « احمد شوقي »

(٣) كتابه عن البلاشفة

(٤) رحلته الى المانيا ايام الحرب

وهذه الكتب الاربعة تطبع اليوم في مطبعة المنار بمصر ، وتستصدر في هذه السنة
والامير وراء ذلك يشتغل بتصنيف كتاب الاندلس الذي كل جزء منه يستغرق من
الزمن سنة أو سبعة اشهر على الأقل . اطال الله عمر الامير وفي الدعاء لعمره بالطول
دعاء لعمر العلم والعمل والاخلاص في هذا العالم .

« المغربي »





السنين ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تشرين و دمشق مرقون شهر

ايلول وتشرين الاول سنة ١٩٣٥ م

الموافق جمادى الآخرة و رجب سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبنان ١٥٠ قرشاً سورياً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

مجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

في الخارج ٤٠٠ الاولى الى السادسة

السابعة الى الثانية عشرة

٢٢٥ السابعة الى الثالثة عشرة

مدير ادارة المجلة : عبد المجيد الحسني

مطبعة ابن زيدون . دمشق

نبد في اخبار الصين

« مأخوذة عن تأليفات أبي الريحان محمد

ابن أحمد البيروني نقلا عن نسخة خطية بخط

المؤلف فرغ من كتابتها في مدينة غزة لسبع

بقين من رجب سنة ٤١٦ هـ وهي محفوظة في

خزانة جامع السلطان الفاتح بالقسطنطينية رقم

٢٣٨٦ وهي في غاية الائقان والصحة »

بقلم المستشرق الكبير

صاحب التوقيع

لقد كان بالقرب من زماننا في ربابة سيرا^(١) دليل عالم بطرق البحر يسمى
« مافنا » استأجره بعض النواخذة^(٢) بمال كثير الى الصين ، فلما قرب من ابوابها وهي
الاولدية التي تنصب الى البحر بين شواحقها حالت الريح بينه وبين ولوج الباب المنفذي الى
خاتفو^(٣) وهو اول بلاد الصين وكان مقصده ، فتعلق مافنا بباب آخره ودر الى غير بلد
خاتفو وسأله صاحب المركب أن يردّه الى البحر ويقصده به باب خاتفو فحذره مافنا
حوادث البحر بعد ان سلم منها فأبى التاخذاة وأعيد المركب الى الليجة فعمفت عليه ريح
اهلكته وطرح مافنا نفسه على خشبة طفت به وبقي في البحر ثلاثة أيام لياليها الى ان
اجتاز به من الزابج^(٤) الى الصين سنّيق^(٥) قد ضل طر بقه فلوّح لم مافنا واحتملوه لشهرته

(١) مدينة على ساحل خليج فارس .

(٢) جمع تاخذاة كلمة فارسية بمعنى صاحب السفينة .

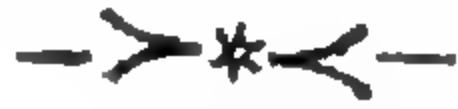
(٣) اسم قديم لمدينة CANTON كوانك تنك

(٤) اسم قديم لجزيرة سوماترا Sumatra اهـ (للجمع) او الزابج اسم لجزيرة جاوة

وربما كانت جاوه محرفة عن زابج أو يقال ان بينهما اتصالا .

(٥) سفينة ذات مشرع من سفائن البحر الهندي .

واستبشروا بإمكانه وسألوه الارشاد فطلب عليه اجرة وغضب صاحب السفوق وقال له :
 اما يقنعك تخليصنا وروحك حتى نطالبنا بالأجرة وانت شريكنا في السلامة ؟ فقال :
 ما كنت لارشدكم او تعطوني مالا فاللوت عندي ودخولي الصين بهذه الحالة سواء . قال
 صاحب السفوق : لكن لم ترشدني لاعيدتك الى حالك ، قال : شأنك ، فخذوه على
 تلك الخشبة وساروا واستمر بهم التحير حتى هلكوا . وبقي مانا في البحر يومين حتى
 اجتاز به سفوق آخر ضال فاستخبروه خبره وعزمه فيهم حين اخبر بامرهم فقال : طلب
 الاجرة وإلا فردوني الى اللجة ، فاعطوه مائة مثقال ذهب واخذ سكان المركب بيده
 وطرح البرد وهو رصاصة بسبر بها مقدار الغمق وتو الجبال من القمر ، واستخرج طين
 القرار وشبه حتى تحقق الموضع وعدل بهم الى الطريق فسلم .



تصدير

تَقِلَ من كتاب الجماهر ^(١) في معرفة الجواهر

قد فرق البيروني في كتابه هذا بين الرصاص القلبي المسعى بالفرنسية Etain
 والأمترب المسعى plomb واخبران الاول موجود في بلاد الصين مع عدم الآخر ثم قال
 وليزة الامرب في ارض الصين يستعمل الرصاص القلبي بدله فيما يحتاج اليه منه ،
 ولهذا يحتمل انها في البضائع . قال بعض تجار البحر : ان مزرعنا ان نحمل للفضاء بضائع
 نتبرك بذلك وانا في بغض المرات بالأبلة ^(٢) وقد اصلحنا شأن السفن الى الصين اذ
 وقف علي شيخ وقال : ان لي حاجة قصدت بها خيرك فخبيني فيها وقصدتك واثقا منك
 بانك لا تقفل كفعلهم . قال قلت : وما هي ؟ قال : لا أقول حتى تضمن قضاءها
 ففعلت واحضر مصلة ^(٣) امرب نحو المائة منا ^(٤) ثم قال : حاجتي ان تامر بحملها حتى
 (١) انا مشتغل بتصحيح وترجمة هذا الكتاب المهم عن ثلاث نسخ كلها غير جيدة

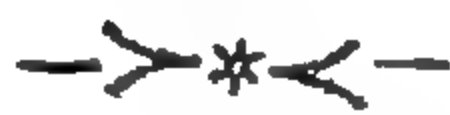
وهو وحيد في جنسه

(٢) صرفاً في ساخل البصرة اه . المجمع : وتسمى اليوم العشار

(٣) أي حزمة في قماش

(٤) لم اقف الى الان على مقدار وزنه وقد ذكر البيروني في موضع آخر في تثبيته .

إذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت . لا أفعل . قال . وأين الضمان؟ وما زال بي حتى أخذتها وكشبتها في الروزناحة^(١) باسمه وداره في البصرة . فلما توسطنا البحر انسانا الله عز وجل بعبث الرياح أقمنا فضلا عن تلك الرصاصة وبلغنا القصد وبنا ما معنا فحضر رجل يطلب اسربا . فاجبته اني ما حملت منه شيئا . فذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت اخالف الآن الضمان وما علي أن أبيعها ؟ فاشترأها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً وابتعت لصاحبها طرائف الصين وانصرفنا . ولم ياتني الشيخ فصعدت داره وسألت عنه . فقيل انه توفي . فقلت . هل خلف احداً ؟ فقالوا إن له ابن أخ في بعض نواحي البحر وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرت ورجعت الى الأبله وبعثت لتلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبين أنا ذات يوم اذ وقف رجل على رأسي . قال لي : انت فلان ؟ قلت نعم . قال كنت خرجت الى الصين وبعثت بها مصلة عام أول ؟ قلت نعم . قال انا اشتريتها . وقد قطعتم للاستعمال فوجدتها مخوفة وفيها اثنا عشر الف دينار وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت ويحك في البلية وليس المال لي وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : أنعرف الشيخ ؟ قلت : لا الا بما حكيت . قال : هو عمي ليس له وارث غيري وكان يفرط في اعناني حتى اضطرت الى الهرب . من البصرة منذ سبع عشرة سنة وازاد أن يزوي المال عني فأبى الله الا ما ترى على رغمه فأعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وأرغدها .



نصدير

ورد في كتب أهل الصين انهم اخترعوا الفخار الصيني في القرن الثاني من الهجرة تقريباً ولكن المغول لما فتحوا بلاد الصين في اوائل القرن السابع للهجرة النبوية افسدوا صناعاتهم . (المجمع) لعل صوابه منوان في الرفع و: بنون في الجر والمن بنونين كالماني بالف مقصورة . قال بعضهم هو رطلان . وفسره بعضهم بقوله المن شرعاً مثله وثمانون مثقالاً وعرفاً ٢٨٠ مثقالاً

(١) أي الدفتر كلمة فارسية يعني كتاب يومي .

البلاد وأنه لم يبق من تلك القصاع الصينية شي. البتة لا في الصين ولا في غيرها من البلاد . وهذا يوافق ما يوجد الآن في المتاحف من الفخار الصيني إذ كله من عمل الصين بعد طرد المغول من بلادهم . ولهذا يكون خبر البيروني شأن مهم ، لأننا نجد فيه دليلاً على وجود القصاع الصينية في بلاد الاسلام نحو سنة اربعمائة يعني أكثر من قرنين قبل عمل القصاع المحفوظة في المتاحف التي تقومون ^(١) اثماً فوق الحصر . ورجائي في نشر هذه النبذة من كتاب الجواهر ان من يرى هذا الخبر في مجلة المجمع العلمي يفتش في بلاد الفرس وغيرها من بلاد الاسلام هل بقي شيء من تلك الذخائر الفاخرة ولو كانت مكسورة ؟ والبيروني بعد أن فرغ من صفات الجواهر المعدنية مثل الياقوت والماس والبلور وغيرها أورد صفات الجواهر المصنوعة فذكر الزجاج ولينا الذي هو نوع من الزجاج يخلط من الاسرب وهذا المينا كان معمولاً من حصى خاصة مثل الفخار الصيني التي يقال لها في لغة الفرنج والامان Feldspat وهي حصى بلورية في غاية الصفاء لا توجد الا في اماكن قليلة في الصين والمائة : وهذا ما ناله البيروني في كتاب الجواهر

—>*←—

ذكر القصاع الصينية

قد يعمل هاهنا ^(٢) من المروءة المخاصة المذكورة في المينا يخلط من الاطيان الا انها نبطية ^(٣) هجينة غير صريحة . وسمعت في الصينية اخالصة انهم اذا انعموا تهية ^(٤) المروءة والتي ^(٥) لهم افضل مما لغبرهم فقد وصفوها بشفاف كشاف البلور ، طرحوها في اوعية معمولة من جلود الجواميس وأخذ القعدة في دوسها بالارجل وهي رطبة كل واحد مدة معلومة

(١) المجمع : كذا ، وامل صحة عبارته : التي تقوم اثماً بما فوق الحصر .

(٢) يعني في خراسان

(٣) يعني غيز جيدة

(٤) هامش الاصل : التهية غاية النعومة في السحق من الهباء . (المجمع) : لم ترد

في معاجم اللغة بهذا المعنى واملها مما دخل في صدر الاسلام من الكلمات الفنية الاصطلاحية

(٥) المجمع : قوله : والتي لم الى قوله البلور جملة اعتبارية طويلة فيها لذلك شيء .

من ضعف السبك والتأليف

ثم ينقلها عند تمام المدة الى آلة صاحبه الذي يليه فيأخذ هو في مثله وتدور الذوبة بالعمل والراحة فيما بينهم والغرض^(١) فيها ان لا تقطعل لحظة من الدوس فانها تجمد وتقسد وهكذا الى ان تدرك كما يراد لزجا متمددا كالعجين وتعجن بكلس الرصاص القلعي المحرق . وربما يعمل منه القصاع فاذا ييست أشرب ظواهرها وبواطنها بذلك الكلس ثم أدخلت الأتون . ذكر بار بنال^(٢) الصابي ان هذه القصاع يرتفع القائق منها من بلد ينسكبوه^(٣) من بلدانهم وزاد بعض المخبرين انه اذا بلغ غايته جماله في حياض وبديمين تحريكه بالاقدام من عشر سنين الى مائة وخمسين ينوارثونه^(٤) وربما مكث اربعمائة سنة . وانها تكون كالزجاج اذا انكسرت ذقورها واعادوا صنعها . قال الأخوان^(٥) خير القصاع الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية ذات الطين الحاد^(٦) الممتد بالنقر ثم الرندي ثم الملمع ، وربما بلغت قيحة الواحدة منها عشرة دنانير . وكان لي بالري^(٧) صديق من الباعة اصفاني^(٨) اضافني في داره فرأيت جميع ما فيها من القصاع والسكرجات والنوفليات^(٩) والاطباق والاكواز والمشارب حتى الأباريق والطسوس والمعارض^(١٠)

(١) غرض الدوس اخراج ثقافات الهواء .

(٢) بار يعني ابن باللغة السريانية و بنال اسم تركي .

(٣) ينسكبوه مرص في ساحل الصين اسمه YANG-CHON عند مصب نهر

يانك تسي في بحر الصين وهذا يوافق ما قال الصين انفسهم .

(٤) التوارث ايضا يوافق ما يفعل اهل الصين بالعجين الطيني المستعمل في الفخار لكن

٤٠٠ سنة تقريبا كما لا يخفى .

(٥) كانا جوهرين للسلطان محمود الغزنوي وقد ذكرهما البيروني مرات في كتابه

(٦) قوله الحاد الممتد ، لعل صوابه الحاد الصوت الممتد

(٧) مدينة كانت في ناحية طهران عاصمة بلاد ايران .

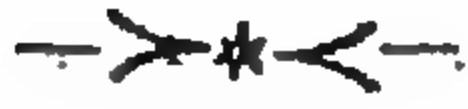
(٨) (المجمع) : كذا وله اصفهاني .

(٩) أي مقدمة الخل (المجمع) : المقدمة الا يريق . والنوفلة بدون ياء الملحمة؛

وأما النوفلية فلها معنى آخر لا يناسب ما دنا .

(١٠) اوعية الخرض وهو الاثنان .

والمجاسر والمنارات^(١) والمسارج ومائر الادوات كلها من خزف صيني فتعجبت من همته في ذلك في التجمل .



تصدير

للبيروني أيضاً كتاب في المفردات سماه كتاب الصيدنة الصيدلة، لعله آخر كتاب ألفه فانه يقول في اوله انه اثناف على الثمانين ويا اسفا لم يبق من هذا الكتاب الا نسخة مبتورة قد سقطت منها اوراق كثيرة وممها النبعة التي انا هاهنا بصدد ها . وقد ترجم هذا الكتاب بعضهم الى اللغة الفارسية ونسخة من هذه الترجمة محفوظة في المتحف البريطاني في لندن وثانية في مكتبة الجامعة الاسلامية في علي كره من بلاد الهند . وقد طالعت هذه النسخة الثانية وقت حضوري في علي كره و يسبق ظني انها مختصرة وكلتا النسختين مشوشتان اما بدخول الماء واما بثقوب الديدان حتى تصعب القراءة جداً ولكن اذ وجدت في هذا الكتاب أول خبر عن الشاي في أي تأليف سيو كتيب اهل الصين قسم كنت اظن بعض الفائدة في أن اترجم هذا الخبر من الفارسية الى العربية بحسب الطاقة والامكان

جاء^(٢) هو نوع من انواع النبات ومعدنه في ارض (چين) وهذه الجيم هي التي تعرب بالصاد فيقولون صاء . وهم يطبخون هذا النبات ويحملونه في وعاء مكعب بعد ان يجف وليس له خاصية الا انه ينفع في دفع مضرة الشراب . ولهذا السبب يحملونه الى بلاد التبت اذ انه من عادة اهل تبت الولوج في شرب الخمر وليس لهم دواء اقنع لدفع مضرة السكر منه . والذين يحملونه الى ارض تبت لا يأخذون في ثمنه الا المسك : وفي كتاب اخبار الصين ان قيمة هذا النبات مقدار ثلاثين^(٣) وطعمه حلو مع يسير من الحموضة ولكن هذه الحموضة تذهب عند الطبخ ، ويعاطونه بينهم

(١) للجمع : المنارة هنا المترجمة وهي ما ينصب عليه السراج .

(٢) : إذ لم يكتب في تلك الازمنة الجيم الفارسية بثلاث نقط وليس هذا الحرف في

اللغة العربية كنبوه بالصاد مثل الصين وغير ذلك .

(٣) غير واضح في النسخة الخطية .

ويقولون انهم يشربونه بماء سخين يزعمون ان شربه ينفي حرارات البطن وينقي الدم .
واخبر بعض من وصل الى منبت هذا النبات في نواحي الصين ان مقر ملكهم في مدينة
ينجو^(١) وانه في تلك المدينة نهر كبير^(٢) على مثال دجلة في بغداد وحي شطبي هذا النهر
بيوت خنثاوين ومنازل ومواضع^(٣) وهم يشربون الجاء في تلك المواضع كما يشربون البنج
في بلاد الهند سراً في مواضع معلومة وخارج تلك المواضع يدخل في خزانة الملك وينع
وشراء نبات الجاء محظور على العامة وهما للملك خاصة وحكمهم فيمن يبيع أو يشتريه
المالح ونبات الجاء بغير اجازة الملك انه لمن وهم يقتلون الاصوص وبأكلون لحمهم^(٤) ودخل
(أي خراج) تلك المواضع المذكورة للملك خاصة مثل دخل معادن الذهب والفضة قال
بعضهم في قرابا ذبته^(٥) الجاء نبات من أنواع النبات معدنه في بلاد الصين وهم يحملونه في بلادهم
على هيئة اقراص ثم يحملونه إلى الاطراف (أي الى الخارج) ويدكرون في سبب معرفته أن
ملكاً من ملوك الصين غضب على بعض خواصه فأمر باخراجه من حضرته وقيده وانهم طردوه
إلى الجبال وكان هذا الرجل محبباً عليلاً ثم ذهب يوماً من شدة همومه إلى شتاربخ الجبال
وكان جائعاً فلم يجد الا هذا الشجر فتغذى بأوراقه وبعد أن أكل منه مدة يسيرة احسن
برجوع صحته والعافية ثم دام على أكل اوراق الشجر حتى قوي وحسن حاله ثم اتفق
أن بعض خواص الملك رآه على تلك الحال لما سراً به فأخبر الملك بما رأى من تبدل حال
ذلك الرجل فتعجب الملك مما قاله وأمر باحضاره فحمل إلى حضرة الملك ، ولما رأى
صورته تفاءل بالنظر اليه إذ لم يظهر سبب تبدل حاله عن التي كان عليها لما نفي عن
حضرته فسأله عن سبب صحته وأمره بان يكشف عن سره فأقر وشرح للملك
خاصية اوراق ذلك الشجر وبعد أن سمع الملك خبره عرض النبات لتجربة فوجدوا تمام

(١) Yang - Chou

(٢) Yang - Tse

(٣) لعله يعني بالمواضع المواخير

(٤) كذا ورد : وكوشت او بخورند . وهو غير صحيح

(٥) كناش الادوية

منافعه وعلموها وادخلوا الجاه في عمل الادوية .

المانيا : كرنكو

المجمع . - ثم جاءنا من الاستاذ كرنكو صاحب هذا المقال الممتع كتاب قال فيه :
ارسلت اليكم في البريد ما تلصصه من ثلاثة مؤلفات للعالم العربي الكبير البيروني وقل الذين
يعرفون نسبتها اليه . ولم ارض ضرورة لاعطاء ايضاحات عن حياة هذا المؤلف واذا كنتم
تريدون هذه الايضاحات فيمكن الاعتماد على ما جاء في كتاب ابن ابي اصيبعة من
ترجمة المؤلف

واذا وجدتم خطأ في تعليقي العربي فأرجو منكم تصحيحها
وقد وصاني من الدكتور مزنهوف (في القاهرة) ترجمته لمقدمة (كتاب الصيدنة^(١))
للبيروني مع نصها العربي وهو يذهب الى أن البيروني توفي نحو سنة ٤٤٣ للهجرة وعمره
اذا ذاك ٨٠ سنة ونحوه رأيي ورأي الكثيرين غيري أن البيروني هو من دون جدال
أكبر عالم قام في القرون الوسطى وقد فاق ابن سينا والفارابي وغيرهما .

كرنكو



(١) المجمع : كذا بالنون ؛ قال صاحب القاموس « والصيدناني الصيدلاني اه
انها بمعنى واحد » واذا قيل في المصدر « الصيدلة » من « الصيدلاني » باللام فأجدر
أن يقال « الصيدنة » من الصيدناني بالنون .

من العنت ان نرفض كل كلمة لم ينص عليها القاموس

سبق لنا مقالة عنوانها « ليس للغة قاموس محيط بها » اوردنا فيها طائفة من الادلة على وجود الفاظ عربية فصيحة من كلام الجاهلية ومن كلام المخضرمين لا نجدها في معاجم اللغة الشهيرة ومنها ما هو من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقلناه عن الطبقات الكبرى لابن سعد ومنها ما هو من كلام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقد جاء في نهج البلاغة وغير ذلك مما هو من ضربه

والآن اطلعت في المجلد الثالث عشر الجزء ٥ و ٦ من مجلة المجمع العلمي عقب مقالتي في الكلمات غير القاموسية نبذة للدكتور زكي مبارك يروي فيها اعتراضه على قول المتنبي :
وان تكن محكمات الشكل تمنني ظهور جري فلي فيهن اتصال
وقولي ان المتنبي اجازها بالقياس ورد الاديب السيد محمد عطية يوسف علي بقوله ان المتنبي تابع في هذه اللفظة الحارث بن حلزة البشكري في قوله :

من مناد ومن مجيب ومن تصد مال خيل ء خلال ذاك رضاء
يريد ان يقول ان المتنبي لم يستعمل « اتصال » بمجرد القياس بل تابع فيها احد اصحاب المعلقات السبع . وهذا كلام لا غبار عليه فقد حفظ محمد عطية يوسف ما سهوت عنه انا اذ انني مطالع هذه المعلقة كلها وواقف على هذين البيتين من جملتها وعلى لفظة « رضاء » التي كان الشيخ ابراهيم اليازجي يخطئ الحارث ابن حلزة في تأنيثها وكنا نجد ذلك منه غريبا لان الحارث بن حلزة هو ممن تؤخذ عنهم اللغة . ولكن المهم في الموضوع هو انه مع ورود « اتصال » في كلام صاحب هذه المعلقة لم ترد في معاجم اللغة ولا عدها ائمة هذا الشأن من الألفاظ اللاتقة بالتدوين . ومثلها الفاظ كثيرة اهملها

اصحاب المعاجم اما لدورة استعمالها في كلام الجاهلية او لافلاتها من خزانة محفوظاتهم واذا كانت لفظة قد نددت من حافظة امام او ائمة بلغوا الجهد في جمع مفردات اللغة فلا يستلزم ذلك ان تكون تلك اللفظة غير صحيحة او غير واردة في كلام العرب . فنعن . تنفقون مع الدكتور زكي مبارك على ان المعاجم لا تحيط باللغة وانه من العنت ان نرفض كل كلمة لم ينص عليها القاموس والصحاح او لسان العرب او المخصص الخ

وقد كان الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المشهور بعد غلطا كل لفظة لا يجدها في هذه المعاجم ومن الجملة فعل « احتمى » اذا استعمل بمعنى اتى بل كان يحصر ذلك في معنى امتنع عن الطعام من باب الحمية بكسر فسكون وهو اذا نظرنا الى كتب اللغة لا نجد مخطأ ولكن قد وردت هذه اللفظة بمعنى اتى في كلام العرب الذين يستشهد بكلامهم . جاء في معجم البلدان عند ذكر « مر » التي بقرب مكة ابيات لعون بن ابوب الانصاري الخزرجي

فلما هبطنا بطن مسر تخرت خزانة منسا في حلول كراكر
جئت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر
وقد اورد الزمخشري في الاساس هذا البيت الذي جاء فيه قوله « احتمت » بمعنى اتيت على انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وروى بيتا آخر لم يذكر قائله

يذب عن حريمه بتبله وسيفه ورمحه ويحمي

وبعد ان اورد الزمخشري هذين الشاهدين قال واحتمى الرجل من كذا القاء .
واكن لا الصحاح ولا التاج على القاموس ولا لسان العرب ولا المصباح جاء فيه احتمى بمعنى الامتناع عن الطعام . اما في كلام المولدين وفي كلام الفصحاء الذين ينزل ما يقولونه بمنزلة ما يروونه فقد ورد كثيرا : من ذلك قول المتنبي

(ومبثوثة لا تنقى بطليعة ولا يحمى منها بغور ولا نجد)

وقد قيدت من ذلك جملة صالحة في بعض كناشاتي لعلي اشير اليها في وقت آخر
وقد اطلعت في معجم البلدان عند ذكر المراغة على ايات جاء فيها لفظة « السأمان »
بمعنى السأم او السامة .

قال ان ابا البلاد الظهري كان خطب امرأة ثم تزوجت من بني عمرو بن قميم فذهب

وقتلها وهرب وقال آياتا منها

لعمرك ما فتعتها السيف من قلى
ولكن رأيت الحي قد غدروا بها
فالسأمان لم أجده مصدراً لشم ولا وجدته في اللسان ولا في التاج ولا في المصباح
ولا في الصعاح ولا في الاساس والجميع يقولون شتم شتما ومأمة ومثاما وشمة على
وزن عجلة

وساعد الى هذا البحث الذي قيدت منه شوارد كثيرة تأييداً لنظرية قديمة عندي
أيدها اليوم الدكتور زكي مبارك وهي اننا لا يجب ان نخطئ كل لفظة لم ترد في المعاجم
المشهورة اذا كانت قد جاءت بصورة لا تحمل التعريف ولا التصحيف في كلام العرب
الاولين أو المختصرين

شكيب ارسلان



وفيات

احمد زكي باشا

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي

•••••

نشأته زوله في مدينة الاسكندرية نحو سنة ١٢٨٣ هـ ١٨٦٦ م وهو من اسرة معروفة فيها . وانتقل ابن اثني عشرة سنة الى القاهرة فتخرج فيها بمدارس الحكومة المصرية ونال اجازة بعلم الحقوق . وكان مثال النشاط والذكاء فائقن العربية والفرنسية بأدبيهما وانكب على المطالعة واقتناء الكتب فجمع من المطبوعات والمخطوطات ما ساعده على الوصول الى ما بلغه من سعة المعارف وكثرة الاطلاع ودقة النظر

فكان في اول أمره مترجماً بمحافظة السويس ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية فصار مدرساً فيها للترجمة . ثم أصبح بحذقه مترجماً لمجلس النظار المصري حتى صار امين السر الثاني فيه فامينا عاما لرئاسة مجلس الوزراء ، فقام باعباء اعماله أحسن قيام . وكان في اثناء اعماله هذه يؤلف ويترجم ويكتب المقالات البدعية في الصحف من مجلات وجرائد عربية واجنبية وطاف في اوروبة والآستانة واليمن والشرق ساراً وشهد المؤتمرات وعرف المستشرقين والعلماء في كل قطر وجالسهم وكاتبهم . وعين عضواً في كثير من الجمعيات والمجامع ومنها عضوية مجعنا العلمي بدمشق والى واشتغل يجيد وملاً خزائن مكتبته بالمؤلفات النفيسة ووقف على نوادرها واستنسخ ما استنسخ من غيرها بالقلم او بالتصوير الشمسي وقلما فاته كتاب لم يعرف محل وجوده وما امتاز به من الذخائر الادبية

واعتنى بمساعدة كثيرين في مؤلفاتهم اذا استفتوه وهكذا صرف حياته بين المحابر والاقلام وكانت له نزعة سياسية ووطنية خاصة كادت تلهيه احياناً عن عمله ولكنه تابع

اشغاله الادبية بجلد وتحقيق حتى انني عندما زرته أخيراً في القاهرة عجبت من حسن صحته مع شيخوخته ورأيت (دار العرب) أي منزله مجمع آيات الفنون العربية بهندسته ونقوشه وما على جدرانها وسقوفه من الانوار العربية والصور والاشعار وما جمع من قطع الرخام البديعة للجامع الذي شيده على مقربة من داره وبنى في صحته ضريحه . وفي كل قطعة آيات كريمة ورنوك (جمع رنك وهو شارة الملوك التي يضعونها على ابنتهم) وبعضها يمثل الدواة والقلم وحولها الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها اللفظتان . وهناك محارب واشكال هندسية للجوامع معدة كلها لتوضع في الجامع البديع الذي هو مثال عام لجميع انواع الهندسة العربية . وكان يقول لزائريه كما قال لي : « إن هي الوحيد هو أن ارى هذا الجامع المكرم تام البناء مجهزاً بما أعددت له من الشارات والآيات والرسوم المشكلة لهندستنا أحسن تمثيل والادوات اللازمة له لتزيينه وإسراجه . كما انني ادنى أن أموت في القاهرة لادفن في ضريحي هذا » . فاتم الجامع ودفن في ضريحه كما سأل رحمه الله . ومات ولم يعقب ولداً وكانت وفاته في الخامس من شهر تموز سنة ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م

اعماله وتأليفه

مما يروى عنه انه كان اول من ركب الدراجة (البسكليت) من كبار موظفي الحكومة . وهو الذي وضع اسمها (الدراجة) وانتظم عضواً في الجمعية الجغرافية الخديوية واشترك بتأسيس الجامعة المصرية وكان من اعضاء مجلس ادارتها وكانها لاسرارها ومحاضرات التاريخ فيها . وصار استاذاً في البشة الفرنسية بمصر للغة العربية

وكان متفوقاً باللغتين العربية والفرنسية ويحيد الاسبانية والانكليزية والتركية ورقف خزائنه كتبه النفيسة على طلاب العلم في قبة الغوري باسم (المكتبة الزكية) ومن مؤلفاته (رسالة موسوعات العلوم العربية) و (اسرار الترجمة) و (اسوال الكلاب) و (قاموس الاعلام القديمة) . ومنها (الدنيا في باريس) وهو كتاب يصف معرض باريس العام سنة ١٩٠٠ م وفيه فوائد كثيرة منها تفسيره الفاظ لغوية وتقد لغيره في الصفحة ٨٠ وهناك بحوث في أصول الالفاظ بفصحيات متعددة . وتقدمه للمعرض في

الصفحة ٨٧. ووصف قصور المعروض وودائمه في صفحات كثيرة . وقد افاض في وصف
الملاية . وتجارة الكتب فيها وعدد معظم المطبوعات العربية التي طبعت في تلك البلاد في
الصفحة ٢٥٢ . وطبعات القرآن الكريم عند غير العرب في الصفحة ٢٥٥ الى غير ذلك
وكتاب (السفر الى المؤتمر) وهي الرسائل التي كتبها في اثناء سياحته في اوروبا لما
تاب عن حكومة مصر بحضور مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع في لندن سنة ١٨٩٣ م
(١٣١١هـ) طبع بمصر بقطع ثمن في ٤٠٠ صفحة

ومن مباحث الكتاب تأسف المؤلف لاهمالنا ذكرى عظمائنا في الصفحة ٢٣ ووصف
الوطنية في اوروبا ص ٤٢ واسماء مدن اوروبا بحسب اصطلاح العرب ص ٧٧ وله فصول في
الصحف والمطالعة والكتب والبريد والبرق (التلغراف) والهاتف (التليفون) والمدارس
والثاحف والاندلس واخلاق الاسبان واخلاق الانكليز ومباحث لقوية وادبية بلغة بسيطة
وكان اسلوبه في بعض كتبه خاصا وتعايره احيانا بلغة مبهمة مع بلاغة في الوصف
وبما ترجمه من الكتب والرسائل عن الافرنسية والتركية كتاب (الرق سيف
الاسلام) وضعه بالفرنسية احمد شفيق بك امين السر في نظارة الخارجية المصرية . وطبع
في مصر مترجما

و (تاريخ الشرق) ملخصا عن كتاب مسيرو الفرنسي امين دار التحف في القاهرة
طبع في مصر ايضا

و (توفيق التقويم) و (مصر والجغرافية) و (حالة التعليم في مصر) و (رسالة في
التقويم العربي) وغير ذلك مما طبع عدا ما بقي مطويا في خزائنه .

وساعد كثيرين من الباحثين الذين قصدوه بايقافهم على ما عنده من الكتب الثمينة
المخطوطة او راسلوه من المستشرقين وغيرهم فارشدهم الى ما طلبوه بكل اخلاص . وقبل
تقد غيرهم يرفقوا اذا اصابوا واعترض على من لم يصيب بتقده اياه بعنف . كما انتقد هو على
صفحات الجرائد وبرسائل خاصة من اعترض على كتبه او مقالاته .

وكانت بجائزة دائم العمل كثير الجلد كريمة عمله يحافظ على لغته ووطنيته الى
جلد غريب .

ومما ذكره له من المساعدات انه لما رأى لجنة (ترجمة دائرة المعارف الاسلامية) في القاهرة قد اخذت على نفسها نشر الدائرة وقفها على ما عنده من الكتب المخطوطة والمطبوعة في (دار العروبة) وأرشدتها الى ما نستعين به في (الخزانة الزكية) واحيا الليالي بباحث اعضائها وبين لهم المصطلحات مؤيدة بالنصوص لتكون مرجعاً لأعمالهم واسانيد يوثق بها . ووضع بين ايديهم الجرازات التي جمعها والقصاصات من الصحف وغيرها لتكون عوناً لهم .

وكانت له في مؤتمرات المستشرقين اليد الطولى : منها ما القاه في مؤتمر المستشرقين المنعقد في اثينا سنة ١٩١٠م وكان من المنتدبين لتمثيل مصر برئاسة صاحب السمو الامير فؤاد (وهو جلالة ملك مصر الحالي)

ومما ذكره مستفتيا العلماء اعضاء المؤتمر في مسألة ذات شأن تتعلق بأمانة النقل عن الاسلاف وهل يجوز لطابع كتبهم القديمة أن يتصرف في نقله بالحذف والاصلاح والتعديل . او يبقى الاصل كما ورد ، فأثروا إبقاء الشيء على اصله . وبهذا دفع اعتراضات بعض الذين انتقدوا كتاب (نكت الحميان في نكت العميان) الذي نشره على علاقته . وطرح عليهم مسألة نشر كثير من الكتب التي جمعها كما فعل في مؤتمر لندن اذ قدم عشرة كتب قديمة نفحها وصححها وسنة من تأليفه هي : (مفتاح القرآن) ومعجم الكلمات المضعفة ومعجم الكلمات الكلية . وبلية (التبري من معرة المعري) . والطبعة الثانية في موسوعات العلوم . ووصف مجالس الندابات ومجموعة فيها اكثر من ألف بيت من مرثييين العامية ، ومعجم تحرير وضبط الاعلام الجغرافية بالعربية والفرنسية

ومن الكتب التي نشرها بعتابته او اعددها للنشر الاصنام لابن الكاكي . والاخلاق للجاحظ . والجزء الاول من (المسالك) لابن فضل الله العمري . وتجارب الامم لابن مسكويه . ونهاية الارب للنويري مما طبعه هو او طبعته دار الكتب . وله عمل عظيم في تحسين حروف الطباعة وهو الذي تطبع به كتب كان له بنشرها الفضل ، أشهرها : (نهاية الارب) للنويري التي طبع منها بضعة عشر جزءاً والعمل جار لانجازها . ومنها (صبح الاعشى) للقلقشندي في أربعة عشر جزءاً .

وتعددت بحوثه في تصحيح الاعلام الجغرافية والاسماء ونحوها وبعض التراجم

وامتلاء الشوارع ولا سيما اعلام الاندلس العربية الاصل المحرفة الآن
وكانت مناظرات اديبية بينه وبين المستشرقين مثل الدكتور غريفي ايطالي
وتغيره وكذلك بين علمائنا وبينه نشرت على صفحات الجرائد .

وبما هو اثر عنه انه من اقر سنة ١٩٢٣ م الى فلسطين ويده مسودة (مسالك الابصار)
لابن فضل الله فكان يقرأها على بعض علماء القديس الاثريين ويقارن بين ما ورد في
ذلك الكتاب من وصف آ ثار القدس وما هو موجود اليوم وبدون تعاليقه . وله مقال
في رحلته نشرتها جريدة المحروسة بين فيها مراجعته الكثيرة في المخطوطات القديمة
وكان كثير الغيرة على الاصلاحات المتعلقة بجماعة العرب . "ولكم كتب بشأن
قبر ابن خلدون في مصر ومعرفة محله وبناء ضريح له كما سعى ببناء ضريح ابي الفداء في
هماء واقترح بناء ضريح لابي الهلاء في اميرة .
وكتب كثيراً لنرميم المسجد الاقصى في القدس . الى غير ذلك من مساعيه الحسان .
رحمه الله عداد حسناته واجزل ثوابه الجنة وكرمه .

عيسى اسكندر المعلوف



التطور

قال الأستاذ العلامة الكبير الامير (شكيب ارسلان) في مقاله اللغوي الفائق في هذه (المجلة) الكريمة — الجزء (٥) . الجلد (١٣) = :

« وأما (تفرج) و (تنزه) فلا غنى عنهما . ومثلهما (التطور) بمعنى Evolution لا غنى عنها وان لم ترد في المعاجم ولا في كتب السلف . »

وقول الامير (مد الله في عمره) في الادب واللغة هو القول . ولنقطة (التطور) التي ارتأى ان تسجل في المعجم قد صادتها في (الطبقات الكبرى) للسبكي وفي (مقدمة) ابن خلدون و (البدر الطالع) للشوكاني . وهأنذا اروي الكلام الذي وردت فيه وان كان رأي الامير = ودو ذو القوة المتين = لا يحتاج أن يشبع بشي . قال السبكي :

« من كرامات هذه الامة (التطور) باطوار مختلفة وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ، ويثبتون عالما متوسطا بين عالم الانجسام والارواح ، سموه عالم المثال ، وقالوا : هو الطف من عالم الاجسام ، واكتشف من عالم الارواح ، وبنوا عليه تجسّد الارواح ، وظهرها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا بقوله (تعالى) : فتشبه لها بشرا سويا . »

قال ابن خلدون :

« أهل الدول أبدأ بقلدون في طور الحضارة الدولة السابقة قبلهم فاحوالهم يشاهدون ، ومنهم في الغالب يأخذون . ومثل هذا وقع للغرب لما كانت الفتنج ، وملكوا فارس والروم . فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم ، واستعملوهم في مهنتهم وحاجات منازلهم ، واختاروا منهم المهرة في امثال ذلك — اقلدوهم علاج ذلك ، والقيام على عمله والتفنن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في احواله . فبلغوا الغاية في ذلك ، »

و (تطوروا) بطور الحضارة والترف في الاحوال . «

قال الشوكاني في سيرة (ابي الفضل المشدالي) :

« ولد سنة (٨٢١) ببجالة ، وتلا بالسبع على ابيه ، ثم رحل الى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علماءها في عدة علوم منها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والافاق والطب والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيقي والموسيقى^(١) والطلسمات وتصدر للاقراء ببجالة ثم رحل نحو المملكة المصرية . و (تطور) على انحاء مختلفة . «
و كنت منذ حول قد تحدثت عن كلمة (التطور) هذه وعن غيرها في مبحث لغوي . ومما قلته فيها ، فيه :

« قالت العربية في البدء في (الجزيرة) كلمة (التطور) وفي كتابها كتاب الله (وقد خلقكم اطواراً) وليس إلا هي وليس لهذا (الطور) من فعل . فجاءت الحضارة والعلم والفن ، وقلن للعربية : إنا استجدنا (التطور) وقد اقتضتها حال ، وهناك الانتخاب الطبيعي في اللغة فهل هنا انتخاب صناعي Sélection Artificielle وهل تجود الكريمة بثت الكرام قالت : نعم وكرمة بل كرمين . عندي التبدل والتحول والتغير فيخذن (التطور) ولتقر (الصوفية زفانة الحفانه^(٢)) غينا . «

وذكر الاستاذ الامير لفظه (تبدى) ورتبها في مرتبة الصحيح ، وروس بيتين لأبرهيم بن العباس وردت في احدهما . وقد جاءت هذه اللفظة ايضاً في ديوان الحماسة ، في قصيدة اسمر و بن معد بكرب :

(١) الموسيقى (مثل الارتماطيقي) بياء لا بالف مقصورة . قال أبو الفرج صاحب (الاغاني) في رثاء ديسكه :

لحقى عليك ! ابا النذير ، لو انه دفع المنايا عنك لطف شفيق
وكأن مجرى الصوت منك ، اذ انبت وجفت عن الاسماع بعث حلقه ،
ناي دقيق ناعم قرنت به نغم مؤلفة من الموسيقى
والموسيقى (صاحب الفن) بتشديد الياء النسبية .

(٢) في (اساس البلاغة) : « الصوفية زفانة حفانه ، يزفنون : يرقصون ، ويحفنون : يجرفون الطعام يحفنتهم »

وبدت لميتس كأنها بدر السماء اذا تبدى

وان قيل : ان هذه القصيدة الاسلامية ، ليست لصاحبها فالاسلامي في الوثوق به
مثل المخضرم والجاهلي .

وجاءت في (المفضليات) في طويلة للمرار بن المنقذ في غزلها في اواخرها . والمفضليات
- يا اخا العرب - لا يمارى في عريبتها المحضة القحة عمار . وهذه ابيات من القصيدة
استجيدت فاخترت . وقد تبدت فيها تلك اللفظة مثل الشمس :

لم يخنهن زمان مقشعر	قد نرى البيض بها مثل الدمى
راجعات الحلم والانس خفر .	يتلمهن بنومات الضعى
وطعن العيش حلواً غير مر .	يتزاورن ^(١) كنتقاء القطا
صورة احسن من لاث الخمر .	وهوى القلب الذي اعجبه
يونق العين وفرع مسبكر .	راقه منها يياض ناصع
فاذا ما ارسلته ينغفر .	تهلك المدراة في افئافه
ناهد الشدي ولما ينكسر .	صلوة الخد ، طويل جيدها
وتطيل الذبل منه وتجز .	تطأ الخز ولا تكرمه
غير محطين عليها وسور .	أصلح الخلق اذا جردتها
قد تبدت من غمام منسفر .	لحسبت الشمس في جلبابها
كلما تغرب شمس او نذر .	صورة الشمس على صورتها
منعته فهو ملوي عسر .	وهي دائي وشفائي عندها
ماغدت ورقاء تدعوماق حر .	ما انا الدهر بناس ذكرها

هذا . واستنقر الله رواية غير الجدد والحق .

محمد اسعاف النشاشيبي

(١) ويروى بتدافن



(١) احدى جلسات المجمع



عقد المجمع العلمي جلسته هذه فعرض و كـيـل الرئيس على الاعضاء خلاصة من أعماله الادارية ثم انتقل البحث الى اللغة وطرق اصلاحها وتصحيح اغلاطها . وكان مما نذاكروا في تصحيحه نص ورد في لسان العرب وهو قوله (السدير قصر . وهو لفظ معرب واصله بالفارسية « سـدـله » اي فيه قباب مداخله مثل (الحاربي بكين) فرجع احد الاعضاء ان يكون صواب « الحاري بالخاء والراء « الجادي » بالجيم والـدال . وهو الثوب الملون بالزعفران فيكون قصر السدير بقبابه التي على جناحيه اشبه بذلك الثوب المبسوط الكمين . وعرض آخر من الاعضاء قول بعض شعراء حماسة البحتري :

« فان أنتم لم تشاروا باخبركم قد كوا الذي انتم عليه بمدك »

فرجعوا ان يكون صوابه « قد كوا الذي انتم عليه بمدوك » والمدوك سحق الطيب ، و « المدوك » الحبر الذي يسحق به . اي اذا لم تاخذوا بشاركم فكونوا نساء يبالجن الطيب . ثم عرضت عليهم كلمة افرنسية كثر التساؤل عن مرادفها بالعربية وهو قولهم في استحسان بقعة من الارض ذات منظر طبيعي فائق Pittoresque اي تستحق ان تصور من حسناتها . وقد راجت هذه الكلمة على السنة ابناء العرب العارفين بالافرنسية وطالما نساءوا عن كلمة تقوم مقامها بالعربية فرأى بعض اعضاء المجمع ان يستعمل مكانها كلمة « مرآتي » على وزن (مَعْنِي) لان فعل (رنا) معناه ادامة النظر الى الشيء مع سكون طرف العين . مما يدل على ان النظر قد استموى الناظر . فاذا شددنا فعل (رنا) الثلاثي

(١) عقدت هذه الجلسة في 1 تشرين الثاني ١٩٣٣ في اثناء عطلة المحلة

وجئنا به من (التعميل) كان متعديا . وكان اسم فاعله (مرئى) فاذا قلنا منظر مرئى كان معناه أنه يحمل الناظر اليه على إطالة التأمل فيه مبهوتا بحسنة . وقد لا تروج هذه الكلمة في اذواق القراء لكنها اذا تدولت بينهم حسنت وافتتھا اذواقهم . على ان قولهم (منظر جميل) لا بأس في استعماله مكان Pittoresque مجازاة لفصحاء العرب في استعمالهم له . ففي المخصص جزء ١٦ ص ١٨٢ مانصه (والمنظر والمنظرة وما نظرت اليه فاعجيبك او مءك أم) فكلمة منظر وحدها لا تفيد معنى الكلمة الافرسيية ما لم تقررنا بكلمة جميل ولذا اعود فافضل كلمة (مرئى) لكونها أدق في افاة معنى Pittoresque

وهناك كلمة كثر الاخذ والرد فيها بين الاعضاء وهي كلمة (Chantage) الافرسيية فانهم ير بدون بها الرجل يكون عنده معرفة بسر عائلتي يتعلق باحد العظماء فيهدده بافشائه الا ان يفدي نفسه بمبلغ من المال . وقد كان الحطيئة في عهد عمر بن الخطاب يسلك هذا الطريق الوعر في كسب المال حتى سجنه عمر واتخذ الناس من شره . ومثله ابو الشمقمق الشاعر في عهد بني العباس: فقد كان له على بشار جمل يؤديه اليه كل شهر ار انه يهتك اسناره ، ويفضح اسرارہ .

فكلمة (شانتاج) الافرسيية تفيد هذا المعنى . وقد كان زميلنا الاب انستاس الكرملتي اختار لها كلمة (تشنيج) العربية وهي بمعنى (تشنيع) وارناى غيره كلمة (احتيجان) واصل معناها تناول الشيء البعيد بواسطة (المحجن) وهي العصا المعقوفة . وهكذا الرجل الطامع بالمال فانه يتناول أموال العظماء بتهديده اياهم كما تتناول الاثمار من على الشجرة بالمحجن .

لكن الاعضاء اخيرا استحسنوا كلمة (الاعتصار) في كتب اللغة الاعتصار هو ان تخرج من الانسان مالا بغرم او بغيره من الوجوه . ويقال اعتصرت فلانا فاعطاني . وهي على قدمها في الفصاحة مألوفة في زماننا هذا فتكون احق بالقبول .

ثم عرضت على الاعضاء كلمة (الضبير) لنقوم مقام (التانك) وهي السيارة الحربية المصفحة فان معنى (الضبير) في العربية صندوق من خشب يغشى بجلودا ويكون فيه رجال ثم يدفعونه على عجلات الى الحصون لقتال اهلها وجمعه (ضبور)

غير ان الاعضاء اتفقوا على ابدال هذه الكلمة ريثما يصير عندنا ضبور • ومما
للضبور • وجنود ثقاتل في داخل الضبور • ولا سيما ان كلمة الدبابة تقوم مقامها خير
قيام •

وهكذا انتهى الامر بقبول كلمتي (مصري) و (اعتصار) ورفض كلمة (ضبر).

المقربى



آراء وافكار

التذكرة الصلاحية

كنت قرأت ما كتبه الاستاذ ف. كرايكون في مجلة مجتمعنا العلمي «م ٩ ص ٦٨٧»
عن الجزء من الموجودين في مكتبة وزارة الهند بلندن من التذكرة الصلاحية لخليل بن
ايوب الصفدي المتوفى سنة ٧١٤ هـ ١٣٦٢ م .

ثم ما كتبه صديقي الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب عن الجزء الذي بغزاة كتبه
العامة «م ١٠ ص ١٨٠» واستفدت مما كتبه .

وقد كنت اظلمت على جزء من هذه التذكرة في المكتبة الحنبلية المعروفة اليوم
بمكتبة آل قطيعة في بيت المقدس وقد كتب بخط جميل يعد في الخطوط المنسوبة
وأشرت إلى ذلك في مجلة الزهراء «م ٣ ص ٦٤٨»

وكل من أشار إلى هذه التذكرة يقول إن اجزاءها مبعثرة في دور كتب الشرق
والغرب .

ألا إن صديقنا احمد تيمور باشارحه الله صاحب الابحاث الممتعة التي كلما قرأناها
ذكرنا فضلها على اللغة العربية — قال في مقالته نواذر المخطوطات التي كان نشرها في مجلة
الهلل «م ٢٨ ص ٣١٣» (تذكرة الصفدي : منها اربعة اجزاء في السلطانية بالقاهرة
واجزاء مفرقة في خزائن لندن . واخبرنا شيخنا العلامة الشنقيطي انها موجودة بخط مؤلفها
في ثلاثين جزءاً عند أسرة البساطي في الحجاز)

فأحييت ان أشير إلى ذلك في مجلتنا خدمة لهذا الكتاب النفيس الذي جمعه ودرسه
احد كبار المؤلفين المسلمين في القرن الثامن الهجري .

عبد الله مخلص

كلمة اسبانية

في لغة عرب المغرب الاقصى

نشرنا في الجزء السادس من هذه السنة ص ٣١١ صورة كتاب مولاي اسماعيل ملك المغرب الاقصى وتاريخ الكتاب (١١٠١ ١٦٨٩ م) وفيه يطلب من ملك اسبانيا (دون كارلوس) ان يرسل اليه كتابا لقاء اطلاق الاسارى الاسبانيين في بلاده - مئة كتاب عن كل اسير انخ وقد جاء في الكتاب كلمة (الفرابي) فعلقنا عليها بان المراد بها نزلاء الاسبانيول في مدينة مكناسة وقد اطلع الاستاذ الكبير سيدي عبد الحلي الكتاب على هذا التعليق فكتب الينا مانصه :

جاء في ص ٣١١ من مجلتكم الكلام على (الفرابله) وهي في لاصطلاح المغربي قدما وحديثا يراد بها رجال الدين المسيحي كأنها رتبة دينية . ولعل استعمال المغاربة لها جاء من اصطلاح بعض الدول المسيحية التي كانت لها مخالطات مع المغرب ككولاندا او غيرها إذ ذاك . والمكتوب الاسماعيلي المنشور في مجلتكم عندنا . نسخة فوتوغرافية والرسول أو السفير الذي ذهب به (محمد بن عبد الوهاب الوزير) ألف رحلة سماها (رحلة الوزير في افتكك الاسير) اه هذا ما جاء في كتاب سيدي عبد الحلي الينا وقد راجعنا معهم الاستاذ (Vicente Salva) في اللغتين الافرنسية والاسبانية فوجدناه يفسر كلمة (Fraile) بالراهب وقال انها تلفظ هكذا (فرايله Fraile) فتكون كلمة فرايدا في لغة عرب المغرب ككلمة (الكليروس) الشائعة في لغة عرب المشرق تعريب (Clerc) التي اصل معناها شماس ثم صار معربها يطلق على مجموعة رجال الدين المسيحي

* * *

سمو الامير سعود في مكتبة الازهر

زار سمو الامير سعود خلال زيارته مصر مكتبة الازهر وعرض الخطوط فيها فأعجب بما شاهده وابدى سروره ووقف على كتاب خط يعتبر من اندر الكتب العربية في العالم ولا توجد منه في مصر غير نسخة واحدة في هذه المكتبة وهو كتاب (غريب الحديث) لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفي سنة ٢٢٣ هـ وهذا الكتاب

مخطوط بقلم شرقي بخط ابي الخطاب الحسيني ومكتوب في سنة ٣١١ هجرية ٤ واعجب
الامير ايضا بنسخة خطية من المصحف الشريف مكتوبة بخط مصري جميل كتبه علي
افندي لطف الذي كان مهندسا في وزارة الاشغال ٤ وهذا المصحف كامل ومكتوب
في ست عشرة ورقة فقط ٤ بخط واضح تمكن قراءته بالعين المجردة ٤ ومحلى بنقوش
عربية بدبغة

ورأى سمو الامير ايضا مجموعة رسائل بخط الامام العالم المصري المشهور جلال الدين
السيوطي كتبها حوالي سنة ٨٦٠ هـ وطائفة اخرى من الكتب النادرة

التطور الغريب في ايران

جاء من طهران ان الحكومة الايرانية قررت استعمال الحروف اللاتينية . وسيشرع
في العمل بهذا القرار بعد تنقية اللغة الايرانية من الكلمات الاجنبية وخاصة العربية منها
وقاليف قاموس للغة الايرانية . ويعنى الآن وزير المعارف بدرس الاجراءات التي اتخذتها
تركييا عند ما أقدمت على تغيير حروف الابدادية ولا سيما ما يتعلق بشعوبض خسائر
اصحاب المطابع . وجاء من (المحمرة) ان الحكومة الايرانية غيرت اسم «المحمرة»
وهو الاسم العربي الشهير منذ مئات السنين باسم «خورم شهر» اي نزهة المدينة . وغيرت
اسماء شوارعها واعلامها باسماء ايرانية بحتة . ويجري التعليم في جميع المدارس الاهلية
والحكومة باللغة الايرانية . وقد هجر المحمرة عدد كبير من العرب الى البحرين

العربية في اميركا

ورد الى رئيس المجمع من صاحب التوقيع ما يلي :
يسرُّك أن تعلم اننا هذا الصيف انشأنا في جامعة يونستون معهداً للدروس العربية
خاصة والاسلامية عامة وهو الاول من نوعه في تاريخ التهذيب في هذه البلاد وذلك
برعاية المجلس الاعلى لجمعية العلماء الاميركيين وحددنا عدد الطلاب فيه وكلهم من

الاساتذة او من متخرجي الجامعات والكليات الكبرى . ولقد استرعى هذا المعهد النفات العالم الامير كى وقال قسطا وافرآ من النجاح . كذلك يسرك ان تعلم اننا أنجزنا وضع (كاتلوغ) لمجموعة مخطوطات جامعة برنستون العربية التي لا مثيل لها في اميركا والتي يقرب عددها من الخمسة آلاف . وستنشر هذا (الكاتلوغ) بالطبع في خلال العام المقبل .
فيليب حتى .

من اوهام الخواص

كذب بعض الفضلاء في إحدى الصحف ما يلي :
يقال عمل فلان وليمة . . وهو غلط محض من وجهين . . ؟
اولا : ان العمل لا يطلق الا على الشيء المستمر فعله وليس كذلك الوليمة . ومن ثم لا يعرف عن العرب استعمال هذه الكلمة في مثل هذا المقام
ثانيا : ان لفظة العمل لا تدل على انقطاع الفعل مع اتمامه مرة كما هو الحال في اللفظة الصحيحة الموضوع للوليمة او ما شابهها في مدلولها
وتقول العرب صنع فلان وليمة وصنع فلان طعاما فتفهم عندئذ دون تردد ان هذا الرجل اتى بذيبيحة فتجرت ووضعت في قدر ثم اخرجت بعد النضج فاكلت . وهكذا هو مدلول لفظة صنع اما عمل فهي لا تدل أبدا على اتمام ذلك الشيء .
ويقال : ثلاث مئة وستون رجلا . وهي اغلوطة شائعة مذاعة لا يثل منها كاتب الا القليل . . . والمعروف عن العرب أن تقول : ستون وثلاث مئة رجل . باضافة رجل الى المئة لا يتصبه على التمييز .

قال النابغة :

(فحسبوه نألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد)

مطبوعات حديثة



كتاب الذريعة

طبع في دمشق وهو مئة صفحة

كان الاستاذ احمد أمين قال كلمة في كتابه (فجر الاسلام) تتعلق باخواننا الشيعة هاجت من نفوسهم فانبروا للرد عليها ، ومن هذه الردود كتاب الشيعة لمؤلفه الاستاذ الصدر . ولكن هذا الاستاذ لم يقف في الرد على ما قاله صاحب الفجر بل تخطى في رده الى شئون أخرى غاظت اخوانه اهل السنة فانبرى للرد عليه الاستاذ «محمد جمال الدين العاني» من علماء بغداد . واتفق ان زارنا احد فضلاء الشيعة وهو الاستاذ صدر الدين فجل الاستاذ عبد الحسين شرف الدين احد مجتهدى الشيعة فجري ذكر الخلاف بين الفريقين والكتب التي صفت في هذا المعنى وعدم فائدتها سوى هيج الحزازات ، اما إصابة الهدف الذي يرمي اليه الفريقان من الاقتناع والاقناع . فقد دلت التجارب قديما وحديثا على انه امر غير مستطاع . فاصبح من لواجب الصدق . والسكوت عن الرد . فان في السكوت اظفاء للذاكرة . وتسكيننا للاحقاد . وتمهيدا للوفاق

جري هذا الحديث في المجلس فحرك عاطفة شريفة في نفس الاستاذ صدر الدين فكتب تقريرا : جمع في الكتاب فيه بين مؤلفي كتاب (الشيعة) وكتاب (الذريعة) ثم ختمه بالجملة الآتية التي نقتبسها شاكرين له حميمته واخلاصه وترك ما عداه مراعاة لقانون المجمع الذي لا يميز لنفسه المناظرات الدينية ولا المنازعات السياسية . قال حفظه الله :

وقد كان على الصدر مؤلف كتاب الشيعة أن لا يعني بهذه المباحث في مثل هذه الظروف وكان عليه ان يصر على السلب ، ولا يتخذ من الايجاب سكيئا يفري به أوداج الوحشة . ويمزق به إهاب الألفة . مهما تعاظم امر اخيه على امره . وكان على الاستاذ مؤلف الرد « الذريعة »

ألاً يعاني اليرحاء وينبذ الرعدة الغائلة بمد أمد بعيد تنامت فيه الناس لغة كتاب الشيعة ولهجته الصاخبة ، وليس من المنطق الصحيح ولا القياس المعقول ان يتناجز الاخوان فيثقفوا القنايد الحدثان . اما الخضوع لهذه العناصر الجياشة الموهنة امر الاسلام والعروبة قاصر تأباه شريعة العقل وشريعة الادب ، نألى الوحدة الى توحيد الصفوف الى جمع الكلمة . عار على العربي الغيور ان يسخر قلمه وعواطفه لتحزيق امله وقومه ، عار علينا ان لا ننعظ ونستفيق على صوت الضمير وهتاف الدم الحار الصارخين بنا الى ترويم ما نقضته الالهواء والاطماع المطبوعة على غرارها هذه الاقلام عن قصد وعن غير قصد ، عار علينا ان نظل امة غافلة مخدرة لا تمي ولا تحس بطغيان الخطوب وتقامم الالهوال المحيطة بنا من كل جانب . عار علينا ان نقسم الجهاد بالبغي والنصح بالغش والاخلاص بالخيانة والاخوة بالعداء والعدل بالجور ثم نلتجئ في معصية بنطفي فيها الدبال وبذهب بها الدماء وينضب الوشل اه

جولة أثرية في بعض البلاد السورية

تأليف

الاستاذ وصفي زكريا

الاستاذ وصفي زكريا من المهندسين الزراعيين العاملين ، تضلع بمقتضى صناعته الزراعية من العلوم الطبيعية فألف فيها وفي الزراعة كتباً مفيدة كتبها بلغة سهلة واضحة ، ثم انتقل من وظيفته الزراعية الى مفتش في املاك الدولة ، فاضطر بدافع وظيفته الى التجوال المستمر في البلدان السورية ، ولم يضع هذه الفرصة السانحة لرجل مثله تهيأت له اسباب البحث من علم الطبيعة ، ومعرفة بالتاريخ والاجتماع ، وانشاء عذب سهل — فاعتنمها بحرص وولع باحثاً عن الآثار القديمة والمباني التاريخية ، ملأ باحوال المدن والقرى غايرها وحاضرها . واطلع المؤلف على ما كتبه السائحون المستشرقون من الفرجة عن بلادنا الشامية لدلالة السائحين والزائرين للبلاد المقدسة ، وفي بعضها ما يخالف الحقيقة التاريخية والاجتماعية

أو ما يغمز العزة القومية والكرامة الوطنية ، فحمله ذلك على أن ينحو منحاهم — استغفر الله — بل منحى سلفه الصالح في تأليف تقويم البلدان ، وتصنيف الرحلات الممتعة ، فنشر في المجلد الثاني عشر من مجلتي سلسلة مقالات تحت عنوان (رحلة اوليا جلي) اعجب بها الفضلاء لدقة وصفها ، وغزارة مادتها ، فنشطوه بعبارات الاطراء ، وحملوه اخيراً على اكملها وطبعها على حدة في كتاب دعاه « جولة اثرية في بعض البلاد السورية » .

وهذه الرحلة المفيدة تصف بدقة وتقص بلاد كيليكية من طرسوس وأذنة وميسين وبياس والاسكندرونة وجبل اللكام ، بيلان وقلعة بنراس وقرق خان وسهل العمق وانطاكية ودنة وجبل القصير ودر كوش وجسر الشفر وسهل الروج وجبل الزاوية وسهل الغاب وقلعة المضيق وخربة أفامية ، وناحية الطار وناحية العلا ، وقلعة شيزر ومجردة وحماة وسلمية وقلعة شيميس والحراء وقصر ابن وردان والاندريين وجبل البعاس ، ثم الرستن وارعار حماة وحمص وضواحيها ، ثم حسية ، ثم النبك والقطيفة وما حولها من قرى قلمون الاعلى والاسفل الى باب دمشق .

ولم يترك المؤلف شيئاً مما يراه السائح النبیه الا أتى على وصفه بتدقيق واسلوب رشيق فوصف معالم الشام البديعة من جبال وسهول وأوعار ، واودية وبحيرات وانهار ، وما عملته ايدي البشر من مدن وقرى وفلاع ومساجد وديارات وييع عامرة ودائرة على نهج المستشرقين والاثريين في الوصف والبيان مع الإشادة بالمآثر العربية والذكريات القومية . ومعظم هذه الارصاف مما رآه المصنف بعينه او حدثه به الثقات او مما عثر عليه في الكتب الجغرافية والتاريخية والرحلات القديمة والحديثة والشرقية والغربية .

والكتاب معتنى بطبعه الجميل على ورق صقيل ومزدان بالصور الموضحة والمنحططات القومية .

التنوخي

الفصيلة المثلثة

هي قصيدة من الشعر القصصي رشيفة المعنى حكيمة المغزى تقع في مئة بيت وستة عشر بيتاً على بحر واحد وقافية واحدة . نظمها السيد ادوار مرقص الاديب المعروف . مثلت الناس قراءة الشعر في المدبج والحماسة والعشق والخيال وغير ذلك من

الموضوعات التي أصيبت بالكساد لكثرة ما عرض منها ويعرض كل يوم من بنات قرائح كل من يتعلم على نقاعد المدرسة ان يزن الكلم على « فاعلاتن فاعلاتن » مع ان اللغة العربية والادب العربي يتسلمان ولا يعجزان عن انشاء شتى الالوان من الادب ولا يجب ان يؤبه لقول الزاعمين ان طبيعة الشعر العربي لا تتحمل هذا التوسع وان العادة ترفضه . اما العادة فقد عتقت ونخرت عظامها . ولكل جديد لذته . ولو بقيتا في كل شيء . — ناهيك بالادب — على عادة أجدادنا لكنا اليوم في عداد المتأخرين ، اما ان طبيعة الشعر العربي لا تتحمل التوسع . فهذا قول لا برهان عليه . ومن جملة الشواهد على دحض ما يزعمون هذا الشاهد الجديد نقيه . بلاغة . وفيه روعة مع انه لا يحوي عشقا ولا خيالا بل درسا في الادب والاجتماع . فما أحرأ أن يتبع .

عبد الله رعد

* * *

مجلة المعلم الجديد

تصدرها وزارة المعارف العراقية اربع مرات في السنة

يرحب المجمع العلمي العربي بصدور هذه المجلة التمهيدية الممتعة في العراق ، القطر العربي الشقيق ، لدلائها على النهضة العراقية العربية ، وقد كان علم التربية أصيب في العراق باحتجاب مجلة التربية والتعليم التي كان ينشرها فيه المربي العربي الكبير الاستاذ ساطع بك الحصري والتي كانت ارقى مجلة تربية في العالم العربي ، ولا تقل عن المجلات الغربية الراقية في مباحثها ، مقالاتها المعربة ، وابوابها العملية وما نشرته من كتب التربية والتعليم الحديثة ، ولكن الله قد جبر كسر التربية بظهور هذه المجلة المفيدة بمقالاتها المترجمة والمؤلفة الدالة على سير التربية والتعليم الحديث في العالم المتحدين ، وحبذا لو اهتمت هذه المجلة بالقسم العلمي الذي يحتاج المعلمون اليه ، ولا سيما في الافطار الآخذة في التطور والنهوض ، اكثر من حاجتهم الى النظريات ، وليس هذا الامر بمسير على لجنة التحرير الفاضلة ولا سيما الدكتور متى عقراوي رئيس اللجنة المعروف بذكائه وعلمه واخلاصه .

من ذخائر قبس الملك الظاهر

- ٢ -

المنتقى من اخبار الاصمعي

(٢٠)

حدثنا أحمد بن غنيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال للدابة اذا صرّ صرّاً مبرماً :
صرّ وله أجيج ، وصرّ ياجج^(١) أجا ؛ قال وسمعت الاصمعي يقول : الريح اللجوج الدائمة
المُهبوب ، تكون في كل زمان ، واكثر ما تكون إذا ولى القيظ ؛ قال وسمعت الاصمعي
يقول : الاشعار الزافك الشيء بالشيء ، وانشدنا :

تُقلّبهم^(٢) جيلاً فجيلاً تراهم شعائر قربان بها تتقرب
قال والاشعار أن نطعن البدنة حتى يسيل دما ، وأشعرها سناناً أي الزقده بها ،
ومنه قول النبي ﷺ في حديث أم عطية :

أشعرتها إياه أي تشفنها به ، الزقده يجلد بها ، ومنه قوله للانصار ، انتم الشعار ، وهو

(١) لعل الصواب أن يكتب بالياء أو بالواو لانه جاء من باي نصر وضرب

(٢) كذا في الاصل والصواب : تقتلهم كما في اللسان والتاج ، وفيهما يتقرب بالبناء

للمجهول . والمعنى يستقيم على الروايتين ، والشعائر جمع شعيرة وهي البدنة المهداة سميت بذلك

لانه بوثر فيها بالعلامات كما في اللسان . ومعنى البيت : تقتل اعداءنا جيلاً بعد جيل

فكأنهم لنا شعائر الابل المهداة التي يتقرب بها إلى الله .

الثوب الذي يلبسه الرجل على جلده فأراد أنهم في القرب منه بمنزلة الشعار ، والناس منه بمنزلة الدثار ، وهو ما لبس فوق الدثار^(١)

قال وسمعت الأصمعي يقول : القانع والمعتز ، المعتز الذي يعتز بك لتعطيه ، يقال عَرَّه يُعَرِّه عَرًّا إذا اطاف به ، قال : ومثله اعتراه يعتريه ، وعراه يعرّوه كل ذلك إذا أتاه واطاف به .

(٢١)

حدثنا أحمد بن حنبل قال سمعت الأصمعي يقول : حبل العائق ، موضع الرداء من العنق ، وحبائل الشيطان مصابده ، والحبالة المصيدة ما كانت ، وحبائل الموت أسبابه .

(٢٢)

حدثنا أحمد بن حنبل قال سمعت الأصمعي يقول : رمح حليف القرب أي حديد ، وأنشد :

حتى إذا ما تجلّ ليلاً فزعت من فارسٍ وحليف^(٢) الغرب ملتام
قال : بني الحمر لما أصبحت فزعت من الصايد ومعه رمح حليف ، وقوله (ملتام)
يشبه بعضه بعضاً ، يقال : رجل حليف اللسان أي حديد .

(٢٣)

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ثنا الأصمعي عن المعري^(٣) وغيره ، أن عبد الله بن جعفر أساف الزبير بن العوام ألف ألف درهم ، فلما توفي الزبير ، قال ابن الزبير لعبد الله ابن جعفر : إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم ، فقال هو صادق فاقبضها إذا شئت^(٤) ، ثم لقيه بعد فقال : يا ابن جعفر انما وسمت : المال لك عليه ، قال :

(١) كذا في الاصل والصواب : فوق الشعار

(٢) وفي الاصل بالغم ولعل الجر هو الصواب .

(٣) يروي الأصمعي عنه في الجزء الثالث ص ١٧ من البيان والتبيين .

(٤) كذا في الاصل بتسهيل الهمزة وهي لغة صحيحة ، ولغة الرسالة بكثرة فيها

تسهيل الهمزة .

فهو له قال لا أريد ذلك ، قال : فاختبر ، إن شئت فهو له ، وإن كرهت ذلك قللك نظره ما شئت ، فإن لم ترد ذلك ، فبعتني من ماله ما شئت ، قال : أبيعك ، ولكني أقوم ، فقوم الاموال ثم اتاه ، فقال : احب ان لا يعترضني وادك احد ، فقال له عبد الله ، يعترضني واباك الحسن والحسين فيشهدان لك ، قال ما احب ان يحضرنا احد ، قال : انطلق ، فقص معه فأعطاه خرابا وشيا ^(١) لاعماره ، وقومه عليه ، حتى إذا فرغ ، قال عبد الله لغلامه : ألق لي في هذا الموضع مصل ، فالتقى له في اغلاظ موضع من تلك المواضع مصل ، يعني فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما قضى ما اراد من الدعاء ، قال لغلامه : احفر في موضع سجودي ، فحفر ، فاذا عين قد انبطها ، فقال له ابن الزبير : اقلني ، قال أما دعائي فأجابه الله تبارك وتعالى اياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

قال : واشترى بعض القرشيين جملا بأربع مائة دينار ، فوصفه فأطال الصفة ، فدفعه الى الرائض ، فمر ببعد الله بن جعفر فقال : إني لاشتبهى من كبده هذا الجمل وسنانه فادعوه لي ، فأتى ، فقليل له : ابن جعفر يدعوك ، وأمر بخبازه اذا دخل الرجل ان يتجر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل ، فأكل عبد الله من كبده وسنانه ، ومعه الرائض ، فقال الرائض : ما أكلت طعاما قط أطيب من طعامك هذا ؟ قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : انا لله ؟ قال : مالك ؟ قال : أخذ بأربع مائة دينار ، قال : اعطوه اياها . (ويقال ان الرجل القرشي كان عمرو بن العاص) .

(٢٤)

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الاصمعي عن أبي بكر الهذلي ^(٢) عن رجال من

(١) يريد شيئا فسهلها كما سهل (شئت)

(٢) اشتهر بكنيته واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري البخاري علامة ابن الحديث : عن الحسن وعكرمة وجماعة وعنه ابن المبارك وسلم بن ابراهيم وطائفة (انظر في ميزان الاعتدال طبع مصر باب الكنى ٣ - ٣٤٥) .

قومه ان أصيل^(١) الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال له : يا أصيل ، كيف تركت مكة مطرها وخصبها ؟ قال : - يا رسول الله ، تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلاتها ، (يعني شهابها) ، وأمشر سلمها (والامشار ثمر له احمر يخرج في اطراف الورق) ، واعدق اذخرها (والاعداق اجتماع اصوله) ، وأحجج ثمامها ، (والاحججان نعقده) فقال له رسول الله ﷺ : يا أصيل ، دَعِ القلوب تَقِرْ (يعني تقر بالمدينة ، لا تشوقهم الى مكة) .

(٢٥)

حدثنا أحمد بن عبيد الاصمعي عن أبي عوانة^(٢) عن عبد الملك بن عمير^(٣) ، قال حدثني الشعبي^(٤) ان زياد بن النضر الحارثي حدثه قال : كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحلي يقال له عمرو بن ملك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها ابوها : خذي هذه الصخرة ثم إيتي الغدير ، فجيئينا بشي من مائه ، فانطلقت ، فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها . فلما فقدناها نادى ابوها في الحلي فخرجنا على كل صعب

(١) بالتصغير ، ابن مفيان ، وقيل ابن عبد الله الهذلي واختراعي او القفاري على ما ذكره النسابة اليشكري ، وقد ذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه الا ان السائل كان عائشة (ض) قبل آية الحجاب - وفيها بعض اختلاف : اخضرت اجنابها بدل مسلاتها ، وانتشر سلمها بدل أمشر وقول النبي (ص) : حسبك بأصيل لا تحزننا (الاصابة ، مطبعة السعادة بمصر ١ : ٥٣)

(٢) هو الواضح مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، احد الحفاظ الثقات رأى الحسن ، وروى عن قتادة واخذ عنه ابن منده . راجع وضاح من شذرات الذهب

(٣) اللخمي الكوفي : تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، وروى له مسلم والبخاري ، وكان من فصحاء التابعين وشعرائهم الاخباريين (٢٣ - ١٣٦ هـ)

(٤) عامر بن شراحيل الحميري ، هو أبو عمرو الكوفي الامام العلم روى عن عمرو علي وعائشة وخلق وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وخلق ، وهو في زمانه كابن عباس في زمانه وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز (١٩ = ١٠٣)

وذلول ، وقصدنا كل شعب وتقرب فلم نجد لها أثراً ، ومضت على ذلك السنون ، حتى كان زمن عمر بن الخطاب ، فاذا هي قد جاءت ، وقد غصا شعرها واظفارها ، وتغيرت حالها ، فقال لها أبوها :

— أي بُنية أتى كنت ؟ وقام إليها يقبلها ويشم ريحها ، فقالت :

— يا أبه ، ائذ كمر ليلة الغدير ، قال نعم ، قالت فانه وافقني عليه جان ، فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كان الآن ، غزا هو واهله قوماً مشركين ، أوغزاهم قوم مشركون ، فجعل الله تبارك وتعالى عليه نذراً إن هم ظفروا بسدوهم أن يعتقني ويردني الى اهلي ، فظفروا فحملني فاصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينكم^(١) أمانة ان احتجبت اليه ان أولول بضوتي فانه يحضرني ، قال فأخذ أبوها من شعرها واظفارها ، واصاح من شأنها ، وزوجها رجلاً من أهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها ، فعيرها وقال : يا بختونة ، والله ، ان تشأت الا في الجن ، فصاحت ودولت بأعلى صوتها ، فاذا هائف يهتف :

يا معشر بني الحارث ، اجتمعوا وكونوا حياً كراماً ، فاجتمعنا فقلنا :

— ما أنت رحمك الله ؟ فانا نسمع صوتاً ولا نرى شخصاً ، فقال :

— أنا رابثة فلانة ، رعيتهما في الجاهلية بحسي ، وصنتها في الاسلام بديني ، والله ان نلت منها محرماً قط ، واستغاثت في هذا الوقت فحضرت فسالته عن امرها ، فزعمت ان زوجها عيرها بان كانت فينا ، ووالله ، لو كنت تقدمت اليه لفقات عينيه ، قال فقلنا :

— يا عبد الله لك الحياء والجزاء والمكافأة ، فقال ذاك اليه (يعني الزوج) ، قال فقامت اليه عجوز من الحبي فقالت : أسألك عن شيء ، فقال : سلي ، قالت : اب لي بنية عريسة^(٢) اصابته حصبة ، فتدزق رأسها ، وقد اخذتها حتى الربيع ، فهل لها من دواء ؟ قال :

نعم ، اعمدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار ، فخذ من واحد ، فاجعلها في سبعة ألوان عن من أصفرها واخمرها واخضرها واسودها ، وايضها واكحلها ، وازرقها ، ثم افلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ، ثم اعقديه على عضدك

(١) لعل صوابه وبينه

(٢) تصغير عروس

البصري ، ففعلت امها ذلك فكانما نشطت من عقل .

(٢٦)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي : ان اعرابيا مر بمجلس من مجالس بني حنيفة فسلم عليهم ، وانطلق ثم عاد ، والهمّ ظاهر في وجهه ، فقال له : اني قد شئت لتكرار الالي الي والايام ودورها علي ، فهل من شيء يسلي عني بعض ما اجد لذلك ، فقال له بعضهم : الصبر الجميل ومدامعة الازمان ، فولي غير بعيد ، ثم عاد فأقبل عليهم فقال :

« نواها لقلوب تقيّة من الآتسام ، واهما لجوارح مسارعة الي طاعة الرحمن ، واهما لظهور خيفة من الاوزار ، أولئك الذين لم يملوا الدنيا لتوسلهم فيها الي ربهم بالطاعة ، ولم يكرهوا الموت عند نزوله بهم ، لا يرجون في لقاء سيدهم من الزلفة ، فكلا الحالتين لهم حال حسنة : إن قدموا على الآخرة فازوا بما اسلفوا من الطاعة ، وإن تطاولت اعمسارهم تضاعف ما يقدمونه من الزاد ليوم الراحة ، فرحم الله امرءاً اعتق نفسه ولم يوبقها ، ثم انصرف » .

قال ومرة بهم يوماً آخر فقال :

« السلام عليكم ايها الاخوان ، ما بال القوم حطوا ركابهم في غير منيلهم ، أترونيهم يبلغون سفراً بعيداً يريدونه وهم مقيمون دونه ، مقصرون عن التأهب له ، هيئات ؟ اني لهم ذلك ! »

قال ، ومرة بهم يوماً فقال :

« ايها الاخوان ، ما ظنكم بمن لم يجعل هذه الدار له قراراً ، وهو عالم بذلك ، ثم يستقر فيها ، حتى كأنه واثق بانه غير راحل عنها ولا زائل ، أو ليس قد قرأتم في القرآن : « افرأيت إن متعنهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون . ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : ثم غاب عنا فما رأينا حيناً ، فسالنا عنه ، فقيل : قتله الخوف . . .

(٢٧)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن سفيان بن عيينة ^(١) قال :

(١) الهلالي الكوفي أحد أئمة الاسلام ، عن عمر بن دينار والزهرري وخلق ، وعنه

« كان يا تننا اعرابي من ناحيه السرّوات ^(١) ، تزرأ بشملة من شعر ، وعلى عاتقه اخرى فحوها ، فكنت ربما رأيت في شدة الحر قد التحف بها ، فقليل له : لو لبست ماهر أخف من هذا ، إذا قدمت هذه البلدة فان حرّها شديد ، فقال : حرّ جهنم أشد منها ، وإنما أنا عبد مملوك لملك الملوك ، فان يرض عني مولاي فيسبكسوني حلالاً خيراً من عصبكم ورياطكم ، وإن تكن الاخرى فان هذا لمن يغضب عليه مولاه لكثير ؟ قال : وكان يدمن الصوم في الحر ويفطر على ماء زمزم ، ولا يأكل شيئاً الى السحر ، فاذا كان السحر أخرج قرصين له ، فأكلهما ، فكانت هذه حاله الى أن مضى لسبيله .

(٢٨)

حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن ^(٢) بن منصور ثنا الاصمعي قال لي نافع ^(٣) بن ابي تميم جالست نافعاً ^(٤) مولى ابن عمر ، وان مالك ^(٥) بن انس صبي .

احمد واسحق وابن معين وامم ، وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز .
(١٠٧ — ١٩٨) هـ

(١) جمع سراة ، قال الاصمعي : طود مشرف على عرفنة يتقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك لملوه وسراة كل شيء ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : اهل السرّوات افصح الناس . وهذا الاعرابي منهم .

(٢) ابو سعيد الحارثي البصري صاحب يحيى القطان (— ٢٧١ هـ) .

(٣) الليثي قاري المدينة واحد السبعة قال : قرأت على ٧٠ من التابعين ، وثقته ابن معين (— ١٦٩ هـ) .

(٤) العدوي فقيه المدينة ، عن مولاه ابن عمر وابي هريرة وعائشة وخلق ، وعنده مالك وابوب وخلائق ، قال البخاري : أصبح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ، بعثه عمر الى اهل مصر يعلمهم السنن (— ١٢٠) .

(٥) هو الاصمعي امام دار الهجرة ، وأحد الإثنية الاربعة ، عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه الاوزاعي (— ١٧٩) .

(٢٩)

حدثنا عبد الرحمن ^(١) ثنا الاصمعي انبا أبي قال : رأيت في يث ثابت ^(٢) البُنْسانِي رجلاً احمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته لوثاً ، ورأيت قد غلب على الكلام فلا يكلم احداً معه ، و اردت أن أسأله عنه ، حتى قال القائل : يا أبا وائلة ، فعرفت انه إياس ^(٣) ، فقال : ان الرجل لتكون غلته ألفاً فينفق ألفاً فيصالح وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق الفين ، فيصالح وتصلح الغلة ، وتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلاف ، فيوشك ان يبيع العقار في فضل النفقة .

للمسألة صلة

عز الدين التوماني



(١) ابن أخي الاصمعي وبكفي أباحمد كان من الثقلاء الا انه ثقة فيناير ويده عن عمه وغيره من العلماء وله من الكتب معاني الشعر .

(٢) نسبة الى بُنانة عملة بالبصرة ، وهو من اعلام التابعين ، صحب أنس بن مالك . في سنة ٤٠ عن ابن عمر وأنس وخلق ، وعنه شعبة والحمادان ومعمّر ، وثقه احمد والنسائي والمجلي (— ١٢٧) .

(٣) ابن قرة أبو وائلة المازني البصري القاضي ، عن أيه وأنس وابن المسيب ، وعنه الاعمش والحمادان وإيوب ، وثقه ابن سعيد وابن معين ، مات بواسط (— ١٢٢) .

لاتقل: كريات بيضاء

أ- تخطئة رأي

نشر الاديب احين ظاهر خير الله مقالة في المقتطف (٨٧ : ٢٠٠٩) عنوانها: «أ يقال كريات بيضاء» حاول فيها ان يثبت للقاريء جواز قول من يقول « كريات بيضاء » ليزكي بها قوله مضاب لمساء وقول أيه ادلة غراء ، واورد لذلك شواهد لم تثبت شيئا مما توخاه من رده ، اذ جاءنا بالفاظ هي اشياء جمع او اسماء جنس او أحرف هي بين الافراد والجمع فتوهم فيها جماعة الافراد وتوهم فيها آخرون الجمع - وفي مثل هذه الاحوال لا جدال في ان ينعت الموصوف بصفة مفردة او مجموعة

• واول شواهد «الكلم» بفتح فكسر ، وهذه اللفظة اختلف في حقيقةتها : أهى جمع او شيء جمع وللناس فيها مذاهب • وعلى كل حال فان مفردا كلمة فيجوز في وصفها الافراد والجمع

وثانيها الخشاء فانها هنا منقولة إلى الاسمية كما نقلوا الى الاسمية الخضراء والسمراء والزرقاء إلى اشباهها •

وثالثها الشيعة فهي مفردة كما هي جمع حسبما توجه معناها ولذا توصف بالافراد كما توصف بالجمع • ومثل ذلك ما جاء في سورة الشعراء « إن هؤلاء لشرذمة قليلون » فقد وصفها بالجمع لان مدلولها مجموع • ويجوز لك ان تقول شرذمة قليلة لان لفظها مفرد مؤنث •

ورابعها كتيبة شهباء وفارضية خضراء ومميرية سمراء فهذه الفاظ كلها وامثالها مفردة

كما يجوز لك ان تقول مجموعة ، اذا نظرت الى معناها فهي كقولك شرذمة قليلون او شرذمة قليلة

وخامسها اسم الجمع . ولا مشاحة في انه يوصف بالافراد كما يوصف بالجمع ومنه الآية في سورة المؤمنين : « فنقطعوا امرهم بينهم زُبراً كل حزب بما لديهم فرحون » فيجوز لك ان تقول على رأي النجاة : « وكل حزب بما لديهم فرح » على التقدير الذي تريد . وسادسها كل فعلاء وارادة لجموع فانت مخير ان تمت صفته بالافراد او بالجمع ومنه ما جاء في ترجمة الأحنف التميمي وهي العبارة التي استشهد بها الاديب امين فقد نقلها بهذه الصورة (ص ٢١٢ من المقنطف) : « هذه الحمراء قد كثرت بين اظهر المسلمين وكثر عددهم » اي عدد الحمراء وهي لفظة بصيغة الافراد لكنها تعتبر جماعاً في المعنى ومتردأ في اللفظ . ولهذا نقول : كثر عددهم وكثر عددها كما تشاء ، والظاهر ان ابن ظاهر لم يفهم هذه الحقيقة فكتب بعد « عددهم » كلمة (كذا) كما نذكر ذلك غلط ولبس هناك زلل وسابعها عرب عاربة وعرب عرباء فانت في الخيار في التذكير والتأنيث كما قلنا في شرذمة قليلون وقليلة

فهذه الشواهد لم تثبت لنا شيئاً وكنا نرد ان بأتينا باللفظة مجموعة جماعاً صريحاً وصفتها الافراد . فلو اتانا بشاهد مثل نساء سمراء قلنا له اصبت ، لكنه جاءنا بالفاظ تختمل الافراد والجمع فلم يقدنا الفائدة التي كنا نتوقعها من مقالته الطويلة العريضة ، وبطل الاستدلال بشواهد تلك العرُج

٣- الرأي الصحيح

لامشاحة في ان الفعل ومؤنثها فعلاء اذا جاءت « صفة لموصوف » (لاموصوفاً) ودلت على لون او عيب او حلية فان كلا من الفعل وفعلاء يجمع على فعل بضم فسكون . وقد يجمع فعل على فعلاء بضم ايضاً . تقول : اخمر وحمراء وحمرة وحمراء . اسود وسوداء وسود وسودان . ابيض وبيضاء وبيض وبيضان . الى آخر ما نقل عن فصحاءهم . قال المبرد في كتابه الكامل (في ص ٢٣ من طبعة اوردية . وفي ١ : ٢٧ من طبعة مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر سنة ١٣٢٣) : « وايق اذا غيب به المكان مضارعة

جامع التواريخ

— أو —

«نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة»

— ١٢ —

قال فشكرته والجماعة وخاطبته بان يأذن له بالعود الى وطنه ويؤمنه فقال ويكتب له أمان ويؤكد ويؤذن له في العود الى وطنه قال فعجزني الاسمر في الاستزادة فقلت اطل الله بقاء مولانا ان الثلاثة آلاف درهم لو نفذت اليه الى مصر من غير ان يؤذن له في العود ما كفته لمن يحمله على نفسه لان اكثر اهل مصر بغائين^(١) وقد صافوه في الباكّة وخليوه باليسار عليهم فلا يصل هو الى شيء الا بالغرم الشليل قال فاعجبه ذكرى لاهل مصر بذلك فقال كيف قلت هذا يا خ فقلت المياسير من اهل مصر لهم العبيد العلوج يأتونهم لكل واحد منهم عدة غلمان والمتوسطين يدعون العتوق^(٢) والزنوج والمشهورين بكبر ٠٠٠ فينفقون اموالهم عليهم ولا يصل الفقير والمتحمل اليهم ولقد بلغني آثفا وانا بمصر ان رجلاً من الفقراء اشتد عليه حكاكه فطلب من يأتيه فلم يقدر عليه فخرج الى الموضع الغلاني قرية ذكرها

(١) كذا بالاصل وفي الفرج بغاؤون وخايقوه في الباكّة (٢) كذا بالاصل وعبارة

الفرج غير هذه

قريبة من مصر فاقام بها فكان اذا اجتاز المجتازون استغوى^(١) منهم من يختار بهذا الحال فحمله على نفسه وكان المجتاز بعد المجتاز ويكن ارضاه^(٢) بما لا يمكن بمصر فعاش بذلك برهة حتى جاءه يوماً بقاء آخر فسكن معه في الموضع فكان اذا جاء الغلام الذي يصلح لهذه الحال تنافسا عليه فافسد على الاول امره فجاء الى الثاني فقال له يني وينك شيخنا ابن الاعجمي الكاتب رئيس البغاثين فجذبه الى مصر واحتكما اليه فقال اني كنت لما اشتد بي أمري الذي تعرفه ومنعني فقري من اتخاذ الباكّة بمصر عدت الى الموضع الفلاني فعملت كذا وقص عليه القصة فجاء هذا ومنع وقص عليه القصة وشرح له أمره فان رأيت ان تحكم بيني وبينه فاحكم فحكم بينهما ابن الاعجمي ومنع الثاني من المقام في الناحية وقال ليس لك ان تفسد عليه عمله وناحيته اطلب لنفسك موصفاً آخر فيمكن^(٣) الناظري ايد الله مولانا الامير سيف الدولة ان يستوفي بثلاثة آلاف درهم امرت له بها في بلد هذه عزة الباكّة فيه وكثرة البغاثين هذا لو كان مقياً فكيف وقد انعمت عليه بالمسير ويحتاج الى بقال يركبها في الطريق باجرة وديون عليه يقضيها وموئناً قال فضحك ضحكاً شديداً من حكاية البغاثين وحكم ابن الاعجمي بينهما وكان هذا من مشهوري كتاب مصر فقال اجعلوها خمسة آلاف درهم قال فقلت له انا والجماعة : فيرد ابطال الله بقاء الامير مولانا بخمسة آلاف درهم قد انفقها في الطريق الى سوء المنقلب

(١) في الفرج : استدعى (٢) في الفرج : كان يعيش بالمجتاز بعد المجتاز ويمكن

من ارضاه بما لا يتمكن منه بمصر (٣) يزيد فهل يمكن

قال وكان يعجبه ان تما كس فيجود مع المسألة والدخول عليه مدخل المزاح في ذلك والطيبة واقتضاء الغرماء بعضهم لبعض وما اشبه هذا قال فقال قد طولتم علي في أمر هذا الفاعل الصانع اطلقوا له عن ضيعته بأسرها ووقعوا له بذلك الى الديوان وعن مستغله وانتقلوا من في داره عنها وتقدموا بان تفرش احسن من الفرش الذي كان نهب له منها لما سخط عليه قال فاكتب الجماعة تقبل يده ورجله وتحلف انها ما رأت مثل هذا الكرم قط هذا مع سوء الرأي فيه وسوء حديثه ما يقول^(١) على الارض بغاء ابرك على صاحبه فضحك ونفذت الكتب والتوقيعات بما رسمه فلما كان بعد مدة جاء الرجل وعاد الى نعمته وخلع عليه سيف الدولة وحمله ونظر في حوائجه

حدثنا ابو القاسم بن معروف قال دخلت الى حلب الى ابي محمد الصلحي الكاتب وابي القاسم المغربي اسلم عليها وكانا في خدمة سيف الدولة وهما في دار واحدة نازلان لضيق الدور وكان وكيل كل واحد منهما يبكر يوما فيقيم لهما واعلمانهما ما يحتاج اليه للمادة والوظائف فاذا كان من الغد بكرة الاخر فاقام الوظائف لهما واعلمانهما على هذا قال فلما استقررت عندهما دخل اليهما رجل ضرير فسلم وجلس ثم قال ان لي بالامير سيف الدولة حرمة قديمة وجوار واختصاص ايام مقامه بالموصل وقد قصدته ومعي رقعة فان رأيتما ان توصلاها اليه واخرج رقعة عظيمة هائلة جداً فلما رأياها قالوا له هذه عظيمة

ولا ينشط الأمير أن يقرأها فتغيرها واختصرها وبعد في وقت آخر فانا نلخذها ونوصلها إليه فقال الذي أحب أن تنفضلا بمرض هذه الرقعة فندفعا عن ذلك فقام كالأيس يجر ويجل من كسر القلب فداخاني عليه رقة فركبت قد خلت على سيف الدولة وهو جالس وكان رسمه ات لا يصل إليه بته أخذت الا برقعة بكتيبها الخاحب باسم من حضر واحدًا كان أو أكثر فاذا قرأ اسم الرجل فلن شاء دعا به وإن شاء امر بصرفه فلما استقرت^(١) عرض عليه الخاحب رقعة فيها فلان بن فلان الموصلني القصري فقال وهذا يعيش أين هو؟ فقال بدخل فلما اظنه معًا اعرفه في^(٢) زهده في الطلب قصدنا الا لجهته قال فدخل فاذا الشيخ الذي رأيته عند الصلعي والمغربي فلما قرب منه استدناه وبش به وقال يا هذا ما سمعت بانا في الدنيا؟ ما علمت مكاننا على وجه الأرض؟ ما جاز لك ان تزورنا معًا بيننا وبينك من الحرمة والكيدة والسبب الوركيد؟ لقد اسأت الى نفسك واسأت الظن بنا قال فجعل الرجل يدعو له ويشكره ويعتذر فقربه واجلسه فجلس ساعة ثم قام فسلم إليه الرقعة بعينها فاخذها وقرأها الى آخرها وقال يا يوتس بن بابا وكان خازنه فتحضر فاوعز اليه بشي ثم استدعى حاجب الكسوة فصاره بشي واستدعى رئيس الاصطبل فامر به بشي وانصرفت الجماعة وجاء ابن بابا فوضع بين يديه صرتين عظيمتين فيهما ثنانير تزيد على خمسمائة دينار وجاء حاجب الكسوة بثياب كثيرة صحاح من ثياب الشتاء والصيف منثرة بطيب كثير وصباغات

(١) لعله سقطت جملة وصف فيها وجه دخوله على الأمير (٢) لعله من

- من اجلي
- وفيها : قال ابن هاني للمعز والصواب للمعز
- وفي ص ٢٠٠ مثل جمالي والاولى دالتي
- وفيها : بعد نكبة ثابتة والصواب ثابتة
- وفيها : اذا انت يا امير المؤمنين والصواب اما اذا اذنت
- وفيها : ونبدأ خلق الانسان من طين والصواب بدأ خلق ..
- وفي ص ٢٠٢ لو شاء الجمع شخصنا والصواب شخصيتنا
- وفي ص ٢٠٣ رعاة النيات والصواب النيات
- وفي ص ٣٠٤ فوجهه الى الطائي والاولى فارجه
- وفي ص ٣٠٥ الف دينار وعشرة اجمل والصواب الف دينار وعاشره اجمل عشرة
- وفيها : لولا ان القدر يعشي البصر والصواب القدر
- وفي ص ٣٠٦ كنت ارثي للسلطان من جمه والاولى من حمه
- وفيها : اذا اصاب احجم واذا اخطأ احجم والصواب اذا اخطأ صمم
- وفيها : ناقله البصرة يشبه في حضور والصواب يشبه باي العيناء ..
- وفيها : باتخاذ الصفار حزمان يملكهم والاولى باتخاذ العقار خوفا ان يملكهم
- وفي ص ٣٠٧ المدل بطقسه والصواب بعرسه
- وفيها هذا بن رك والصواب ابن بك
- وفيها ان الحمام لاحد ثلاثة والصواب لا يخلى الا لاحد ثلاثة
- وفي ص ٣٠٩ ما اسكت المبطل وجبر المحق والصواب وجبر المحق
- وفي ص ٣١١ بات بذلي وصفار والصواب وصفارتي
- وفي ص ٣١٤ وفي فقد جلدتي والصواب واني
- وفي ص ٣١٥ واحمد من اخلافك والصواب اخلافك
- وفيها : بانقال همه والصواب همه
- وفيها : وليس له الابن بك والصواب برك
- وفيها : بدنيها من القنص والرواية من الانس ..

وقد رأيت أن اجتزئ بهذا القدر من الجزء الثالث وأنا على يقين أن ما عرضت
عن التنبيه والإشارة إليه مما يحتاج إلى الإصلاح أكثر مما ذكرته . وعسى أن تسامح
الأيام بوقت أتمكن فيه من العود إلى النظر في هذا الكتاب مرة أخرى إتماماً لفائدة
القراء الكرام

سليم الجندى

عضو المجمع العلمي العربي

المجمع - نشر السيد أمين الخانجي كتاباً جديداً للحصري مؤلف (زهر الآداب)
اسمه (جمع الجواهر في الملح والنوادر) وقد اختار أن يسميه (ذيل زهر الآداب) معللاً
ذلك بقوله (لما كان الحصري رحمه الله جرى في كتابه زهر الآداب على اقتبال الجون
غير النزر القليل منه ثم عرض علينا في كتابه هذا (جمع الجواهر) صوراً مختلفة من
أنواعه قدّرت في قسبي أنه صنّفه بعد أن صنّف كتابه الأول (زهر الآداب) فجعلته
ذيلاً له مع محافظتي على طرة المخطوطة) اه غير أن الدكتور زكي مبارك الذي عني بتحقيق
زهر الآداب عقب على السيد الخانجي بقوله :

(نظرت في هذا الكتاب الجديد للحصري وهو (جمع الجواهر) فوجدت فيه
أشياء كثيرة وردت في كتابه (زهر الآداب) وهذا يمنع أن يكون ذيلاً لأن الذيل
في الأغلب لا يحتوي شيئاً مما ورد في الأصل) اه

ماذا يقول الاعاجم

في فضل اللغة العربية على العلوم والفنون ؟

جاءنا من المشرق الكبير العلامة سالم
الكرنكوي رداً على الاب الفاضل مارون
غصن بشأن مقاله في النحت مايلي :

النحت في اللغة العربية

وسيلة لتوسيع اللغة

قرأت بلذة ذلك المقال الذي كتبه الاب مارون غصن ، غير اني عجبت لاعتقاده بان من الحكمة توسيع معجم اللغة العربية بادخال الكلمات المنحوتة فيه فنعتقد بادي الرأي ان مثل هذه المركبات المنحوتة لا تأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة العربية خاصة ، ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات . ان الطلاب الذين أتاحت الفرص لهم ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل العجب كيف استطاع المؤلفون من العرب ان يضعوا المصطلحات النية للالفاظ الاغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الاخرى ، ويتأيد اعتقادي هذا بنظرة قصيرة تلقى على كتاب المناظر وهو كتاب في البصريات عظيم لابن الهيثم البصري ذلك الكتاب الذي أعدت بحثه والنظر اليه لاجل دائرة المعارف

ان الالفاظ التي أتى بها الاب الفاضل أمثلة هي مأخوذة من اللغة الفارسية ، ولعله تعلمها من التركية ولكنها لم تستعملها الامة التي تنطق بالعربية في البلدان الكثيرة التي

كانت العربية لغة التخاطب فيها ؟

أو يظن حضرة الاب ان عرب نجد واليمن والمغرب سيفهمون صورخانه وآثارخانه ؟
أو ليس اشد عليهم سهولة ان يفهموا المركبات الاضافية مثل دار الصور ودار الآثار او
متحف الصور او متحف الآثار ؟

وقد ثبت لنا تاريخياً ان مثل هذه الالفاظ قد ماتت بموت الحكم الاجنبي في بلاد
العرب ؟ وأذكر على ذلك مثلاً واحداً وهو لفظة اصفلاارية « الجري من الفرسان » التي
ظلت مستعملة ايام الدولة البويهية في العراق ، فان هذه اللفظة قد بطل استعمالها بثغلب
السلجوقية على البويهية . ثم وجدنا بانتشار الحكم السلجوقي لفظة أخرى تنتشر وهي دوادار
« كاتب السر الخاص » فقد بقيت بقاء الحكم السلجوقي التركي ثم اضمحلت على الاثر ،
حتى ان مثل هذه الالفاظ لم تكن مستعملة الا في بقاع صغيرة من الارض التي ينطق سكانها
بالفصحى . لا عربي في اليمن ولا في المغرب . كان يفهم معنى اصفلاار او دوادار ، لان
تأثير الغزاة الاعداء لم ينتسج انتشاره الى يومنا هذا ولاجل التحذير من مثل هذه المحاولة
لتوسيع اللغة العربية استطيع ان اعيد كلمات اكبر عالم عاش في الاسلام وهو ابو الريحان
البيروني الذي كان بنفسه اعجبياً ولم تكن العربية لغة بلاده ، فقد قال في كتابه
« الصيدنة » الذي ألفه في آخر مرحلة من حياته (أي نحو سنة ٤٣٠٠) ما نصه :

« وإلى اسان العرب نقلت العلوم من اقطار العالم فازدانت وحلت في الافئدة ووسرت
محامين اللغة منها في الشرايين والأوردة ، وان كانت امة تستعجلي لغتها ، واعتادتها
واستعملتها في ما ربهامج إلا فيها واشكالها راقيس هذا بنفسى وهي مطبوعة على لغة (يعني الخوارزمية)
لو خلد بها علم لا مستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في العراب ، ثم منتقلة الى
العربية والفارسية ، فانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجو بالعربية احب الي
من المدح بالفارسية ، ومبغير مضد اقوي من تأمل . كتليب علم قد نقل الى الفارسي كيف
ذهب ووثقه ، وكشف باله ، واسود وجهه ، وزال الانتفاع به ، اذ لا تصلح هذه اللغة
(يعني الفارسية) الا للأخبار الكسروية ، والأشمار البليية . »

سالم الكيرفسكوي

كلمبر دج

للأسماء لأنها تدل على ذات الشيء ، وإن كانت في الأصل نعتاً تقول في جمعها الأباطح والابارق والادام والاسارد ، فإن اردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت ، قلت : سررت بشباب سود ، وبخيل دم (وكل ما شبه هذا ، فهذا مجراه . . .) الى آخر ما قال . فراجع ، تر في كلامه ما يسد افواه المتحدثين .

واعاد مثل هذا القول في ص ٤٣٨ من طبعة اورية و ٥٨ : ٢ من طبعة مصر ، وهذا نصه : « وأفعل إذا كان نعتاً بنفسه فيجمعه فعل نحو احمر وحمر واسود وسود ، وإذا كان نعتاً فاجري مجرى الأسماء فيجمعه أفعال نحو اسارد واجادل وادام وإن اردت ادم الذي هو نعت محض قلت : دم . . . » الى آخر ما جاء هناك ، فيحسن بك ان توقف عليه لترد عنك هجمات الضالين في اليباء بعيدين عن العدى .
ونحن لا نريد أن تزيد على هذا القدر ، لما في ذلك من الكلام على غير جدوى .

٣- تعرض الكاتب لتخطئة الغير وهو المخطئ

ما يكتب امين الفاضل مقالة او رسالة او كتاباً الا يتعرض بالغير ويخطئهم . مع انه - لودري - هو المخطئ . فقد ذكرنا لك كيف انه خطأ ما جاء في ترجمة الاحنف التميمي ، وليس ثم وهم ولا زال .

وقد تحرش ايضا بمقاله هذا بالذكتور امين باشا المعلوف الذي نعته باللامع (كذا) فقال ناقداً لقد الذكتور للجزء الاول من مدخل فن الجرائيم للطبيب أحمد حمدي افندي الخياط : « قال الكريات البيضاء والكريات الحمراء والصواب بيض وحمر ولا يجوز غيرها » (كذا) . واظن [هذا كلام امين ظاهر خير الله] انها غيرهما فسقط الميم في الطبع . . . اه كلامه .

قلنا : لا خطأ في كلام امين باشا المعلوف فان « غيرها » معطوفة على « حمر » و « بيض » معاً فيجوز الافراد والتثنية والجمع . قال في اللسان في مادة (ذلك) « وقوله سبحانه وتعالى : وحملت الارض والجيال قد كذا دكة واحدة » قال القراء : دكتها زلزلتها . ولم يقل قد ككن لانه جعل الجبال كالواحدة ولو قال : فدكت دكة لكان صواباً - فليحفظ ذلك امين ظاهر

وقال اللغويون ومنهم صاحب اللسان في (روي) : « الراوية هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه الماء »

وقال صاحب اللسان أيضا في مادة (عزم) : قال رؤبة :

وهي تريك معضداً ومعضماً عبلاً وأطراف بنان معنماً

وضع الجميع موضع الواحد ، أراد وطرف بنان معنماً « اهـ ولم يقل معضداً ومعضماً عيائين ، كما لم يقل : « وأطراف بنان معنمة » ومعنماً عائدة الى اطراف وأطراف جمع طرف . اذن جاز للدكتور ان يقول ما قال . ولم يصب امين الفاضل في تخطئته .

٤- اغلاط الكاتب امين ظاهر خير الله

من عادة حضرة الكاتب ان يتعرض لتخطئة الكتاب في كل ما يكتب ليجرز بعمله هذا سمعة ويفضل نفسه على سواء . ولو انصف لقضي ايامه في اعمال النظر في ما يكتب

قال حضرة في مستهل مقاله : « نظر النطاسي اللامع امين باشا المملوك » فاستعمل هنا « اللامع » بمعنى الشهير . وهذا الاصطلاح ليس بهيولي المعنى . نعم يقال لمع البرق والنجم والكوكب أي اضاء لكن اذا قلت : لمع الرجل بالشيء كان المعنى ذهب به . ولمع الرجل الباب أي برز منه . فانت ترى من هذا اذا خصصت لمع بالعائق جاء بغير المعنى الذي اراده الكاتب . فمعنى النطاسي اللامع : الذي يذهب بالاشياء سرقة ام بغير سرقة او الذي يبرز من الباب ، باب الدار او باب العلم او باب التحقيق وكل ذلك ضعك وقال في مستهل كلامه ايضا في ص ٢٠٩ : (عرض مقالا له لدي ، ذلك العلامة .) والمعروف المشهور الدائع على الالسنه عرض مقالا له على ذلك العلامة .

وقال في ٢١٢ : « وذهب اقرب الموارد الى ان يرشاه بجمع يرش ويرشاه » ولم يخطئه مع ان « يرشاه » بمعنى الناس او جماعتهم عتقة او معدولة او مقصورة عن يرشاه على ما هو معروف عند اللغويين

ومن آرائه المردودة عليه قوله في ص ٢١٤ : « والمفرد الموثث المعنوي اذا صغر تلتحقه الناء كشمس وشميسة وأرض وأريضة ... ولما خفيت هذه الحقيقة وحسبوه مفرداً

(تصغير عرب على عريب) مؤثنا قالوا ان تصغيره بدون ناء شذوذ . (وما الشذوذ إلا
ثمرة تقلعهم له من طائفته الى طائفة اخرى . ولو انزلوه في طائفته لوجدوا قياسه صحيحاً .
فالشذوذ من عملهم لا من بناء صيغته . اه كلامه او تبجح .

قلنا : قوله « المفرد المنوي » اذا مضى تلحقه التاء . . . قلنا وقد لا تلحقه فهذه
حرب فان مضى حريب بلا هاء رواية عن العرب كما قاله الخليل . الى غير هذه الكلمة
بما يطول ذكره ومشرحه . فنكتفي بهذا الوشل .

٥ - الخلاصة

اخلاصة مما قلنا انه لا يقال امة غراء ولا مضارب لمساء ولا شمائل حنساء ولا
كربات يفضاء اذ كلها اغلاط صريحة صالحة بخطاها الى عنان السماء والنواب : غر
وملس وحسان (لان الحسناء هنا ليست مؤنث الا حسن بل الحسن وهذا خارج عن كلامنا)
وكربات يفض ولا يجوز أبداً غير هذا .

بغداد : الاب انستاس ماري الكرمللي



كتب الادب القديمة والحديثة

٦

وفي ص ١٩٥ (من كتاب زهر الاداب جزئه الثالث) وكانت نواحيه كفافا والصواب كفافا

وفيها : مكنت مكوتا والمناسب مكنت مكوتا

وفيها : وبوصف الا انه يتجدد والصواب لا يجدد

وفي ص ١٩٦ ليس عنه مصدر والصواب مصدر

وفيها : ربي الامور والصواب ولي الامور

وفيها : ومدارها والرواية ومرامها

وفيها : ان عان فهو . . والصواب ان غار

وفيها : اذا ما استشفته العقول والاولى العيون

وفيها : الى من تعاطى ما بلغت كرائم منال الثريا والصواب ارى من تعاطى ما بلغت كرائم . .

وفيها : كرمتم فحاش . والصواب فحاش

وفيها : اقلتم فقصدوا ، والصواب اقلتم

وفيها : لما تؤذون الدنيا . والصواب تؤذون

وفي ص ١٩٧ وبين يديه والصواب يديه

وفيها : لا يبالي من انتفاء والصواب انتفاء

وفيها : غرقا ذا الخليفة والصواب ذي الخليفة

وفي ص ١٩٨ واستحقه وامر له بالمكث والصواب واستحقه السرور وامر . .

وفيها : فلما خرج قال الشعر انما حرمتم بي من اجلي والصواب قال الشعر انما حرمتم

من خرج يوم آة وما جرى مجرى ذلك وجاء عريق القرشة بسط وذلالي
وثياب ديباج القروش وسبنيات واشياء كثيرة من انواع القروش يملوف
دقائير فصار ذلك كالثل بين يديه وكان يعجبه لاذنصر بالأسنان بشي^(١) ان
يحضره الى محضرته بحيث يراه ثم يعطيه لمن وجهه له قال فاخرج بذلك والضرب
لا يعلم بحنده انه قد تغافل عنه وانه أدله في الرتب من ذلك^(٢) ولخذلا يسار
الضرب ولا يقول له شيئاً وجاء صاحب الكراع ومعه بغلة تساوي ثلاثة
آلاف درهم وكب ثقيل حسن وجاء الخادم ومعه خادم بثياب جدد
فسلمت البغلة اليه فقامسكها في الميدان اسفل الدكة التي عليها سيف الدولة
ثم قال للخادم كم جرابك قال عشرون ديناراً في الشهر قال قد جعلتها لك
في الشهر ثلاثين ديناراً وخدمتك لمذا الشيخ خدمة لنا فلا تقصر فيها ولا
ينكسر قلبك واحسن خدمته نادفوا اليه مجرايته لسنة فدفعت في الجال
اليه ثم قال فرغوا لي الدار الفلانية فقدم بتقرينها ثم تقدم ان يجعل ايلي عياله
زورقاً^(٣) من تل فافان لي الموصلي فيه كبر ان محطة وكر شعير ومجلا يتقوله
الشام وما تكلمها دفعل ذلك كله ثم استدعى لبا اسحاق بن شهرآم المعروف بابن
ظلم بالمغنية وكان يكتب له ويترسل الى ملك الروم وينشئه في صغير أموره
وكبيرها فصاره بشي^(٤) فأخذ أبو اسحاق الشيخ وجعل يخاطبه عن الامير
سيف الدولة باعتذار طويل ويقول انك جئتنا في وقت هو آخر للسته وقد
تقسمت اموالنا لحقوق والزوار والجوش وبنابنا خلق من الروم سامونحتلج ان

(١) لعله يريد عامله معاملة غيره (٢) الصواب زورق

نواسيهم ولولا ذلك لأوفينا على أملك وقد امرنا لك بكذا قال وجعل ابن شهرام يقرأ عليه من فهرست قد عمل ثبت المجموع الذي أمر له به من صنوف الثياب والفرش وغير ذلك قال فقلت للامير سيف الدولة بامولانا لا نورد على هذا الشيخ هذه الجائزة جملة عقيب اليأس العظيم الذي قد لحقه فتشقق مرارته قال فلما استوفى الشيخ الكلام بكى بكاء شديدا وقال ايها الامير قد والله زدت على املي بطبقات ووفيت على عنائي بدرجات وقضيت حقي وما هو اعظم من حقي وما أحسن ان اشكرك ولكن الله يتولى عني شكرك ومجازاتك فتدني علي بتقيل يدك فانه أفضل من كل عطية فاذن له في ذلك فدنا الشيخ فقبل يده دفعات فجذبه اليه سيف الدولة وسأوده "بشيء فضحك الشيخ وقال إي والله إيسى والله ايها الامير قال فاستدعى خادم حرمه وسأره بشيء وانصرف الشيخ الى الدار التي أخذت له وقال له أقم فيها الى ان أنظر في امرك وتخرج الى عيالك قال فسأله عما سأره خادم حرمه فقال قال اخرج اليه جارية من وصائف اخته في نهاية الحسن ثياب وزى يزيد قيمتها على عشرة آلاف درهم فحملت اليه قال فحبب قائما وقلت والله ايها الامير ما سمع بهذا الفعل عن البرامكة ولا غيرها فقال دعني من هذا ما معنى قولك لا يي اسحاق بن شهرام لا نورد عليه هذا عقيب اليأس فتشقق مرارته فقلت كنت منذ ساعة عند ابي محمد الصلحي وابي القاسم المغربي فجرى كذا وكذا وقصصت عليه القصة وانصرف هذا الشيخ اخزي منصرف ثم جاء بنفسه فعامله مولانا بمثل هذا الفعل العظيم (١) أي ساراه لان السار يدل سواره ، أي جسمه وشخصه ، من سواد من ساراه

الثقة من وحمل عن مصر تحية شعرائها وإدبائها وشيوخها وشبابها وصحافتها إلى زملائهم في الشام
وتحية النيل إلى بردي الجامعة إلى الجامعة والأزهر إلى الأموي وجمع اللغة العربية الملكي
إلى مجمع اللغة العربي لدمشق (وكان المجمع المصري على وشك الانتحار) ثم الشدة قصيدته
الرائعة في وصف هذه العلاقات أو التحايا وصفها شعر ياو كان الحاضر وتوصفون لا يبيانه معجبين
بجمالها وسحر القاء هذه هي القصيدة

هذي «دمشق» فحيها سلام . أزكى التحية يا «عروس الشام»
إني أتيت إليك بدفني الهوى . شوقاً ، ويمدني إليك غرامي
وقدمت أحمل يد «مصر» وحيها . وتشوق (القسطاط) (والأهرام)
فبمصر ما بي من جوى ، وتلهب . وصباة حسرى ، وفرد هيام
و«النيل» حتى «النيل» فيه من الجوى . ظمناً إلى (يودي) وجر أوام

أ (دمشق) يا أخت (المكانة) في الهوى . خلة الهوى في حرمي ونظام
أختان في دين ، وفي نسبي ، وفي . أدب ، وفي أمل ، وفي آلام
فلماذا تباعدتا ، فقلدنا معاً . والقرب بالأرواح لا الأجسام

ما حلل عهدك في القلوب عولم ينال منه المدس . وتحول الأمل
فلمهدك الماضي ، وطيب زمانه . ذكرى محبة ، وطول دوام
أيام كنت ، وأنت دار خلافة . وسرر مملكة ، ودكت إلم
أيام تسبق الوقود اليك من شوق النواحي . حانيات الحلم
والملك تمتد الرواق ، وتحوطه . يضر الغدا ، والعدل في الأحكام
فنبئت حين نبئت ، صرح حضارة . واشتريت ، حين تشتريت ، ظلي سلام

كنت فيك مع الخيال خواطرني . وأطقت فيك على الخيال مقامي
وأجبت فيك الطرف بين معلم . شمس ، بصور خط الخيال أنامني

وسارت من أثر (الوليد) وضمنه (بنيّة) أخوه ، وبيت حرام
وحسبتي بين (المقام) و (زمزم) فأطقت ، حين أظفت ، في إحرام
وردت أيام الزمان راجعاً حتى وقفت بهدك البسام
فأعدت بالذكري مشاهد دولة سرت مرور الطيف في الاحلام
ورأيت خيل الله في حرب ، وفي سلم ، وبين مواسم الاعوام
ومواكب الخلفاء في الغزوات ، والجمعاء ، بين الجند والاعلام
ومجائل الشهباء بين تناظر وتفاخر ، وتناظر ، ووثام
ومجالس العلماء من متحدث تقير ، ومن متفكر علام

هذه « أمية » في الشام ، وهذه آثارها في الملك ، والاسلام
سادوا ، وشادوا ملكهم ، وتحصنوا باثنين : دين الله ، والصفاء
فتحو الفتوح ، فكان موطن إخوة في الله من عرب ومن أعجم
لم ينزلوا أرضاً ، ولم يدعوا حمي إلا على صلة من الارحام
وتواصلوا قربي ، فكل عشيرة فيها بنو الاخوال والاعمام
حتى إذا انقضى الزمان عليهم خرجوا بملك منه غير عقام
وتحولوا بالملك من شريقه قدما إلى غريبه المتراحي
فتجددت بهم الخلافة ، واستوى فيها (هشام) جد (هشام)

هذه « دمشق » وكم تعرض طيفها لي في الكرمي ، أو مسبح الادهام
حتى نزلت من الربوع بأهلها فنزلت في أهل علي كرام
فرايت حقاً ما رأته خواطري صوراً أجادتها يد الرسام
وبعدت نهضة أمية ، ورجالنا أبدأ على الاحداث غير نيام
من كل ميمون النقية ، ناهض بالعبء ، وثاب الخطى ، مقدم
وتزئوا أمية ، في مفاخر مجدها فأبت عليهم ذل الاستسلام
واشتمسكوا بالدين ، لم تأخذهم في الدود عنه لومة اللوام

واستنقذوا الاخلاق من مدينة غريبة ، سحرت ذوي الأحلام
واستخلصوا آدابهم من عجمة هي في (العروبة) منشأ الأسقام

أبني أمية ، من سماء ياتكم تهني فيوض الوحي والالهام
في «موسم الشعراء» حين تقيم (مصر) مجال قرائح الأفهام
وترى «عكاظ» و«ذوالمجاز» و«سراة» ما كات من شعرائها الاعلام
سيحده (الملك) العظيم بظله ويمحوه يده ، وطرف سامي
فاذا دعوتكم إليه ، فائسا أدعو سلالة دولة الافلام

أبني أمية ، قد أتيت مصافحا عني ، وعن وطني ، وعن اقوامي
أبدى النجدة للشيخ ، وانثني أهدي إلى زين الشباب سلامي
والى قصور المجد في (فيحاءها) وإلى ربوع العز في الآكام
والى أباة الضيم من أحيائها وإلى عظام ، في التراب ، عظام
فالى (دمشق) ، تحيني ، ولاهنا شكرى ، لما لاقيت من إكرام



المهرجان الآلاني الطيب المتنبى

لمرور الف سنة هجرية على وفاة شاعر العرب الكبير ابي الطيب المتنبى ، تالفت في دمشق لجنة من علمائها وادبائها برئاسة الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي العربي ، لاعداد العدد الضرورية لاقامة مهرجان شعبي عظيم تحت رعاية وزارة المعارف ، يستمر اسبوعا كاملا في فصل الربيع الزاهر اجل فصول السنة ولا سيما في مدينة دمشق الفيعحاء ، وغوطتها اليبهجة الخضراء المندودة من جنات الدنيا ، وسيقام هذا المهرجان في المعرض الصناعي السوري الكبير الذي تفتح ابوابه الزوار في شهر نيسان . المقبل فبغتنم الزائر مشاهدة دمشق في انهج حللها الزيعبة ، وحضور المهرجان وزيارة المعرض في وقت معا .

وقد ارسلت لجنة المهرجان رسائل الدعوة الى كبار علماء العرب وشعرائهم في مختلف الاقطار ، والى افاضل المنشرقين ولا سيما المولعين بابي الطيب ، وذلك للاشتراك بهذا المهرجان الآلاني العظيم ليقدم كل منهم بحثا خاصا من مناحي ادب المتنبى كما ارسلت مع الدعوة قائمة بالمواضيع الجديدة بالبحث ، فيختار الباحث ما يبيحه ويهين اليه من الابحاث وقد عرمت اللجنة على طبع ملخص على منبر المهرجان من قصائد ومباحث في سفر خاص يتخذ هذه الحفلة ويكون منه مصدر مفيد من مصادر البحث عن ابي الطيب المتنبى

شاعرنا العربي الخالد العظيم .

تأين

عضو المجمع العلمي العربي السيد محمد رشيد رضا في مدرج الجامعة السورية

اقام المجمع العلمي العربي في مدرج الجامعة السورية في دمشق حفلة تايينية كبرى لفقيه الاسلام العظيم السيد محمد رشيد رضا وذلك في الساعة الثالثة ونصف من مساء يوم الخميس الواقع في ٣١ تشرين الاول ١٩٣٥ ، وقد افتتح الحفلة رئيس المجمع العلمي الاستاذ المغربي بكلمة ، تلا بعدها كلمة الشيخ الاكبر شيخ الجامع الازهر ، وعلى اثره التى الاستاذ الدكتور نجيب الارنازي كلمة عززها الاستاذ شفيق جبيري بكلمة اخرى ، وعلى اثره انشد الاستاذ التنوخي كاتب سر المجمع العلمي قصيدة امير البيان شكيب ارسلان وتلا بعدها خطاب الاستاذ الغلاييني قاضي بيروت ، ثم التى الاستاذ محمد بهجة البيطار كلمته وكلمة الاستاذ احمد عمر الحمصاني (بيروت) كما التى السيد ظافر القاسمي كلمته مع كلمة الشيخ بهجة الاثري (بغداد) هذا وسينشر المجمع في مجلته ترجمة وافية للفقيه رحمه الله



السنين ١٣٣٩ : هذه الموافقة ١٩٢١ سنة م
تنشر في دمشق مرة في الشهر

نشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٣٥ م
الموافق شعبان ورمضان سنة ١٣٥٤ هـ

دمشق :

المجمع العلمي العربي

قيمة الاشتراك السنوي { في سورية ولبان ١٥٠ قرشاً سورباً
الدفع مقدماً { وفي جميع الاقطار ٤٠ فرنكاً

بجاميع المجلة عن السنين الماضية

في الداخل ٢٥٠ من السنة الاولى الى السادسة الى كل سنة منها

٢٠٠ = السابعة الى الثانية عشرة =

في الخارج ٤٠٠ = الاولى الى السادسة =

٢٢٥ = السابعة الى الثالثة عشرة =

كلمة «در» الفارسية

في الكلمات العربية

—

استأذن سيدي واستاذي المغربي في إبداء رأيي بخصوص ما ورد عن تلك الاسماء المذكورة في مجلة المجمع ١٢ : ٦٩٨ فانول :

١ - نظرة خارجة عن الموضوع

وقبل أن اتعرض للموضوع اسمحوا لي بأن اذكر لكم اني لم اجد في كذب العرب « الفصحاء » من ذكر بحر « قزوين » بل « قزوین » ومنه اسماء من تسمى بالقزويني نسبة إلى قزوین وهي بلدة في ايران وبها سمي البحر . وكذلك القول عن جبال القفقاس فهذا اسم حديث . والجبال قديمة عرفها العرب منذ الازمان البعيدة وسموها جبال « قاف » او جبل (قاف) وقالوا ايضا قبق بقاف وباء موحدة تحتية وقاف ثائية وهي منقولة عن (كوه) اي ان الناطقين بالضاد فخموا اللفظة الفارسية فكانت كما ترى . وفي (قبق) لغات لا تخفى لا محل لذكرها

٢ - الدرب

وبعد هذه الالتفاتة اقول : ليست الدرب فارسية ، وهي بالآرامية (دربا) على ما لوف ارباب تلك اللغة اي انهم بلحقون الالفاظ او اكثرها بالف يقال عنها انها الف التعريف في الاصل . واذا كانت لا بد من القول بمعجمتها فهي عندنا من اليونانية

أي (ثرما) و كثيرا ما تكون الناء اليونانية ^(١) دالا عند الترويب فضلا عن ان مثل هذا الامر يجري في لغتنا كقولهم : مرث فلان الخبز في الماء ومرده (المزهرة طبعة بولاق ١ : ١٢٢) وكذلك تنقل الميم الى الباء كقولهم : الطأب والظأم وهي لغة مازن (المزهرة ١ : ١٥٣) ولا اريد أن اكثير من الشواهد ليكفي لا يطول نفسي . ولهذا ذكرت المراجع . ومما يثبت هذا الرأي ان المضائق الواقعة على حدود بلاد الروم هي بالاسم الذي أبتناه وهو اسم قديم لها وليس للفرس فيه حصة اورأي . وهناك شاهد آخر هو أن السلف قالوا الدروم للمرأة التي تحب وتذهب بالليل كأنها مأخوذة من ترددها في الدروب ، وكانت الشوارع يومئذ ضيقة كدروب الجبال . فقالوا اذن دروم (كهجور) لادروب ولم يفعلوا ذلك الا جريا على الاصل الذي وضعت فيه .

وقد وقع مثل هذا الامر بينه في اللغة الفرنسية ، فانهم نقلوا (السبت) عن اللاتينية Sabbati dies فقالوا Samedi أي انهم قلبوا الباء ميما والناء دالا . فانظر كيف ان الناس تنساق بطبيعتهم الى امور توحد في بعضها على يد الشبهة بينهم .

اما قولكم : (ولعل) فعل (يريد يدر به تدريبا) جاء من الدرب ، اذ ان التدريب في الاصل ان يعود المرء لملوك الدروب (. . .) فهو من اصدق الاقوال . وقد ذهب إلى هذا الرأي أيضا ابن مكرم فقد قال في لسانه (ويجوز ان يكون التدريب من الدروب وهي الطرق كالتبويب من الابواب . . .)

اما ان تكون الدرب منحوتة من الدربند فبعيد ، لان ابناء الضاد لا ينحتون من الالفاظ الاعجمية كلها ، انما النحت يقع في حروف لسانهم . هذا هو الشائع ولعل هناك شواذ او نواذر . فذلك امر لم نقف عليه . وآراء السيد أدبي شير في (الالفاظ الفارسية العربية) مبنية في الغالب على أخيلة لا نصيب لها من التحقيق .

(١) اما الذين يلفظون الناء اليونانية المثلثة ناء عربية مثناة فهذا ايضا كثير المثل في لساننا مثل سينتي وسيندي . والتولج والدولج بمعنى الكناس الى غيرهما (راجع المزهرة ١ : ٢٢٤ من طبعة بولاق) . وعندنا غير ما ذكر في المزهرة وهو كثير .

درويش

ذهبتم فيه الى ما ذهب السيد ادي شير في كتابه المذكور من ٦٣ اي ان فارسية الدرويش (درويش) اصل معناه (قدام الباب) فاین هذا المعنى من مؤبدی اللفظة المذكورة . انما الدرويش قلب كلمة (دريوش) والكلمة مركبة من (در) الفارسية ومعناها (باب) كما هو معروف . ومن (پوش) اي تطلب فيكون معناها (متطلب الابواب) للكسدية وبهذا العمل اشتهر الدراویش . اما (ویش) بمعنى امام او قدام فلم يرد بالفارسية . والذي ورد بهذا المعنى ويشبهه رضم احرف الكلمة المذكورة هو (پیش) بياء مثلثة مكسورة بياها بياء ساكنة وفي الاخر شين معجمة . هذا هو الشائع والمعروف المؤلف عند اللغويين

درباس

قلتم في تعيين معناها : هو في لغتنا الدارجة اسم للحديدة تعترض خلف الباب فلا يعود يمكن لفتحها « ونظن ان هذه العبارة مسهمة المعنى فكل من الزلاج او المزلاج ، والزرز ، والزاز ، والمغلاق والشجار يصح فيه هذا التعريف فلم نقم المراد من الدرباس ما يصوره لنا تصويراً صحيحاً ولعل المراد به ما يسمى بالفرنسية Verrou وعلى كل حال لا يمكن ان يكون للدرباس صلة بالدرباس العربية التي بمعنى الاسد . فكل من اللفظين في واد وفي لغة دون اللغة الاخرى . فالذي بمعنى الاسد من العربية مشتق من الدرس . والذي بمعنى الحديدة لا يمكن الا ان يكون من لغة واحدة وليس من الفارسية والتركية معاً اذ العوام لا تفعل ذلك الا في ما ركب من (دار) مثل بيرقدار وعلمدار وشيخة دار الى امثالها ، اما بالمعنى المذكور او انجائه فلم يرد شيء منه . فهو من الفارسية : (درواس) بنكسرتين او (دريواس) بالمعنى الذي يشير اليه الامتاز وقلب الواو باء اشهر من ان يذكر ولا سيما في الالفاظ الفارسية ، والكردية ، والتركية ، ويقولون في درباس : درباراً أيضاً ومنه في محيط المحيط : دربز الباب أي اغلقه واستده بما يمنع فتحه من الخارج .

واما « الدرياس » بمعنى الاسد فواضح انه من الدرس واصله (الدراس) لكنهم

عوضوا عن احدى الرائين بآء للدلالة على (الدربة) في الدرس ، وهو الدوس والسحق
والندليل . ويقولون في الدرباس : الدرواس والدرياس والدرقاس والدرداس وكلها
من مادة واحدة كما رأيت . راجع تاج العروس في مادة (در ب س) و (در س)
تر ما يكفيك تحقيقه .

درايزين

واول كل شيء يحسن بنا ان نعرف كيف تكتب هذه اللفظة . فالذي رصمته
اي (درايزين) هو الصحيح وما ورد في محيط المحيط ، فاقرب الموارد ، فالمنجد ،
فالبستان ، وغيرها من كتب متون اللغة مأخوذة كله من محيط المحيط وهذا نقله عن معجم
فريتغ ، عن غوليوس ، اذ كتبها هكذا : الدرايزين والدرايزون وقال نقاتها عن
كتاب بالعربية والسريانية » : ٨ . فانت ترى من هذه السلسلة ان الناقل الاصل
اعجمي نزع اللفظتين من سفر لا يبعد من ان تكون عبارته قرية الى العامية ولم
يذكر احد من هؤلاء نصا يعتمد عليه . واذن الصواب الدرايزين بدال وراه مهملتين
مفتوحتين ، فالف ، فباء ، موحدة تحتية مفتوحة ، بعدها زاي مكسورة ، فباء ساكنة
مشناة من تحت نون . هكذا وردت في كتب الفصحاء في القاموس ، ولسان العرب ،
وتاج العروس ، والاقويانوس ، ومعيار اللغة ، الى غيرها ولم يذكرها صورة أخرى
وهي واردة في تلك الكتب لكن لا في مادتها ، بل في مواد أخرى هي حلق وجلفق
وتقاربج .

والدرايزين بالفارسية (داريزين) بتقديم الألف على الراء وقالوا فيها ايضا
(دارايزين) وفي التركية (طرايزان) وكلها من اليونانية ، لامن غيرها وهي Trapezion
بمعناها . والكلمة بمعناها عند من منحوتة من كلمتين محصاهما (ذات أربع قوائم) لأنها في
الاصل وضعت على أربع ثم زيد فيها بقدر ما يحتاج اليها .

ومن غريب صنيع المعاجم الحديثة اي محيط المحيط وابنائهم الكبار أن اصحابها قالوا
الدرايزين في مادة جلفق او حلق ولم يقولوا خلافها . وفي مظنتها لم يذكرها هذه اللغة
الصحيحة بل ذكرها ما يخطئها .

اما ان اصلها فارسي وانها مركبة من (در) اي خشب . (ويزين) اي تحت . فلم يقله الا السيد ادي شير في كتابه . وكيف يكون هذا (ويزين) لم ترد في الفارسية بالمعنى الذي ذكر . والذي جاء في لسانهم (نشينه) ومعناه المكاتب والموضع والمقام والجلوس والمأوى والمسكن والعش الى اشباهها . اما بما يفيد (التخت) فغير معروف . ثم لو سلمنا ان معنى (درايزين) بالفارسية هو (باب تحت) فاي معنى هذا وكيف يكون بمعنى الدرايزين . كل ذلك ظاهر التكلف والتعمل والتخيل وليس للتحقيق فيه نصيب . ومن غريب حظ هذه الكلمة ان اللغويين فسروا بها الخلق والخلق وبعضهم التفاريج ومع ذلك لم يثبتوها في مظنتها واغرب من هذا أن المعاجم الاعجمية الى العربية لم تذكر سوى الدرازين وجهلت كل الجمل الالفاظ التي ذكرناها بمعناها . وهذا كله يدل على ان بعضهم ينقل ما في كتب من سبقهم ولا يكفون انفسهم للبحث والتفكير لايراد الالفاظ التي تستعمل عند العرب .

الدرة

(الدرة) ليست منقولة عن (دربة) تأنيث درب (؟) ولا مركبة من (در) بمعنى باب ، وكلمة اخرى مبدوءة بفاء (؟) قلت : ولعلها (فردة) اذ في الباب فردتان كل منها درفة . انما الدرة من اصل سامي هو (دفة) بالعربية و (دقا) او (دفتا) بالارمية ومعناها اللوح ، ولا سيما الكبير من الألواح . وهو يشير الى اصل وضع الدرة الذي كان (دفة) ثم لما لم يجدوا بعض الاحيان قطعة واحدة اوقد يكون الباب كبيراً جداً يحتاج لسده الى عدة قطع صنعت الدفة من عدة خشبات او تختات .

اما من اين جاءتنا الراء بين الدال والفاء فان منبتها حروف اللدالة وهي الحروف الدلق ايضاً وهي ستة : ب ، ف ، م ، ل ، ر ، ن ، وتزاد في أواسط الكلم لتزيد اللفظة معنى جديداً وتشديداً للمعنى الاصلي اي نو كيداً له ، ونحن نذكر مثالا واحداً لا حلال كل حرف من هذه الاحرف الستة قلب الكلمة : ذكرنا الدرباس المدراس تبعاً للسيد مرتضى ، وكن الشيء وكفنه ، وخطر القوس وحطمرها ، وطمس الكتاب وظلمه والخوض والخرنوص ، والاجاص والانجاص ، وعندنا منها عشرات . وعلى هذا

الأُسلوب جروا في الدقة ، فقالوا الدرقة .

در سعادت

ذكر أحمد وفيق باشا = وهو أحد كبار لغويي العثمانيين في المائة المتصرفة = في كتابه (لمحة عثمانية) أن كلا من قولهم در سعادت ودار سعادت فصيح في لسانهم والاصل (دار سعادت) ومعناها بمدينة السعادة وهي من العربية وقد تضاف (دار) إلى عدة أسماء فتفيد اسم مدينة فيصف حينئذ اسمها حالها . فقد قالوا سابقاً دار السلام لبغداد ، ودار الارشاد لإردبيل ، ودار الامان لكرمان ، ودار الايمان لقم ، ودار السرور لبروجرد ، ودار الصفا لخلوي ، ودار العبادة ليزد ، ودار العلم لشيراز ، وهي كثيرة لا تحصى أو يكاد .

وأما (در سعادت) فمعناها باب السعادة وتفيد (در) ايضاً : بلاط الملك ، لكن (دار عليه) معناها : المدينة الشريفة وهي آستانة أو الآستانة ، ويجوز عندهم قصر (دار) فيقال ، (در) وحينئذ يجوز أن يقال (در عليه) على رأي أحمد وفيق باشا . اذن اصل معنى (دار سعادت) أو (دار السعادات) بلاط السلطان أو الاندرون ولهذا يسمى رئيس الخصيان السود دار السعادت أغامي .

درقه

وقد فانتسك كلمتان : الاولى ، الدرقة وهي من اصل فارسي لا شك فيه وهو در بجه مصغر در فيكون معناها البويب ، ويراد به الخوخة ، أي الباب الصغير في الباب الكبير وقد ذكرها مع اصلها جميع كبار اللغويين . ومن العجيب أن السيد ادبي شيرازي وجد اصولاً فارسية لا لفاظ عرزية محضة ، لم يذكر الدرقة بهذا المعنى مع وضوح فارسيته ، ولا الكلمة الثانية الآتية :

درقاعة

اجتجت يوما الى مساحجة لفظة في معجم البستان ، فوقع نظري على كلمة الدرقاعة ،

فرأيت مؤلفه يقول : « الدرقاعة اصله دور القاعة وهي - حصر المنزل » . فمعجبت من هذا الكلام اذ لا مناسبة بين (دور القاعة) و (حصر المنزل) . فقلت في نفسي : إن الشيخ الوقور ناقل كلام لغيره ، ولم ينعم النظر في ما نقل . فانرجع الى المورد الذي ورده ، ولا يكون غير محيط المحيط أو اقرب الموارد ، فراجعنا الدهوان الاول ، فلم نجد فيه ضالتنا فقلنا في قمتنا : لا جرم ان الشيخ استند في ما روى إلى الشرطوني ، فبحثنا عن الكلمة في معجمه ، فلم نرها فيه ؛ فطلبناها في ذيله ، فالفيناها يقول : « الدرقاعة اصله دور القاعة وهي حصر المنزل (التاج عن كتب الشروط) . فظهر من هذا أن الشيخين الشرطوني والبستاني لم يفهما ما كتبنا ؛ فرجعنا الى نص التاج واذا به يقول في مستدرك مادة (درق ع) مانصه : « وأما ما يذكر في كتب الشروط في الدور والمنازل الدرقاعة والدركاه ، فاصله « دور القاعة » (وهي حضرة المنزل) اهـ . فظهر من هذا أن الناقل الاول قال في نفسه : لا شك ان « حضرة المنزل » من خطأ الطبع ، وكيف يكون للمنزل حضرة ، والحضرة لا تضاف إلا الى الرجال ؟ اذ يقال : الى حضرة فلان المحترم . ولذا اصلح الكلمة بما هو اقرب الى العقل وبكلام يتسقى والكلمة التي نليناها فقال : حصر المنزل . والحصر بضمين جمع حصر ، وحينئذ يفهم الكلام ؛ لكن فاته أن الحصر لا تدخل في كتب الشروط ، بل ما في الدار من المرافق . ولو درى ذلك لعدّل عن اصلاحه هذا بهذه الصورة الفاضحة .

اما (الحضرة) في قول صاحب التاج ، فيدل عليه اللفظ الفارسي الذي هو « دركاه » ومعناه عتبة الدار ، والكلمة مركبة من (در) اي باب و (كاه) اي محل . فيكون معناه « محل بباب الدار » . والمصريون يريدون بذلك جانباً من الغرفة ، او قل غرفة مجاورة للباب ، تكون اقل انخفاضاً مما في حوائليها ، يقبل فيها صاحب البيت زائريه حتى لا يدخل في الحرم نفسه . وقد تزين بشاذروان وتفرش أرضها بالفسيفساء أو الكاشي ، ويكون ذلك الموضع دهبان الصيف . اما في الشتاء فيكون استقبال الزوار في موطن عال من الدار . هذا وصف الدرقاعة . وقد ورد ذكرها مراراً في كتاب الف ليلة وليلة وفي كتاب شروط الدور في الديار المذكورة .

فان هذا الوصف من وصف الشرطوني والبستاني الثاني للدرقاعة ؟ ولا جرم أن صاحب

التاج وهم كل الروم في جملة الدرفاعة مشتقة من (دور القاعة) ، لاننا لو قلنا قوله فاي معنى يحصل ؟ وما عسى أن تكون هذه الدور ، دور القاعة ؟ وأي شيء هي ؟ — نعم لو قال : بيوت القاعة ، لفهم منها بعض الشيء ، اما دور القاعة ، فأمر لا صورة له ولا شكل ولا وجود . والصواب أن الكلمة المذكورة تفخيم الفارسية (در كاه) لا غير . والدرفاعة اسمها اليوم في دمشق (القاعة) كما سمعتها مراراً عديدة .

(در) ووجودها في أغلب اللغات الشهيرة

(در) بمعنى باب ، ترى في أغلب اللغات المشهورة في العالم مع تغيير طفيف من تفخيم الحرف أو ترقية . واول هذه اللغات العربية ، لساننا المبين فهي فيها (الترعة) والنزاع هو البواب . وبها سميت القناة التي تحفر بالابدي فتجمع بجرأ إلى بحر ، أو نهراً كبيراً إلى نهر كبير ، أو نحو ذلك ؛ لانه كان يوضع لها باب بدخل من الماء ما يحتاج إليه خوفاً من الطفيان .

والترعة بالارمية (ترعا) ، وعوام الاشوريين في العراق يلفظونها اليوم (تورا) وكذلك المندائيون أو الصابئة الحالبون . واصل معنى الترع الشق والخرق . وبسبب تسمية الباب به واضح ، والترع بهذا المعنى غير موجود اليوم في دواويننا العربية بل بالارمية ؛ الا ان اللغة الميمنية حفظت بهذا المعنى (الطر) وهو تفخيم (التر) . والطر غير موجودة بهذا المؤدى في اللغة الارمية . هذا هو المعنى الاصلي للترعة والعين فيه من الزوائد .

والترعة باليونانية (بمعنى الباب) Oupa (thura) وتلفظ (ثورا) بضم الاول . ولو كان عند اليونانيين عين لقالوا (ترعة) كالعرب ، وحرف Th عندهم يقابله عندنا الطاء والثاء وهو هنا طاء اي طورا . فيؤيد اشتقاق (الترعة) من (الطر) اي الخرق لا من (التر) وانما قالوا (ترعة) لكي لا يجمع في كلمة واحدة حرفان ضخمان . وهو مما يجب ان يلتفت اليه لمنك أستاذ اللغة . و(در) بالانكليزية (دور) Dor . وكذلك بالفرنسية اي Gallois وهي غير اللسان الغالي اي Gaulois وبالارلندية (دورس) Dorus وفي القوطية (دور) Daur وفي الالمانية القديمة العالية (تور) Tor وفي الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) (دوارم) Dvaram وهكذا بتقلب الكلمة على اسلات الالسنه

بصور مختلفة والاصل فيها (طر) او (در) ؛ لكن ما من لغة افشت سر التسمية مثل اللغة العربية التي ابانت لنا ان الطر هو الشق والخرق والتقب ، لان الباب في اصل فتحه شق او خرق في حائط او في جبل او ما تشاء ان تسميه .

فانظر بعد هذا كيف ان لغة الضاد هي افصح الالسة وايننها واحسنها تدقيقاً ووضوحاً واوفاهما اعراباً عن حاجات النفس وعمما يجول في الصدر . وكيف انها وحدها تفسر أوضاع سائر اللغات وكفاها شرفاً وقدرًا .

مرادفات الدرايزين في لغتنا

اذا استعملت الدرايزين في كلامك فلا تقل الا الدرايزين ولا يجوز لك ان تنطق بالدريزين ولا بالدريزون ولا بالدرايزون فهذه كلها لم تذكر في كتاب او كلام كاتب فصيح . والدرايزين بالفرنسية والانكليزية Balustrade . واذا فتشت في المعاجم الفرنسية العربية أو الانكليزية العربية عما يقابلها في لغتنا فانك لا تجد الا الدرايزين أو لفظة مصحفة تشبهها أي دريزين أو درايزون أو نحوه . مع ان لنا ثلاثة الفاظ اخر وهي الخلفق والخلفق (أي بالجيم والحاء) والتفاريج .

اما الخلفق فقد قال عنها في القاموس : الخلفق كجعفر يسمى بالفارسية درايزين . وقال في التاج : الخلفق كجعفر . امله الجوهري . وقال ابن عباد : هو الذي يسمى بالفارسية درايزين كما في العباب . اهـ . والكلمة الفارسية ليست درايزين بتقديم الراء على الالف . بل داريزين بتقديم الالف على الراء كما يعرفه كل من له ادنى الملم بالفارسية . وابن مكرم لم يذكر الخلفق في لسانه بمعنى الدرايزين اما وزنهما فكجعفر او كعسكر اي يفتح الاول والثالث .

والخلفق (بالحاء المهملة) ذكرها ابن منظور فقال : « حلفق التهذيب ، ابو عمرو : الخلفق . (هكذا مضبوطة بالقلم بضم الاول والثالث) الدرايزين . وكذلك التفاريج » اهـ . وفي القاموس : « الخلفق كجعفر الدرايزين » . وفي تاج العروس : الخلفق كجعفر

أهمله الجوهري وقال أبو عمرو : هو الدرايزين كما في العباب . وكذلك الثماريج كما في التهذيب . ووقع في المحيط الجلفني بالجيم . قال الصاغاني : وهو تصحيف . « اه
قلت : إن في ضبط الخلفق كهدهد نظراً . لأنه إذا كان الواحد تصحيف الآخر
فيجب أن يكون ضبطهما واحداً أما كجعفر وأما كهدهد . والذي عندنا أن صحيح
ضبطها كجعفر ، لأسباب : الاول : أن الجلفني بالجيم ضبطت ضبطاً صريحاً وبالنص أنه
على وزن جعفر .

الثاني : في قول القاموس والناج كمصفر خطأ من النسخ . والصواب كجعفر .
والوهم سهل الوقوع لما شبه رسم جعفر لكلمة عصفر .
الثالث : أن اللغويين لم يضبطوا المضموم بقولهم عُصْفَرًا ابداً لعدم شهرته ، والمشهور
في المضموم الاول والثالث وزن هدهد هكذا ضبط الحمد الفيروز آبادي مثل هذا الوزن
وتعقبه السيد مرتضى .

الرابع : أن صاحب معيار اللغة ضبط كلا من جَلْفَقٍ وحَلْفَقٍ بالفتح بقوله كعسكر
حتى لا يبتقى وهم في الخطأ .

والثماريج وردت في النصوص التي جئنا بها هنا على ما رأيتها ، ووردت أيضاً في
مبادئ اللغة ، قال صاحبها ابن الاسكافي : « الثماريج دارايزين . ولا واحد لها » (في
ص ٣١ : ٣٢ من طبعة مصر وتصحيح محمد بدر الدين النعساني الحلبي في سنة ١٣٢٥)
وقد ذكرت دارايزين بالف قبل الراء وبالف ثمانية بعدها ، وهي لغة فارسية معروفة أيضاً
كقولهم دار آفرين ومنها .

أصل جَلْفَقٍ وحَلْفَقٍ

لم يذكر لنا اللغويون أصل هذين اللفظين . نعم انهم قالوا إن الجلفني بالجيم تصحيف
الخلفني الذي بالخاء ، لكن من أين جاءتنا الجلفني . فالظاهر أن سكوتهم يدل على أنها
عربية مع أنه ليس في تركيب مادتها ما يفيد عربيتها ولا ما يفيد هذا المعنى . فلا
جرم أنها عربية . وهي ليست بالارامية ولا بالعبرية ولا بالفارسية ، نعم إن الشيخ عبد الله
قال في بستانه : « الجلفني الدرايزين وكلاهما فارسي » لكن كيف عرف ذلك وليس

في الفارسية جلفق وحلق و ليس التركيب من التراكيب الفارسية . هذا فضلاً عن الشيخ عبدالله الذي كان يجهل الفارسية ولم يكن في يده معجم فارسي ليثبت في الأمر ولذا نقل عبارة محيط المحيط لا غير . اذن واهم وواهم كل الوهم هو الناقل عنه .

فما لنا إلا أن نبحث عنها في اللغة اليونانية وهي تمتد اصحابها (Spūfaktos, ou) اي DRUPHAKTOS, ou فقالوا في تعريبها « درفق » بعد حذف سمة الاعراب منها وكثيراً ما يقلب السلف الدال جيماً حتى في العربية نفسها فقالوا « جلفق » — اما قلب الدال جيماً وبالعكس — فهي من لغات بعض القبائل — وامثله : البلد والبلج بمعنى واحد . وهكذا الابلد والابلج — ودنى الرجل ونجى ابيه أكب وحلب . — والسدفة والسجة . — ودهور كلامه وجهوره . — والامدل والامجل — والفود والقودج والدوشق والجوسق — والدشبة والجشينة — وارتعد وارتعج — والهرد والهرج . الى ما لا يحصى . (راجع لغة العرب ٦ : ٤٨)

والكلمة اليونانية منحوتة من كلمتين من (درس) ابيه شجرة وسنديانة . وفعل (فراسيو) ومعناه ضم شيئاً الى شيء ووضعه وحى المكان . فيكون محصل معنى الجلفق « ما يحمي (الطالع أو الصاعد من السقوط بوضعه منحوت) العيدان (له على الحافة) » ومن هذه اللغة نتحقق ان اصل الكلمة جلفق بالجيم لا بالخاء ابيه حلق لان ورود ابدال الدال جيماً اكثر من أن يحصى ، اما ابدالها من الخاء فقليل .

التفاريح

التفاريح كلمة عربية لا شك فيها ، وقد نالوا لا مفرد لها ، ونحن نظن ان مفرداها تفريج او تفراج مصدر قرّج الخقف وقد يجوز ان يكون مصدر فرّج المثلث ايضاً . قال صاحب التاج في مادة ف ر ج : « وتفاريح القباء والدرابزين : شقوقهما وخروجهما . وهي الخفاق (كذا وردت بالخاء وهو خطأ واضح والصواب الجلفق بالجيم كما رأيت) واحدهما تفراج » هذا هو الصحيح . فالاصل في المعنى : الشقوق التي تكون بين قضبان الدرايزين او عيدانه او قوائمه المتعددة . ولما لم تكن التفاريح الا بعد وجود تلك العيدان من باب التلازم ، كان معنى التفاريح تلك الخروق التي في الدرايزين والدرايزين نفسه . ولهذا

صحح كلام صاحب مبادئ اللغة وصاحب اللسان لما قالوا إن الفارسي هي الدرايزين .
ومن الغريب أن صاحب المخصص لم يذكر في كتابه الدرايزين ولا ما جاء بهناه عند
الفنانيين مع أننا بحثنا عن هذه الكلمات في مادة بيت ودار وباب ودرج وبناء فلم نجد لها
أثراً .

وإذا كان الدرايزين جداراً صغيراً يمنع الناس من السقوط من السطح أو من مكان
عالٍ فيسمى الحِجَار بِكسر الأول : قال التاج في المستدرک : « الحِجَار بالكسر حائط
الحِجْرَة ومنه الحديث : من نام على ظهر بيت ليس عليه حِجَار فقد يرثت منه الذمة » أي
لكونه يحجر الإنسان النائم ويمنعه من الوقوع والسقوط ويروى حِجَاب بالباء « اه
والقناديون يسمون اليوم الدرايزين والحِجَار باسم واحد هو المحجير وزات محمد
و كثيرون يقولون محجل بلام في الآخر .

وإذا كان السطح خالياً من حِجَار والدرج لا درايزين فيه فيقول الفصحاء سطحاً
اجلج . ودرجاً اجلج . ومنه في الحديث في رواية ثانية « من بات على سطح اجلج فلا ذمة له »
هذا الذي وصل اليه علمنا ومن كان لاديب ما يزيد هذا البحث فائدة ، فليمن بها
علينا وله منا الشكر الصادق .

الأب أنستاسي ماري الكرملی

بغداد

تعليق

الكلام إذا طال أنسى بعضه بعضاً . ولذا اجتهدت في كتابتي على أداة (در) الفارسية
أن تكون قصيرة يستوعب القارئ الغرض منها بسهولة . وبأيت صديقنا الأب أنستاس
توخي ما توخيناه في تعليقه هذا فانتصر من الشرح على ما بقي في ذهن القارئ بل في
ذهنه هو نفسه : فان كلامه لما طال أنساه آخره أوله مثال ذلك أنه قال في الاسطر الأول
من مقاله انه لا يقال (قزوين) بل يقال (قزوین) يعني ان الباء الفارسية ذات الثلاث
تقط لا يصح التلظ بها إذا عريت وإياً تارة وياء أخرى كما يقولون (بابور) و (واپور)

دواز^(١) وبازار . لكن الاب المحترم بعد قليل ذهب الى ان (درباس) معربة من
(درواس) ثم قال ما نصه بالحرف الواحد : (وقلب الواو باء اشهر من ان يذكر ولا سيما
في الالفاظ الفارسية)

وبعد فانصح للقارئ الذي يقرأ رد الاب الفاضل ان يضع مقالنا (ص ٦٩٨
مجلد ١٢) امام عينيه فيقرأ ههنا ههنا .

« المقرني »



(١) نقله الأستاذ أحمد امين عن الجاحظ في كتابه « ضحى الاسلام » .

النحت

وسيلة لتوسيع اللغة

« ردّ على ردّ الاستاذ سليم الجندي »

بقلم الخوراسقف مارون غصن

مدير الدروس العربية بمدرسة عينطورا



نشرت بمجلة المجمع العلمي ، (في الجزء ١ من المجلد ١٣) مقالاً لي ، بعنوان
« النحت في اللغة العربية وسيله لتوسيع اللغة » .

لكن هذا المقال - على ما يظهر - لم يرق الاستاذ سليم الجندي احد اعضاء المجمع ،
فنشر ردّاً عليه في المجلة نفسها ، (المجلد ١٣ ، الجزء ٧) . وقبل أن أبدأ بالردّ على ردّ
الاستاذ الجندي ، أقول :

يفترض في من تشرف بمضوية احد المجامع العلمية أن يكون على شيء من رحابة
الصدر والفكر . وقد اسعدنا الحظ بمعرفة كثيرين من أعضاء المجمع ، ومنهم الكاتب
الشهير السيد « ليكنت » Le Conte ، فأبنا فيه من لطف الذوق والادب والتواضع
ما يعادل ما في ذلك الدماغ المفكر من واسع العلوم والمعارف .

اما الاستاذ الجندي ، فلم نساعد بمعرفته ؛ بل عرفناه برده علينا - والانشاء مظهر
الكاتب - فما كان أحراه بان يطالع المقال الذي يلي مقالته في الجزء نفسه من مجلة المجمع

وهو للاستاذ عز الدين التنوخي ، امين سر المجمع ، ولا سيما حيث يقول : وعجيب ان تنتقد هذه الاوضاع بقسوة ، وتعتب بضيق صدر وفكر ، مع انها لم تنشر الا على سبيل الاقتراح لتعرض على انظار العلماء ويبدوا آراءهم فيها ، لعل أحدا يهتدي منهم الى لفظة ارشق منها وادق معنى . ولا ريب أن الاستاذ التنوخي يقصد بكلامه هنا بعض الاوضاع الجديدة التي وضعها مجمع اللغة العربية الملكي . ونحن نحيل هذه النصائح عينها الى الاستاذ الجندي .

ان المبدأ الذي يستند اليه الاستاذ الجندي في مقاله فاسد كل الفساد ، وهو « ان للعرب الاقدمين ، دون سواهم ، الحق في التصرف بلفظهم واغنائها بالاوضاع الجديدة . » فهو يقر بانهم استخدموا النحت (راجع مقالته ، الصفحة ٣٦٠ ، السطر ٩ وما يليه) . فلماذا لا يجيز لنا الاستاذ ، في عصر تمدنتنا الراقي ما يجيزه لهم ، وأين المنطق بما قاله . ان تاريخ اللغات حافل بتطورات جريئة ، لم تخاطر لاستاذنا يبال . وحسبنا ، هنا ، أن نسرد شيئا منها على سبيل المثال ، وما ذاك سوى حفة من كتيب :

١ - تغيير الابجدية

ليس من ينكر أن في تغيير الابجدية صعوبة وجراحة لا نجد ما يعادلها في صوغ طائفة من الكلمات المنحوتة لسد حاجات علمية . والحال اننا نرى لمثل ذلك التغيير أمثالا عديدة . وما نحن نذكر الاستاذ ببعضها :

١ الرومانية (لغة رومانية) كانت ، من نحو ستين سنة ، تكتب بالحروف الروسية ، ثم جازمت الحكومة أمر كتابتها بالحروف اللاتينية ، فزالت الكتابة القديمة .
٢ كان الارمن القدماء يكتبون لغتهم بالحروف السريانية ، ثم اخترع العالم القديس « مسروب » الحروف الارمنية الحاضرة .

٣ كان المالطيون القدماء يكتبون لغتهم بالحروف العربية ، ثم جعلوا يكتبونها بالحروف اللاتينية .

٤ كان المصريون الاقدمون يكتبون لغتهم بالرموز الهيروغليفية الفكرية —

أغني التي لا تبدل على الاصوات ، بل على المعاني رأساً — فعمدوا إلى اتخاذ الأبجدية اليونانية بزيادة بعض الأحرف عليها لكتابة لغتهم .

٥ قد استبدل الأتراك أبجديتهم العربية القديمة بالأبجدية اللاتينية ، كما يعلم القاصي والداني .

٦ قد تشبه الأكراد بالأتراك في كتابة لغتهم ، فعدلوا عن استعمال الأبجدية العربية . وقد نشروا في دمشق مجلة تطبع كلها بالحروف اللاتينية .

٧ قد أدخلت الحكومة الصينية ، من نحو عشرين سنة على الأقل ، سيف جميع المدارس الابتدائية ، أبجدية جديدة ، اصطلاحية ، ابتدعها بعض الخبراء ؛ وذلك بدلاً من الكتابة الرمزية — أي غير الصوتية — القديمة ، الدارجة في الأدب والمدارس منذ أقدم الأجيال .

٨ قد جرمت الحكومة اليابانية — وهي أرقى الحكومات الشرقية — استعمال الأبجدية اللاتينية عوضاً من الكتابة الرمزية المستعملة من أقدم العصور إلى الآن .

٩ وكذلك فعلت الحكومة الفارسية ، فأمرت باستخدام الحروف اللاتينية ، عوضاً عن العربية ، لكتابة لغة البلاد .

فما رأي الأستاذ الجندي في تلك التطورات التاريخية الثابتة في كثير من اللغات ؟ فهل يجرؤ وينكر انها تغير لغة تغييراً جوهرياً عظيماً ، لا بعد صوغ بضع مئات من الكلمات المنحوتة ، بالقياس اليه ، شيئاً ؟

٢ إدخال آلاف من الكلمات المنحوتة في لغات كانت ، في

نشأتها ، خالية منها .

ذلك هو أيضاً من جملة التطورات التي طرأت على بعض اللغات ، بعد أن مر على نشأتها زمان طويل ، كما يتضح لك من الأمثلة الآتي بيانها ؛ وذلك دليل واضح على إمكان حدوث هذا التطور نفسه في العربية ، لسد حاجات علمية ، لا ينكرها منكر .

١ اللاتينية القديمة ، لا نكاد نرى فيها شيئاً من الكلمات المنحوتة ، أي المركبة

من جذرين مأخوذتين من الموصوفات أو الصفات أو الأفعال : على أنها اقتبست منها مئات من اليونانية الجاهلة بها ، فصار الناطقون باللاتينية يقولون لقتداء باليونانيين 'Philosophia' الفسفة (مركبة من Filos صديق ، Sophia الحكمة) - 'Théologia' اللاهوت (من Theos الله ، و Logos خطاب) - 'Idolatria' الوثنية (من Idolon وثن ، و Lotria عبادة) - 'Polygamia' مضارة أي تعدد الزوجات (مركبة من Poly كثير ، و Gamos زواج) الخ .

٢ الفرنسية القديمة ، المشتقة من اللاتينية ، كما هو معلوم ، كانت تندر فيها الكلمات المنحوتة ، ثم اقتبست من اللاتينية ميثاب منها ، واكثرها يوناني الاصل ، كما سبقنا الاشارة اليه . وأخيراً صياغ العلماء الفرنسيون ، على قوالي العصور ، آلبا من الكلمات المنحوتة لسد حاجاتهم العلمية في شتى العلوم ، واكثر هذه الكلمات مركبة من جذور يونانية . غير أن تلك الكلمات قد صاغها الفرنسيون ، لا اليونانيون القدماء ، وبعضها من جذور لاتينية ، والجزر اليسير خليط من جذرين ، يوناني ولاتيني ، أو يوناني وفرنسي ، وهما كم بعض الامثلة :

ا من النوع الاول : الجذور يونانية فقط : Microbiologue عالم الميكروبات (مركبة من ٣ جذور يونانية : micros صغير ، bios حياة ، و logos خطاب) = Haglographie كتابة سير القديسين (مركبة من جذرين يونانيين : hagios قديس و graphos كتب = Thermomètre (من جذرين يونانيين) Thermos حار و metron قياس) .

ب من النوع الثاني : الجذور لاتينية فقط ، والكلمة المنحوتة من صوغ الفرنسيين somnambule الذي يمشي وهو نائم (مركبة من somnus نوم و ambulos يمشي) - Somnifère منوم (من somnus نوم و fera جلب) - Febrifuge منزيل الحمى (من febris حمى و fugo هرب) - dentifrice منظف الاسنان (من dens مين و frico حك) .

ت من النوع الثالث : الكلمات مركبة من جذرين : لاتيني ويوناني ، وهي من صوغ الفرنسيين : Bureaucratie عبادة موظفي الحكومة (مركبة من bureau

مكتب ء والكلمة يونانية ء و kratos سلطة) — Radiodiffusion نشر الكلام أو الغناء بواسطة الراديو (مركبة من الكلمة اللاتينية radio شعاع ء والكلمة الفرنسية diffusion نشر) .

٣ التركيب القديمة كانت لاتكاد تحوي شيئاً من الكلمات المنحوتة ؛ لكنها اغتنت للغاية بإقتباس ما يزيد على ألف منحوتة من اللغة الفارسية . اليكم يات هذه الكلمات :

ا كلمات مركبة من اسم جنس واسم مفعول ء مثلاً : كار أزموده : خبير بالاشغال (مركبة من كار : شغل ء ازموده : مجرب) — رضا داده : راضٍ (مركبة من رضا : رضى ء داده : معطى) — ضرر ديدہ : محتمل ضرر (مركبة من ضرر بمعناها العربي ء وديده : منظور) .

ب كلمات مركبة من اسم جنس واسم فاعل ء مثلاً : اشك ويزان : ساكب الدموع (مركبة من اشك : دمع ء ويزان : ساكب) — جان سوزان : محرق النفس (مركبة من جان : نفس ء وسوزان : محرق) — مزده رسان : حامل بشاره (مركبة من مزده : بشاره ء ورسان : موصل) .

ت كلمات مركبة من اسم جنس وفعل بصيغة الامر ء مثلاً : جهان آرا : زائف للعالم (مركبة من جهان : عالم ء وآرا : زن) — رقت آميز : مثير التحنن (مركبة من رقت : رقة ء تحنن ء وآميز : أخاط) — شرف افزا : مسبب للشرف (من شرف ء وأفزا : زيد)

ث كلمات مركبة من ضمير وفعل بصيغة الامر ء مثلاً : خود بين : محب لذاته (خود : ضمير للمتكلم والمخاطب والغائب ء يعود دائماً الى المبتدأ والفاعل ء وبين : أنظر) ج كلمات مركبة من صفة وفعل أمر ء مثلاً : کوتاه بين : قصير النظر (کوتاه : قصير — بين أنظر) .

ح كلمات مركبة من حرف وفعل أمر ء مثلاً : دور بين : مرقب اي تلسكوب telescope (مركبة من دور : حرف معناه بعيداً ء وبين : انظر) .

خ كلمات مركبة من اسم عدد واسم جنس ء مثلاً : دورو : ذو وجهين (من دو :

اثنان ، ورو : وجد) — سه با : سيده بالمعنى الدارج (من سه : ثلاثة ، وبأ : رجل) .
الخ ، الخ .

٤ اللغة اليابانية ، لغة أرقى الام الشرقية ، مما انها لا تشبه اليونانية ولا اللاتينية أصلاً ، قد اقتبست آلافاً من الكلمات العلمية المنحوتة من جذور يونانية أو لاتينية ، والمستعملة في جميع لغات أوربة تقريباً ، وذلك بإدخال تغيير يسير في لفظها كي يشبه ، ولو قليلاً ، لفظ الكلمات اليابانية المحضة .

٣ تحويلات جوهريّة ، فجائية في معجم بعض اللغات ، غير تغيير

الابجدية واقتباس اوصوغ ماث من الكلمات المنحوتة

١ ان المجمع الملكي المصري للغة العربية (راجع العدد الأول من مجلته الصادر أخيراً) قد تجرأ كل التجرؤ لافشاء اللغة العربية ، ولا سيما أنه عمد الى عدة صيغ كانت مماعة من عهد العرب الاقدمين الى ايامنا ، فجعلها قياسية ، مثلاً صيغة فعالة للدلالة على الحرف ، حكم في صوغها صوغاً قياسياً من كل فعل ثلاثي — وصيغة فعلان ، للدلالة على القلب والاضطراب ، حكم في صوغها من كل فعل لازم مفتوح العين ، بدل على قلب او اضطراب ، الخ (راجع الجزء الاول من مجلة هذا المجمع ، الصفحة ٣٤ وما يليها) فهل خشي المجمع غضب العرب الاقدمين ومن لفت لفهم ، وابي اجتياز حدودهم ؟ . . .
أليس تحويل صيغة واحدة من السماع الى القياس أشبه بإدخال ماث من الكلمات الجديدة ، التي لم ينطق بها العرب ، في المعجم العربي فجأة ؟

٢ دخل في اللغة العبرانية الحديثة نحو من ١٨ ألف كلمة جديدة ، أدخلتها فيها لجنة من علماء هذه اللغة ، مؤلفة من نحو مئتي شخص ، في فلسطين . وبين تلك الكلمات الجديدة نحو من ثلاثة آلاف من اللغات المعروفة باسم الهندية الاوربية (Indo-euro-

péennes

خلاصة هذه البراهين

إن في تاريخ تطورات اللغات أمثلة عديدة على تطورات جوهريّة ١ منها تدريجية ومنها فجائية ٢ ومن حولتها :

١- تغيير الإيجدية تغييراً كاملاً .

٢- إدخال مئات أو آلاف من الكلمات المنحوتة المقتبسة من لغات شتى ٣ في لغة لم تحو كلمات منحوتة في أوّل نشأتها ٤ بل في عصورها الأولى أيضاً .

٣- جعل كثير من الصيغ السباعية قياسية ٥ وهذه الوسيلة اغناء اللغة بصفة بالآلاف من الكلمات الجديدة من جذور اللغة نفسها أو من لغات أجنبية ٦ وإدخال هذه الكلمات فجأة في معجم اللغة المقصود اغناؤها .

بهذا كل هذه المقدمات من يجرؤ وينكر إمكان اغناء اللغة العربية بمئات ٧ بل بالآلاف من الكلمات المنحوتة من جذور عربية ٨ مثل أرّيند وأرّيرجل^(١) بل من جذور أعجمية ٩ مثل فيسولوجية وجيولوجية ١٠ أو من جذورين عربي وأعجمي ١١ مثل فيسولوجية؟ إن اللغة كالأرض ١٢ تبقى قاحلة بجمود أصعابها ونجوم هميمهم ١٣ تغدو ونخسبة بسميمهم . وإنما طامتنا الكبرى في جمود السواد الأعظم من علماء لغتنا ١٤ بإزاء لغة العرب الإقدمين فائهم لا يعدونها جسماً حياً ١٥ قابلاً للنمو المتواصل ١٦ بل جثة ميتة محنطة ١٧ يصعدون إليها بخور الإجلال ١٨ كأنهم ينفرون جباههم يساجدين لعينهم مقدس ١٩ من مسد اقترب افطمع الجرائم .

(١) وقع في مقالتي « النجيت » خطأ مطبعي فذكرت الكلمة « اربردجل » بدلا من « اربرجل » وذلك خطأ ٢٠ ولم ينتبه الأستاذ لهذا الخطأ مع سعة علمه ٢١ فنقل الكلمة المذكورة ٢٢ في مقاله ٢٣ على خطاها .

قلت ٢٤ وإن هذه الألفاظ ٢٥ من مثل ذوئد وإريد ٢٦ وإبرجل ٢٧ إذا صقلها اللسان ٢٨ والفتها الآذان ٢٩ استعذبها الإنسان ٣٠ وتعود لا تثقل جنى على آذان الأستاذ الجندي . (راجع مقالة الأستاذ التنوخي في المجلد ١٣ ٣ الجزء ١٧ السطر ١١ وما يليه) .

وفي الختام لا نرى بداً من تسكين غليان الأستاذ الجندي وند كبيره بأن ما دخل العربية ، حتى في أرقى عصورها — أي في عصر المأمون وعصر الأمويين في الأندلس — من الألفاظ الداخلية الإدارية والفنية والعلمية ، قد استساغته اللغة فامتزج بها امتزاج الماء بالراح . فليس لأستاذنا أن يخاف على فصاحة العربية من إدخال بعض جذور اجنبية فيها : فإن خضم العربية بهضم تلك الجذور هضم المعدة لأنواع الأغذية إذ تحولها إلى دم يتمثل بمختلف أجزاء البدن . وذلك على مثال ما دخل لغتنا من الألفاظ الفريية ، وما اقتبسته من التراكيب الأجنبية ، وأكثره ضاع فيها وتنوع شكله وصاد لا يتميز أصله .

وأما قول الأستاذ عن نفسه « أفي من أولئك الممنشرين المسكينين بخناق اللغة إلى أن نعبأ حياة صحيحة أو تموت على هيئتها الحاضرة » فهذا ما لا يوافق عليه كل من في صدره حب لهذه اللغة الكريمة . وإنما مع كل عاقل نتمنى للأستاذ شيئاً من رحابة الصدر كي يجري على الناموس العام في تطور الألفاظ ، كما سبقنا قد كرنا .
وبما بدلتنا على ضيق صدر الأستاذ ، قوله : « وأقسم بالله ، لو أفي قبل اليوم تمت قائلاً بقول : أريد ، وأريد ، وأريد ، ما شككت في أنه ساخر يهزأ أو محوم يهذي » فتجيب عليه قائلين : هل للأستاذ الجندي أن يجهد ذهنه فيأتينا بهذه الكلمات : Mammifère — Quadrupède — Quadrumane بمعرب أخضر وادل وأفصح من تعريينا لها بطريقة النحت ؟ فإن استطاع ، كناه من الشاكرين ، وأمرغنا إلى إلى الأقرار بمقدرته وذكائه .

الخوارسقف

مارون غصن

آراء وافكار

كتابات اثرية اسلامية

« جامع التوبة » في محلة العقية وهو أحد جوامع دمشق السبعة المشهورة : الجامع الاموي وجامع بلغا وجامع التوبة هذا وجامع الدقاق وجامع باب المصلى وجامع الحنابلة وجامع تنكز . وبذكرون في سبب تسميته جامع التوبة انه كان في اول امره خاناً بلجاً اليه الفساق واهل الخلاعة والبطالة لرفع اهل المحلة خبره الى الملك الاشرف موسى بن الملك العادل صاحب المدرسة العادلية (التي هي مقرالجمع العلمي) - فاشترى الاشرف الخزان وحوله الى جامع نساء الناس جامع التوبة إشارة الى توبته مما كان يقع فيه من المنكر . وكانت وفاة الملك الاشرف سنة ٦٣٥هـ وفي طرابلس الشام جامع يسمى أيضاً جامع التوبة ويروون من خبر تسميته مثماروي من خبر تسمية جامع دمشق الدسي ما زال عامراً بالصلاة الى اليوم كما قلنا . ويبلغ أطوله نحو (٧٥) خطوة وعرضه نحو (٤٥) وام ما فيه من الآثار محرابه الباقي على رواقه من عهد إنشائه وقد قام قوسه على عمودين مبرومين من الرخام الابيض بشكل جميل . وقنطرة محلاة بنقوش بارزة اندلسية منخدة من الجص وقد أحيط أعلى المحراب باطار جميل مؤلف من كتابات كوفية مشجورة وفي ذروة قنطرة المحراب دوائر مشمعة كتب في كل واحد منها أسماء الجلالة والنبى صلى الله عليه وسلم والصحابة الاربعة . وفي الوسط دائرة مؤلفة من كتابات كوفية مشجورة وعن يمينها وشمالها صورة محراب صغير فيه نقوش بدية وبالجملة فان هذا المحراب قد يكون انفس اثر في دمشق من حيث تمثيله الفن العربي في القرن التاسع للهجرة ولجامع التوبة بابان احدهما في نصفه الشمالي ، والثاني في شرقه الى جهة الشمال وهو

اعظم من الاول وبأعلاه نقوش نائنة مقرنصة وقد كتبت على عتبة بابه خلاصة وقفية الجامع وهذه صورتها:

(١) بسم الله الرحمن الرحيم انما بعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله (٢) أمر بعمارة هذا الجامع المبارك المولى السلطان الملك الاشرف أبو الفتح موسى بن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب تقدمهم الله برحمته وذلك (٣) في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وتم عمارته وجدها خطيبه الناظر في أمره العبد الفقير الى الله تعالى يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام (٤) اثنائه الله الجنة والوقف عليه جميع الحوائث الملاصقة لجداره الشرقي ومن أربع عشرة حانوتا وعضادة مجاورة لمنازته من الشام (٥) وحانوتان وعضادة تحت الحجرة المنشأة لسكن الخطيب وخمس حوائث وعمارة سادسة شمالي المسجد المحاذي لهذا الباب (٦) وطباقين ثلاث حجب انشاء الخطيب وخزانة في مجازهن وفندق غربي دارالخطيب تحت القلعة وكتب في سنة تسع وأربعين وستمائة والحمد لله وحده . وكتب اسفل هذه الاسطر بخط دقيق : وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه .

وقد كتب على يمين هذا الباب ويساره مراسم بإبطال بعض الضرائب في القرن التاسع الهجري وصورتها :

(١) المحروس وإبطال ما على الآدميين السكان بوقف الجامع المذكور من المكس الذي يتناولوه (٢) القلميون وغيرهم وان ينقش ذلك على باب الجامع المذكور فنقش حسب المرسوم الشريف شرفه (٣) الله تعالى وعظمه وخلدت هذه الحسنة لمولانا السلطان خلد الله تعالى في ملكه صحائف (٤) حسناته المبرورة واضيف الى امشالها من سوابق قربات له هي عند الله مدخورة واستقر ذكرها (٥) في البقاع المشرفة والمساجد المعمورة صدقة مشمرة على التوالي

لم ينسجم المكان لإتمام بقيته فاكملت بقيته على شمال الداخل اسفل وهي : لاتغيرها الايام والليالي وحسبنا الله ونعم الوكيل . كتبه اشرف الامير . ومن سياق هذا المرسوم يظهر أن له اولاً وأوله هو المرسوم المزبور على يسار الداخل . وكتب على يمين الداخل أيضاً مرسوم آخر وهو :

(١) الحمد لله لما كان بتاريخ خامس سنة ثمان وأربعين وثمان مائة. زير المرسوم الشريف (-) الملكي الظاهري جقمق خلد الله للملكه الى كل واقف عليه من الحكم وولاية الامور بالملكه الشامية (٢) ان يتقدموا بابطال (عنا كلمات غير ظلمة لتداخل بعضها في بعض) وان يثبت ذلك على بلاطة (٤) بسوق الامتعة وذلك في ايام مولانا ملك (٥) الامراء السيفي جليلان اعز الله انصاره (٦) والحمد لله وحده

وكتب على شمال الداخل هذا المرسوم وهو تمة المرسوم الاول الذي على يمين الداخل

(١) بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) لما كان بتاريخ تسع جمادى الآخرة سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة احسن الله (٣) تتماما يزر المرسوم الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري (٤) السيفي ابو سعيد جقمق خلد الله تعالى ملكه وسلطانه بابطال ما احدث على وقف (٥) الجامع المسمى بجامع التوبة من الحماية المخصصة بالادارة الكبرى بالشام — وبقي المرسوم على يمين الداخل وهي (المحروس الخ)

محمد أحمد دهمان

ومس

ثبتت المجمع العلمي

سبق أن نشرنا في خلال العددين السابع والثامن من المجمع صورة الثبوت (الشهادة) المتضمن انتخاب كل من اعضاء المجمع عضوا فيه بتاريخ كذا . وقد اخذت إدارة المجمع ترسل الى كل منهم ثبوت تترى بوثلقى منه كتاب استحسن للثبوت ويجمال شكله وصداد الفكرة في ارساله . وقد احببنا أن نشر احد هذه الكتب الواردة من الاعضاء وهو كتاب الاديب الكبير الاستاذ اسعاف النشابى :

(١) كذا ولعل صوابه زير أو يبرز

حضرة.

اقول بعد حمد الله والصلاة على رسوله والسلام عليكم : اني قد سعدت بـ (النبث) بل (الشريف) وسيهياً له الاطار الحقيقي به . وسيتزل في اكرم مكان من بهو دارهم . وسيمد أفضل شيء وانفسه واقدمه فيها ، استقر الله ، بل لن يكون فيها من النفائس والذخائر بعد كتاب الله إلا هو .

محمد اسعاف الشايبى

في الاكاديمية الفرنسية

« حفلة استقبال جاك بانفيل »

جاء في البرقيات الاخيرة أن الاكاديمية الفرنسية احتفلت باستقبال مسيو جاك بانفيل الذي انتخب مؤخراً مكان المرحوم بوانكاره . وقد التى مسيو بانفيل خطابه التقليدي فاطرى خلفه العظيم مسيو بوانكاره وبرز يبلاغته المعهودة ذكاه وتجرده وتبعثه للعمل وحبه للوطن . وأتى في خطابه هذا على اطراء البورجوازية المتوسطة التي ينسب إليها مسيو بوانكاره ، هذه البورجوازية ^(١) التي تمثل قوة فرنسا والتي كان الفقيه العظيم يتصف بجميع فضائلها ومزاياها

ورد عليه موسيو موريس ديوناي ، عضوالمجمع ، فاطرى وضوح ^(٢) المتحدث به . وبعد نظره وطريقته في كتابة التاربخ .

(١) البورجوازية المتوسطة طبقة من طبقات الشعب الافرنسي تتعاطى التجارة او المهن على اختلاف انواعها ، وليست هي بالفقيرة ولا الغنية بل بين ذلك تعيش بسعة لا تبلغ حد التعم والتبرف

(٢) الوضوح ترجمة (Clarté) وهي في العربية الابانة بقول كاتبه مبين Clair

وكان الوفد « الاخضر » ^(١) الذي استقبل مسيو باثيل مؤلفا من مسيو موريس بالولوغ ومسيو هانري بوردو ^(٢) ، الاشينين ، ومن المرشال فرانسه ديسبري ، ومسيو فرانسوى مورياك ، ومسيوايل بونار ، والجنرال وبنان .



(١) الوفد الاخضر اراد الكاتب به اعضاء المجمع العلمي الذين استقبلوا مرميو باثيل وقد وصفهم به لارتدائهم الالبسة الخضراء وهي شعار أعضاء المجمع
 (٢) اشينين ترجمة Parrain الافرنسية يراد بها في مثل هذا المقام الرجل الذي يقدم الى مجمع أو جمعية طالب الدخول فيهما وقريب منه في العربية المرشح

مطبوعات حديثة

تاريخ الأمير فخر الدين المعني الثاني

تأليف عيسى اسكندر المعلوف - مطبعة الرسالة اللبنانية - جونية « لبنان »

سنة ١٩٣٤

الأستاذ البعثة عيسى اسكندر المعلوف من أكثر علمائنا ولما وأشدهم جلدًا في التتقيب عن تاريخ بلاد الشام والبحث عن أصول سكانها وانساب أمرها وتراجم عظمائها. وقد وضع أخيراً تاريخاً مطولاً للأمير فخر الدين المعني الثاني حاكم لبنان في القرن الحادي عشر الهجري « ٩٩٩ - ١٠٤٥ » يقع في ٤٤٦ صفحة من القطع المتوسط وفيه كثير من صور الأشخاص والأماكن التي ورد ذكرها في الكتاب .

بدأ المؤلف بحثه بذكر أحوال لبنان في زمن الفتح العثماني وانتقل الى بيان نشأة الأمير المترجم ومنذ سنة ٩٩٩ وحروبه مع آل سيف وغيرهم . ثم نقل عن الشيخ أحمد الخالدي الصفدي ، أحد كتاب الأمير ومعاصريه ، سفره سنة ١٠٢٢ إلى إيطاليا وما جرى له فيها وما شاهده من العمران والشؤون . ثم ذكر عودته إلى لبنان بعد غياب خمس سنوات وامتداد حكمه من حلب إلى العريش واستفحال أمره وتزوجه للاقتصال عن الدولة والاستقلال في لبنان ، فارسلت جيشاً شنت عليه وقبض عليه وعلى أسرته وبعثه إلى الاسنانة فأعدم فيها سنة ١٠٤٥ . ثم شرح المؤلف أخلاق (المعني) وعاداته واسماء اولاده وتراجمهم والقلاع والقصور التي شاهدها في مختلف المدن الشامية ومعاهداته ومراسلاته وكيف انتهى حكم أعقابه . وقد استند في كل ذلك إلى كتب ورجلات قديمة وحديثة

ووثائق مطبوعة ومخطوطة في مختلف اللغات جلها من النوادر التي لا يصل اليها الا من أرتقى
دروب الاساذ المؤلف وشغفه يمثل هذه الابحاث الدقيقة .

ويستخلص من كل ذلك ان الامير المترجم كان نابغة عصره وقربع دهره في مزاولة
الحكم وبسط السيطرة والنفوذ وفي إشادة الخضون والقصور وما اليها من معالم العمران
ودعائم السلطان . الا انه لما صاد بني ، واستغنى طفى ، فأكثر من استصفاء الاموال وخزنها
دون جدوى ، واساء التدبير مع احلافه واتباعه من امراء بلاد الشام وسكانه فخذلوه في
قيامه على الدولة ، كما انه اخطأ في توزيع جنوده وتقسيم الاعمال بين قواده حينما شرع
بناجزها ، فحبط عمله في الحرب والرئاسة كما حبط في السياسة مذ ان جاني الاقارب
ووافي الاجانب واعتمد على وعود هؤلاء وعهودهم فكان مثال الاخفاق وعبرة المعتبر .

ويستخلص ايضا ان خبر التنصر المنسوب الي هذا الامير موضوع ، أشاعه وقتئذ
خصومه من ابناء بلاده الذين قاموا لايفار صدر الدولة عليه حينما وقع في تمسه الخروج عن
طاعتها ، والنقط هذا الخبر وقيد به بعض الأدباء الكبوشيين وغيرهم من مكتبة الافرنج
المعاصرين للمعني (ص ٢٥٦ و ٢٥٧) لموافقته أهواءهم . عللوا ذلك بتدبير ادارية
وسياسية كان يتخذها توصلاً لمطامحه البعيدة كتماعده مع قناصل الافرنج وتساهله مع
رهبانهم وتجارهم ومحاسنته نصارى بلاده . واستخدمه بعض نبهائهم وسفروا الي ايطاليا
وظلبه معونة امرائها . . وقدما كانوا اذا أرادوا النيل من شخص سلبوه حقيقته
واتهموه بالمروق من الدين كما صاروا في عهدنا يتهمون من يريدون ذوال النعم عنه بالمروق
من الوطنية . والدين ولوطن كانوا وما يرحا يشجربهما متجرون كثيرون . أما الواقع
فللمعني لم ينحرف عن الاسلام وشعائره حتى في ايطاليا فقد كان له في نابولي مؤذن
وامام واتخذ جامعاً عمل له مأذنة (ص ١٩٥) . كان يصلي هو وجباة فيه ، وكان يصوم
رمضان هو وعياله وحاشيته حتى في اشد أيام الحر (ص ١٩٨) وهم ركوب في السفن
الراسية التي لم تسمح لها دوق نابولي بالسفر الا بعد لأي ، وكان اذا اقسم يقسم بطيبة
أنه المدينة المنورة وزمزم والنبي المختار (ص ٢١١) . فربجل هذا مبلغه ويبلغ امرته من

التمسك بدينه في أيام محنته، ودينار غربته، هل يعقل ابتعاده عنه بين آله وفي عقر داره وإبان علو شأنه. والاعتماد المؤلف يرجع رأياً « ص ٢٥ » وإن لم يثبت بذلك .

وثمة في الكتاب بعض ملاحظات فطنت إليها ومنها كلمة (كركور) شقيق السلطان سليم : « ص ٦ » صوابها فرغود بضم القاف . وكلمة باباس « ص ١٢١ » ظنها باباس القريبة من اللاذقية في حين أن هذه غير تلك ، فباباس المقصودة في الكتاب قريبة من الاسكندرونة وفي شمالها وهي اليوم آخر بلدية تركية متاخمة لبلاد الشام الحالية ، وقد وصفتها في كتابي « جولة اثرية في بعض البلاد الشامية » في الصفحة ٥٤ . ومنها في « ص ٢٣٩ » عبارة « ولا سيما القلعة التي شمالي الشاميس تجاه حلب والتي فوق انطاكية » وهذا التحديد خطأ ، وقد ورد أيضاً في تاريخ الامير حيدر الشهابي « ص ٢١٦ طبع مطبعة السلام بمصر » وخطط الشام للاستاذ الكرد علي « ج ٢ ص ٢٦٣ » وعبارتهما هكذا ؟ « شمالي قلعة شاميس مقابل حلب على كنف الروح » ، في حين أنه ليس تجاه حلب ولا فوق انطاكية ولا تحتها ، ولا في كنف الروح مكاث اسمه شاميس ، بل هذا الاسم مختص بقلعة شاميس الواقعة قرب سلمية وفي غربها ولا تزال اطلالها ماثلة ، وقد وصفتها أيضاً في كتابي المذكور في الصحيفة ٢٨٩ . على أنني قد استغربت قيام الامير المعني إلى ترميم هذه القلعة المقامة لصيانة سلمية ، لأن سلمية وهي على سيف البادية كانت في عهد المعني خراباً يبابا لا تستدعي تلك الصيانة ولحظت أيضاً ان الاستاذ المؤلف وقع في تمس الحيرة التي وقعت فيها قبلاً في تحقيق نسب آل الحيار الذين كانوا امراء أعراب الشام في عهد المعني . فقد اضطرب المؤرخون في كتابة اسمائهم فقالوا مرة الحيار واخرى الجبار او الحيار . إلى أن ثبت لي اخيراً ومصادفة اثناء مراجعتي رحلة بن بطوطة « ج ١ ص ١٠٨ طبع مطبعة التقدم في مصر » أن هذا الاسم بكسر الحاء واهماله ، وأن حياراً هذا هو ابن الامير مهنا بن عيسى بن مهنا آل الفضل الربيعي المدفون هو واخوه قرب سلمية ، فيكون الحياريون اسلاف آل أبو ريشة أمراء قبيلة الموالي المعروفة في عهدنا في شمالي الشام ببسالة أفرادها وعلو منزلتها أمراءها كما بينت ذلك في كتابي المذكور أيضاً في الصفحات ٢٨٠ و ٢٩١ .

هذا وكتاب الاسناد المعلق مترع بفوائد جغرافية وتاريخية جمة درجها في تعاليق
وحواش كثيرة على الاشخاص والاماكن والاحداث التي ذكرت في المتن ، دللنا على
عنايته في تمحيص الشؤن العائدة لغاير بلاد الشام وحاضرها ، وحملنا على اسدائه
الثناء المعطر راجين له أن يوفق إلى طبع مؤلفه الكبير الذي دعاه « الأخبار
المروية في انساب الامر الشرقية » .

وصفي زكريا



من ذخائر قبـ الملك الظاهر

- ٣ -

المنثقي من اخبار الاصمعي

(٣٠)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا عيسى^(١) بن عمر عن ابن أبي اسحق^(٢) قال
سألت أبا الزناد^(٣) عن الهمز فكأنما كان يقرأ من كتاب .

-
- (١) الثقفى البصرى استاذ سيوبه والاصمعي ومن طبقة أبي عمرو بن الـاء وثقه
ابن معين ، وبرع في القراءات والنحو وله فيه نيف وسبعون تصنيفا (- ١٤٩) .
- (٢) الحضرمي النحوي . عنه عيسى بن عمر الثقفى .
- (٣) عبد الله بن ذكوان الاموي المدني كان يكنى أبا عبد الرحمن فغلب عليه أبو
الزناد ، كان أحد الائمة عن انس وعبد الله بن جعفر وابن عمر وطائفة وعنه مالك
والليث والسفيانان وخلق ، قال البخاري : اصح الاسانيد ابو الزناد عن الاعرج عن أبي
هنيرة (- ١٣٠) .

(٣١)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الأصمعي أن أبا حماد^(١) عن حميد^(٢) قال دخلنا على أبي نصر^(٣) مع الحسن^(٤) فحدث أبو نصر^(٤) بمحدث^(٤) قال فكان الحسن إذا حدث به بعد كان أحسن حدثاً من أبي نصر .

(٣٢)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الأصمعي أن أبا نافع بن أبي نعيم قال كان الزهري يحدث عن نافع فيقول : حدثني رجل من آل عمر^(٥) .

(١) لعله حماد بن مسعدة التميمي أبو سعيد البصري لأنه يروي ابضاعن حميد الطويل الذي رآه الأصمعي كما في الخلاصة ، وعن سليمان التميمي وابن عوزن وخلق ، وعنه أحمد واسحق ، وثقه أبو حاتم « ٢٠٣ » .

(٢) ابن أبي حميد مولى طلحة الطلحات أبو عبيدة الطويل ، عن أنس والحسن وعكرمة ، وعنه شعبة ومالك والفيان والحامدان وخلق قال الميثم مات حميد « ١٢٠ » .
(٣) المنذر بن مالك الذي العوفي البصري عن علي وابن عباس وطائفة ، وعنه قتادة وابن صبيب وطائفة ، وثقه ابن معين والنسائي ، وكان عبد الملك بن مروان يقول : أنه سيد أهل الشرق ، ولأه الحجاج بحستان سنة ٧٨ فغزا بلاد كابل « الاقنات » ، فوقع جيشه في مجاعة جائحة فمات فيها مع كثير من رجاله فقال اعشى همدان :
أصممت بالجيش الذين تمزقوا وأصابهم رب الزمان الأعوج
لبشوا بكابل بأكلون خيارهم في شر منزلة وشر معراج
لم يلق جيش في البلاد كالمقوا فلمشاهم قل للنوائع تنشج
(٤) لعله الحسن البصري « ١١٠ » ، فقد جاء في ميزان الاعتدال وهو يترجم حميداً الطويل أنه أخذ كتب الحسن فسخها ، ويقوي ذلك أن المحدثين إذا اطلقوا الحسن أرادوا به البصري .

(٥) لأن نافعاً مولى ابن عمر كما مر وقد قيل : مولى القوم منهم .

(٣٣)

حدثنا عبد الرحمن وثنا الاصمعي انبا عبد الرحمن^(١) بن أبي الزناد عن أبيه قال : قال : ادركت بالمدينة أكثر من مائة أو نحوها من مائة كلهم مأمون لا يؤخذ عن رجل منهم حرف من الفقه ، يقول : ليس من اهله ؛ قال وقال أبي : ما رأيت الفقهاء عن شيء انكل منهم عن تفسير القرآن .

(٣٤)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي ثنا اسحق بن يحيى بن طلحة^(٢) عن الزهري ، قال : دخلت على عبد الملك بن مروان فلم أحدثه الا عن قرشي ، فقال لي عبد الملك : ومالك والانصار ، فانك تجد عندهم علما ، قال : فأتيتهم فوجدت عندهم علما ، قال وقال لي عبد الملك : من أنت ؟ قلت : أنا ابن شهاب ، قال : قد كان لك اب نمار في الفتن ، فقلت : قد عفوت عن هذا وشبهه .

(٣٥)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الاصمعي انبا عبد الله بن قوح^(٣) قال : سمعت خالد بن عبد الله القسري^(٤) يقول : اتني لاعشي كل ليلة تمرأ وسوبقا ستة وثلاثين ألفا .

(١) القرشي المدني ابو محمد من وجوه التابعين والنسابة عن ابيه وزيد بن علي ، وعنه ابن جريج وابن وهب وخلق قال ابن معين : ما حدث بالمدينة فهو صحيح قوس في بغداد « ١٧٤ هـ »

(٢) التميمي عن اعمامه موسى واسحق وعائشة ، وعنه أمية بن خالد ومعن بن عيسى (١٦٤ هـ)

(٣) المكي روى عن غطاء بن أبي ميمونة .

(٤) الدهشتي من خطباء العرب البلغاء ، وامراء أمية الاشداء ، ضحى بالجعد بن درهم في اسفل المنبر لزعمه أن الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولا موسى كلبيا وهو الذي حذا حذوه في نفي الصفات الجهم بن صفوان صاحب المقالة الجهمية ، وقد ولي على عهد أمية مكة

(٣٦)

حدثنا عبد الرحمن ثنا الأصمعي قال : احتبى اصحق بن يحيى بن طلحة عند المهدي ، فقال له المهدي : اما انت فاجيزها لك ، وأما هؤلاء ، فلا ولا كرامة .

(٣٧)

حدثنا أبو قلابة عبد الملك ^(١) بن محمد الرقاشي ، قال حدثني الأصمعي ثنا أبو هلال ^(٢) قال رأيت محمد بن سيرين ^(٣) أحمر الرأس واللحية ، ورأيت الحسن أحمر الرأس واللحية . ورأيت عبد الله بن يزيد أحمر الرأس واللحية .

(٣٨)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني الأصمعي عن سلام ^(٤) بن مسكين عن عمران بن عبد الله ^(٥) قال رأى الحسن بن علي أنه مكتوب بين عينيه : قل هو الله احد ، ففرح بذلك ،

والعراقيين ، وكان يلحن على بلاغته ، وفي ذلك يقول يحيى بن نوفل :
وألحن الناس كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق في الخطب (- ١٢٦)
(١) البصري الحافظ أحد الائمة العباد : عن يزيد بن هرون وطلبته ، وثقه أبو داود توفي ببغداد (- ٢٧٦ هـ) .

(٢) لعاه أبو هلال الاسدي له ذكر في معجم البلدان (٤ - ٨٥٦) وقطعة من جيد الشعر

(٣) الانصاري من افاضل التابعين ، كان الاصمعي يقول : اذا حدثك الاصمعي (يعني ابن سيرين) فاشدد يدك عليه ، عن عائشة وأنس وزيد بن ثابت ، وأبي هريرة وكبار التابعين ، وعنه الشعبي وابن دينار والاوزاعي وخلق كثير (٣٣ - ١١٠ هـ)

(٤) أبو روح الأزدي البصري : عن الحسن والكبار ، وعنه ابن القاسم والقطان (- ١٦٧ هـ)

(٥) ابن طلحة الخزاعي البصري : عن ابن المسيب وعنه سلام بن مسكين وثقه ابن حبان .

قال : فبلغ سعيد بن المسيب ^(١) ، فقال : ان كان رأى هذه الرؤيا فقل ما بقي من أجله قال فلم يلبث الحسن بعدها الا اياما حتى مات .

(٣٩)

حدثنا ابو قلابة قال سمعت الاصمعي يقول : مات حبيب ^(٢) بن الشهيد وهو متوارٍ فصلى عليه سوار ^(٣) بن عبد الله ، وذلك سنة في الايام التي قتل ابراهيم ^(٤) بن عبد الله بن الحسن ، وانما توارى حبيب من اجل الفتنة ، قال ابو قلابة ، فحدثنا قريش ^(٥) بن انس قال : مات حبيب بن الشهيد في اليوم الثاني من ايام التشريق سنة خمس واربعين .

(٤٠)

حدثنا ابو قلابة ثنا أبو عاصم ^(٦) ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي ^(٧) عن

(١) أبو محمد الخزومي المدني رأس علماء التابعين : عن عمر وأبي ذر وعلي وعثمان ، وعنه الزهري وابن دينار وخلق ، قال احمد : رسائل سعيد صحاح (١٥ - ٨٩٣ هـ)
(٢) الازدي ابو محمد البصري : عن الحسن وعطاء وثابت البناني وغنه شعبة وحماد بن سلمة وخلق قال احمد : ثقة مأمون (٤٥ - ٨٠ هـ)

(٣) التميمي العنبري أبو عبد الله القاضي ابن القاضي البصري ذكره ابن حبان في الثقات (٢٤٥ - ٨٠ هـ)

(٤) ابن علي ابن أبي طالب خرج على المنصور فسير عليه الجيوش فخر في المعركة شهيدا (١٤٥ - ٨٠ هـ)

(٥) أبو انس البصري وثقه النسائي (٢٠٨ - ٨٠ هـ)

(٦) له ابو عاصم النبيل وهو الضحاك ابن مخلد الشيباني البصري احد الاثبات عن يزيد أبي عبيد والاوزاعي وخلق ، وعنه ابن المديني واسحق بن راهويه والكبار قال ابن شعبة : ما رأيت والله مثله (١٢٢ - ٢١٦ هـ)

(٧) أبو يعلى الثقفي : عن عطاء وعمرو بن الشريد وجماعة ، وعنه عبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق وجماعة ، ذكره ابن حبان في الثقات

عمرو بن الشريد^(١) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الجار أحق بسقبة ، قال أبو قلابة فسألت الأصمعي فقلت يا أبا سعيد ، ما قوله : (وأحق بسقبة) فقال : أنا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب تقول : السقب الزهيق .

(٤١)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني نصر بن علي^(٢) قال سألت الأصمعي عن قول علي بن أبي طالب عليه السلام لما مر بطلحة^(٣) وهو صريع ، فقال الى الله اشكو عَجْرِي وبِجْرِي ، فقال الأصمعي : يعني همومي وأحزاني التي ترد في صدري .

(٤٢)

حدثني محمد بن الحسين الجنيني وبشر بن موسى^(٤) ، قالنا ثنا الأصمعي ثنا العلاء بن أسلم عن روبة^(٥) بن العجاج ، قال أتيت النساب البكري^(٦) فقال من أنت ؟ قلت : ابن العجاج قال : قصرت وعرفت ، لعلك كقوم بأنوني إن سكنت عنهم لم يسألوني ،

- (١) السلمي أبو خنساء بنت عمرو غلب الشريد على اسمه لقوله :
تولى اخوتي وبيت فرداً وحيداً في ديارهم شريداً
- (٢) لعله الأزدي الجهضمي الحافظ أحد أئمة البصرة المتوفى سنة ٢٥٠ للهجرة ، أي بعد الأصمعي بسبعة وثلاثين سنة وأبوه يعرف أيضاً بنصر بن علي الكبير .
- (٣) ابن عبد الله التميمي أبو محمد المدني أحد العشرة والستة الشورى والثانية الذين سبقوا الى الاسلام ، سماه النبي « ص » طلحة الخير ، استشهد يوم الجمل « — ٣٦ »
- (٤) الاسدي من المحدثين أخذ عنه أسد بن حمدويه وغيره « — ٢٨٨ هـ »
- (٥) التميمي من رجال الاسلام نزل البصرة ومدح الدولتين ، أخذ عنه أئمة اللغة واحتجوا بشعره وتوفي في عهد المنصور « — ١٤٥ هـ »
- (٦) النسابة البكري ذكره ابن النديم في أسماء الصدر الاول ممن أخذ عنهم المأثر والانساب والاخبار وكان نصرانياً ، روى عنه روبة بن العجاج : إن لله آفة وهجنة ونكداً ، وذكره الجاحظ في بيانته وإن الأصمعي لم يسمه « ٢٤٤ : ١ » المطبعة الرحمانية بمصر .

وان حدثتهم لم يعوا عني ، قلت : ارجو ان لا اكون كذلك ، قال فما اعداء المروءة ؟ قلت
تخبرني ، قال : بنو عم سوء ان رأوا صالحاً دفنوه ، وان رأوا شراً اذاعوه ، قال ثم قال :
ان العلم آفة ونكد وهجنة : فآفته نسيانه ، ونكده الكذب فيه ، وهجته نشره في
غير أهله ، قال : ثم وضع يده على صدره ، فقال : ترون تابوتي هذا - ولعله أشار هنا إلى
صدره - ما جعلت فيه شيئاً قط الا اداه الي . وهذا لفظ محمد بن الحسين ، وانهى حديث
بشر بن موسى الى قوله (نشره في غير اهله) ، قال بشر وزادني أبي فيه عن الأصمعي
فذكر بقية الحديث .

(٢٣)

حدثنا أحمد بن عبيد ثنا الأصمعي عن الهذلي ^(١) عن الشعبي قال : لما قدم معاوية
المدينة عام الجماعة ^(٢) تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا : الحمد لله الذي اعز نصرته واعلى
امرك ^(٣) فما رد عليهم جواباً حتى دخل المدينة فقص المجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال : اما بعد فاني والله ما وليت امركم حتى وثبته ، وأنا أعلم ^(٤) تسرون بولائي
ولا تحبونها ، واني لعامل بما في قوسكم ، ولكني خالستكم بسبني هذا مخالسة ، ولقد
رمت قسي على عمل ابن ابي قحافة فلم اجدها تقوم بذلك ، وارتدتا على عمل بن الخطاب
فكانت منه اشد قوراً ، وحاولتها على مثل سننات ^(٥) عثمان فابت علي ، وأبى مثل

(١) لعله أبو بكر الهذلي (٢) سنة ٤١ هجرية

(٣) في جمهرة خطب العرب بدلاً منها : وأعلى كعبك .

(٤) لعل الاصل : وأنا أعلم أنكم ما تسرون

(٥) تصغير سنة : أي على مذاهب عثمان .

نبيه . - وقد نشرت في مجلة المجمع نصيحاً خطبة الأمير والخطيب الكبير عتبة
ابن ابي سفيان المنشورة في جمهرة خطب العرب بمعارضتها على خطبة استخرجتها من لسان
العرب ، والآن انشر نص خطبة شقيقه معاوية بن ابي سفيان المنشورة في الجمهرة ، لان
في خطبة المنتقى زيادات كثيرة على ما في خطبة الجمهرة واختلافاً في العبارات ، فان عبارة
المنتقى « وإن السيل إذا جاء تنزى ، وإن قل أغشى » اصح واعرب من عبارة الجمهرة :

هؤلاء ، هيات أن يدرك فضلهم احد من بدم رحمة الله ورضوانه عليهم ؛ غير أني قد
 سلكتهم طريقاً اليّ فيه منفعة ، ولكم فيه مثل ذلك ، ولكل فيه مواصلة حسنة ،
 ومشاركة جميلة ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة ، فان لم تجدوني خيراً ، فانا خيركم
 لكم ، والله لا احمل السيف على من لا سيف معه ، ومها تقدم بما قد علمتموه فقد جماعته
 دبر اذني ، وان لم تجدوني أقوم بحقكم كله ، فارضوا مني ببعضه فانها ليست بقائمة قوبها [١]
 وان السيل اذا جاء تنزى ، وان قل اغنى ، واياكم والفئة فلا تهموا بها ، فانها تفسد
 المعيشة وتكدر النعمة وتورث الاستئصال ، واستقر الله لي ولكم ثم نزل ، قال ابو جعفر
 القاتبة البيضة ، والقوب الفرخ ، يقال قابت البيضة نقوب اذا انفلقت عن البيضة .

(٤٤)

حدثنا أبو قلابة قال حدثني ابو سعيد الاصمعي عن المبرك [٢] بن فضالة قال سمعت
 « فان السيل اذا جاء يثري ، وان قل اغنى » كما لا يخفى ، واليك خطبة الجهرة (٣ : ١٧٢)
 « اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ، ولا مسرة بولائي ، ولكن
 جالدتكم بسيفي هذا بحالدة ، ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة ، واردتها على
 عمل عمر ، فنرت من ذلك نفاراً شديداً ، واردتها على منيات عثمان فابت علي فسلكت
 بها طريقاً لي ولكم فيه منفعة : مواصلة حسنة ، ومشاركة جميلة ، فان لم تجدوني خيراً ،
 فاني خير لكم ولاية ، والله لا احمل السيف على من لا سيف له ، وان لم يكن منكم الا
 ما يستشفي به القاتل بلسانه ، فقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي ، وان لم تجدوني
 اقوم بحقكم كله ، فاقبلوا مني بعضه ، فان أنا كم مني خير فاقبلوه فان السيل اذا جاء يثري
 واذا قل اغنى ، واياكم والفئة ، فانها تفسد المعيشة ، وتكدر النعمة ، ثم نزل .
 « العقد الفريد ٢ : ١٣٩ »

- (١) القاتبة البيضة ، والقوب الفرخ ، وفي المثل (تخلصت قاتبة من قوب) يضرب
 مثلاً للرجل اذا انفصل من صاحبه انفصال الفرخ من البيضة فهو لا يعود اليها .
 (٢) من علماء الحديث بالبصرة ومن كبار النساك : عن الحسن وبكر المزي وخلق
 وعنه و كيعم وعفان وشيبان وخلق ، منهم من يوثقه ومن يضعفه - ٨١٦٤ -

الأصمعي ، ثنا أبو المهدى^(١) قال : ربما أصابنا صناديد^(٢) من البرد تقتل الظبا .

(٤٥)

حدثنا بشر بن مومي قال سمعت الأصمعي يقول : قال عمر : لا تعيش بعقل أخذ
حقي تعيش بظنه .

(٤٦)

حدثنا بشر بن مومي قال سمعت الأصمعي يقول : لما دفن ابن عمر^(٣) واقدأ ضحك على
قبره ، فغضب أخوه لذلك ، فقال أني كأيديت به الشيطان .

(٤٧)

حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري^(٤) ، ثنا عبد الملك بن قُريب ثنا عاصم بن
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر^(٥) قال حدثني أبي انه شهد عرفة مع ابن عمر فقرأ
رجلاً واقفاً على حدة ، فقال : من هذا ؟ قالوا نجدة^(٦) ، قال فمن هذا ؟ قالوا : ابن
الزبير ، قال : فمن هذا الآخر ؟ قالوا : فلان ، قال الأصمعي فقلت أنا ابن الحنيفة ! قال
نعم ، قال فقال ابن عمر : لشدة ما اكبر هؤلاء دنياهم !

(٤٨)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الأصمعي عن ابن غون^(٧) قال : كان ابن سيرين بكره

(١) الاعرابي اللخوي المشهور . انظر معجم البلدان — ٣٥٩ و ٢ — ٨٢٣ طبع لايبسيك

(٢) جمع صنديد يقال يرد صنديد شديد ، والصناديد أيضاً الشدائد والدواهي ،
وكثيراً ما تقتل الظباء شدة برد الشتاء .

(٣) لعله واقد بن عبد الله الذي كان يروي عن أبيه عن ابن عمر .

(٤) من الحفاظ الثقات أخذ عن ابن معين الجرح والتعديل (— ٨٢٧١ هـ)

(٥) ابن الخطاب روى عنه ابن عيينة ووثقه أبو حاتم .

(٦) الحروري الذي استولى على اليمامة والبحرين وقتله ابن الزبير سنة ٩٦ هـ

(٧) عبد الله بن عون الهلالي شيخ أهل البصرة ، قال ابن هشام لم تر عيني مثل ابن عون

(— ٨٢٣٢ هـ)

إذا اشترى شيئاً ان يستوضع من ثمنه بعد البيع ، ويقول : هذا من المسألة .

(٤٩)

حدثنا العباس بن محمد ، ثنا الاصمعي عن ابن عون قال كان محمد بن بكر أن عبد الله ابن عمر كره ان يقول الرجل : شيعت شهر رمضان ، يعني اذا صام بعده أياماً .

(٥٠)

حدثنا أحمد بن حنبل بن هبيل بن ناصح ، ثنا الاصمعي قال : اجتمع عدة من الشعراء منهم حميد بن ثور^(١) ومزاحم بن مصرف العقيلي والمجير السلولي ، فقالوا ايثوا بشاً منزل يزبد بن الطثيرة نتهم به فانوه ، فلم يكن في منزله ، فخرجت صبية له تدرج فقالت : ما اردتم ؟ قالوا : اباك ، قالت وما تريدون منه ؟ قالوا : اردنا ان نتهمه فنظرت في وجوههم ثم قالت :

تجتمتم من كل اقل وجانب
على واحد لا زلتم قرن واحد
قالوا : فقلبنا والله .

(٥١)

حدثنا محمد بن هونس^(٢) ، ثنا الاصمعي قال حدثني أبي قال : رأى رجل في المنام جرير بن الخطابي ، فقال : ما فعل بك ربك ؟ قال : غفري ، قال : بماذا ؟ قال : بتكبيره كبرتها لله عز وجل على ظهر ماء بالبادية ، قال فقلت : ما فعل اخوك الفرزدق ؟ قال : أهباه^(٣) ، اهلكه قذف المحصنات ؟ قال الاصمعي : لم يدعه في الحياة ولا في المات !

(١) الهلالي شاعر مخضرم صحابي ، والعقيلي بدوي شاعر اسلامي فصيح صاحب قصيد ورجز ، أحد مجانين ليلى ، عاصر جريراً والفرزدق وذا الرمة وكانوا يقدمونه ، واللولي شاعر مقل اسلامي من شعراء الدولة الاموية (أنظر الاغانى ٧ : ١٥٢ الطبعة القديمة) ، واما يزيد بن الطثيرة فمن فحول الشعراء والفرسان والمغاوير والطثيرة امه .

(٢) لعله ابن موسى القرشي الشامي الكندي الخافض (١٨٥ - ٢٨٦ هـ)

(٣) لعل الاصل أهبها بفتح الهمزة بمعنى هبهات ككافي اللسان

(٥٢)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الأصمعي ، ثنا شبيب بن شيبه ^(١) الخطيب ، قال :
 كتب هشام بن عبد الملك بن مروان الى ابيه عبد الملك يا أمير المؤمنين ، انه حدثت في
 ابنك خصال ثلاث : يصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة ، وتوضع المائدة بين يديه ، فلا
 ينال منها الا اليسير ، وفي قصره مائة جارية لا يكاد يصل الى كبير شيء منهن ،
 فكتب اليه عبد الملك : اما قولك انك تصعد المنبر فلا يستطيع الخطبة ، فاذا صعدت ،
 فارم بطرفك الى مواخير الناس فانه يهرن عليك من بين يديك ؟ واما قولك في الطعام
 فر الخباز ^(٢) أن يستكثر من الألوان ، فانه لا يمدك من كل لون لقمة ؟ واما قولك في
 الجواني فعليك بكل بيضاء بضة وحسب .

(٥٣)

حدثنا محمد بن يونس ، ثنا الأصمعي ، ثنا شبيب بن شيبه قال : خطبت الى بعض
 أحياء بني تميم بالبادية ، فوافق ذلك مني نشاطاً ، فقلت واطببت ، حتى ظننت أنني قد
 ابلت ، فرد علي اعرابي ملتحف بعباء له ، فأخرج يده منها ، وقال : توصلت بحرمة ،
 واستقرت برحم ماسة ، وادلت بحق واجب ، وخضضت على خير ، ودعوت الى صنة وانت
 كفو كريم ، فمرحباً بك واهلاً ، فرضك مقبول ، والذي سألت مبدول ، وبالله التوفيق ،
 قال شبيب : فلو كان قدم في صدر كلامه حمد الله والصلاة على النبي ﷺ لكان قد فضحني !

(٥٤)

حدثنا العباس بن محمد واحمد بن ابي خيشمة ^(٣) قال حدثنا يحيى بن معين ثنا الأصمعي

— أو أن هذه الهاء هي تاء معجمة ، والناسخ قد اهل في المتقى جميع التاءات فتكون ابهات
 لغة في هيات ، وبتوحيها ما بعدها من السجعات .

(١) التميمي البصري احد الخطباء البلغاء والاخباريين الفصحاء (— ١٦٢ هـ)

(٢) يظهر انهم كانوا يستعملون الخباز بمعنى الطاهي .

(٣) زهير بن حرب الخافض مصنف التاريخ الكبير وله اربع وتسعون سنة سمع ابا

نعيم وصفان وطبقتهما . قال الدارقطني : ثقة مأمون (— ٢٧٩ هـ) .

عن شعبة^(١) أن ممالك بن حرب^(٢) قال له امض بنا الى المشرق يعني المصلى ؛ وبه ثنا الاصمعي قال : أخبرني شعبة ان ممالك بن حرب قال : ما حسبوا خيئهم ؛ اي ما اكرموا .

(٥٥)

حدثنا العباس بن محمد ، قال سمعت يحيى بن معين يقول : سمعت الاصمعي يقول : سمع في مالك بن أنس .

(٦)

حدثنا العباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول : قد روى مالك بن أنس عن شيخ يقال له غبدي الملك بن قريز^(٣) وهو الاصمعي ، ولكن في كتاب مالك عبد الملك بن قريز ، وهو خطأ إنما هو الاصمعي .

(٥٧)

حدثنا محمد بن يونس ثنا الاصمعي قال أخبرني أبو عمرو العدوي عثمان بن سليمان ، قال : خرجت في قمر من هذيل من أهل البصرة تريد بادية لهم في امر طرقتهم ، وكان مسيرنا اليها ثلثا ، قال : فنزلنا في الليلة الاولى على حي من بني مازن فقصدنا بيتا رحبا فاذا ببابه رجل وامرأة ، وهما صاحبا البيت ، فسلمنا فردت المرأة السلام ، وحيث واظهرت بشرا وبشاشة ، واعرض الرجل وأظهر قهرما وتبججرا ، فقالت لنا المرأة : انزلوا بالرحب والسعة ، فقال الرجل : ما عندنا موضع لتزولكم ، فقالت المرأة : سبحان الله ،

(١) ابن الحجاج العنكي الواسطي الحافظ احد اعلام الاسلام ، قال احمد : شعبة امة

وحده ٨٠ — ١٦٠ هـ .

(٢) ابو المغيرة البكري الذهلي الكوفي في أحد الأعلام التابعين وثقه ابو حاتم وابن

معين — ١٢٣ هـ .

(٣) كذا ، والذي عليه القول ان قريب مصغر وبالباء الموحدة في آخره ، وقد

صحف بالراء والزاي ايضا .

(٤) روى عن جدته الشفاء وغنه الزهري ، وثقه ابن حبان

نقول هذا لضيغان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، أنزلوا بارك الله فيكم ، فظهر منا انقباض وتور لما سمعنا من بعلمها ، فقالت : لا يحشمنكم ما سمعتم منه ، فإن له فيما أبداه من ذلك هذراً ، وأمرت اتباعها فاحدقوا بنا وأنزلونا ، وانطلق بعلمها كالحمار وجهه كالمغضب فكثير منه تعجبنا ، إذ ليس نعرف ذلك من اخلاق العرب ، وبنا ليلتنا خير مييت ، ما تركت المرأة كرامة الا كرمتها ، واصبحتنا فاحدقنا الطريق حتى امسينا في حي آخر فقصدنا بيتاً آخر ضحياً ، فاذا بيا به رجل وامرأة ، وهما صاحب البيت ، فسلمنا فرد الرجل السلام وحياً وأظهر بشراً وبشاشة ، واعرضت المرأة وأظهرت تبرماً بنا وكراهة لمكاننا فقال لنا الرجل : أنزلوا بالرحب والسعة ، فقالت المرأة : وكيف تنزلهم ، وما عندنا ما يصلحهم ، فقال الرجل :

سبحان الله ، تقولين هذا لضيغان قد حلوا بنا ، ووجب حقهم علينا ، أنزلوا بارك الله فيكم فإن عندنا الذي يصلحكم .

فظهر منا انقباض شديد لما سمعنا من زوجته فقال : لا يحشمنكم ما سمعتم من هذه الحرمة ، فإن لها فيما أبدته من ذلك عذراً ، وأمر اتباعه ، فاحدقوا بنا وأنزلونا ، ودخلت المرأة البيت مغضبة ، فورد علينا من ذلك ما قدم وحدث ، وأطلنا المناجاة فيما يبتنا : تعجب من الاول وزوجته ، ومن هذا وزوجته ، ونقول : ما في جميع العرب كذلك البيت ولا كذا البيت ، ولو لم تعد في وجهنا هذا الا ما شاهدناه من هذا الامر لكان ذلك فائدة تؤثر وتذكر ، قال : وصاحب البيت يتأملنا وبصفي الينا ، ثم أقبل علينا فقال : من أين خرجتم ؟ قلنا من البصرة ، ومتى فارقتهموها ؟ قلنا : غداة أمس ، قال : فيمن بتم البارحة ؟ قلنا : بيتي فلان ، فقال : وفي منزل من ؟ قلنا : في منزل رجل يقال له : فلان قال : فإني رأيتكم تتحدثون بينكم حديثاً نكثرون منه التعجب فماذا ؟ قلنا : إذا والله نجبرك أنه كان من الامر كذا وكان كذا ، فقال ، قد ظننت ذلك ، أفلا أخبركم بما هو اعجب مما تعجبون منه ؟ قلنا : بلى ، قال :

اعلموا حياكم الله ، ان تلك المرأة التي بتم بها اخني لابي وامي ، وان ذاك الرجل بعلمها اخو زوجتي هذه لابيها وامها ، والذي رأيت من جماعتنا خلق جبلنا عليه ، لا تكلف فيه ، قلنا :

الحمد لله الذي جبلك على اخلاق الكرماء من الرجال ، قال : وما زال لنا صدقاً
بعد ذلك ، قال الاصمعي : وما سمعت بمثل هذا الاتفاق في شيء من اخلاق العرب !

(٥٨)

حدثنا الحسن بن علي بن عليل ، ثنا نصر بن علي وعباس الرياشي قالانا الاصمعي عن ابن
ابي الزناد قال : انك رجل من ولد عمر بن الخطاب على عضيد بالمدينة ، قال الاصمعي
والعضيد الدشتياب يعني النخلة التي لا تنال الايدي ثمرها ، فجعل يتناول الرطب ويأكل
فأحصوا ثمرته الف نواة ، فاذا هو قد أكل في موضعه الف رطبة . بلغ الغرض

المجمع : انتهى الجزء الاول من المتن وفي آخره ما نصه :

« آخر الاول من انتخابي بداري في الدير بعده قول ابي عمرو ابن العلاء : اذا
كنت في تيم ففاخر بدارم قرأ على جميعه الولد العزيز أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن
أبي بكر المقدسي في صفر سنة احدى وثلثين وستمائة .
كتبه محمد بن عبد الواحد بن أحمد القدسي والحمد لله وحده وصلى الله على محمد
وآله وسلم تسليماً كثيراً . »

عز الدين التنوخي



(١) المراه من الدير دير الحنابلة الذي كان يسمى قبلاً دير الزهبان ثم أصبح محلة
سكنها جملة من الحنابلة ومنهم كاتب المتنق ، وعثرنا في آخر مشيخة الاجازة للفضاء المقدسي
على العبارة التالية انه « الدير المبارك بسفح قاسيون ظاهر دمشق » .

عناية المستشرقين

«بالقرآن الكريم وعلومه»

الدكتور اتو برتزل⁽¹⁾ المنيخي الالماني من افضل المستشرقين الذين زاروا المجمع العلمي وتعرفنا بهم اخيراً ، فقد اعجبنا بعلومه ومهمته وشدة فطنته وطول بآعه في علوم القرآن ولا سيما علم القراءات ، مما زاد في حسرتنا على ما فرطنا في جنب القرآن وعلومه الباعثة لنهضة الاجداد وامتداد سلطان العرب على البلاد ، وكان همه في زيارته دمشق يسمو الى زيارة دار الكتب الظاهرية لاستنساخ كتاب التفسير للامام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني في القراءات السبع ونسخة المكتبة الظاهرية اصح المخطوطات المعروفة لآئها اقدمها واقربها من عهد المؤلف ، وقد استنسخها بالتصوير الشمسي كما صور كتاب المسائل لاحمد ابن حنبل وكتاب المصاحف لابن ابي داود ، ووعدنا بأن يرسل الى المكتبة الظاهرية عدة نسخ شمسية أو مطبوعة من هذه المخطوطات النفيسة .

وقد ارسل الينا بعد وصوله لاونيخ رسالة اعرب فيها عن سروره بما استنسخه من كنوز سآتنا الصالح ، وانه قد وجد في دمشق غير العلم والمخطوطات الثمينة شيئاً عظيماً آخر وهو الكرم العربي ولطف الدماشقة النادر وحسن توددهم الى الغريب مما يندل على كرم اخلاقه وطيب عنصره ، وفي هذه الرسالة يعدنا بارسال نسخ من مطبوعات جامعهم مثل كتاب الشواذ لابن خالويه ، وطبقات القراء لابن الجزري وهو الكتاب النفيس الذي طبع اخيراً في مصر بتحقيق استاذ المستشرق الكبير « برجستراسر »⁽²⁾ ثم يذكر لنا انه مهم كل الاهتمام باعداد تفسير القرآن للقراء للطبع وانه من اثن مصادره تاريخ القراءات

(1) Dr. Otto Pretzl.

(2) G. Bergstraesser.

واللغة العربية وانه يجد في تعبه المتواصل بخدمة هذا التفسير لذة معنوية لا تعادلها لذة ونعيم روحياً لا يضارعه نعيم .

و درج رسالته هذه اليها بيان للعالم الاسلامي تنشره لقراء مجلتنا ليطلعوا على مبلغ غناية المستشرقين بكتابتها المبزول وحديثنا المسلسل ، وعلى مبلغ اهمالنا لثراث اجدادنا ومفاخر أمثنا وبلادنا :

ان في المائة اليوم مشروطاً يستحق اهتمام العالم الاسلامي به ذلك ان المجتمع العلمي في مونيخ قد قرر جمع كل ما يمكن الحصول عليه من المصادر الخاصة بالقرآن الكريم وعلومه ، فأخذ على عاتقه تنفيذ هذه الخطة وبدأ بها المغفور له العلامة المستشرق الكبير بوجسترا نسر G. BERGSTRAESSER المتوفى الى رحمة ربه في سنة ١٩٢٣م بعد وفاة العلامة بوجسترا نسر ، وقد أولى كاتب هذه الرسالة شرف السير بما بدأ به وما شرع في تنفيذه ، ويسر في أن أدون ما وصلنا اليه من النتائج ، وما نرمي اليه من الغايات .

لما رأينا المصادر القديمة الخاصة بالقرآن الكريم والمصاحف القديمة قسماً ، قد تسرب الى بعضها التلف على مر الاحقاب وتوالي الايام وامتدت اليها يد العبث فضلاً عن عدم حفظها في حرز أمين ، ثم التهام الحريق جزءاً منها ، بادرنال الى اخذ صور فوتوغرافية عدة لها . ولقد تصدنا بهذا العمل أن نوفر الجهود الكثيرة على المشتغلين بفنون القرآن ، اذ نوبنا ان نجتمع كل ذلك في مركز واحد في مدينة مونيخ ، بغية تيسير الاطلاع عليها بل وامكان الحصول على صور منها لمن اراد ذلك ، موفرين عليه نصب البحث والتنقيب ومشاق التجوال في اقطار عديدة .

ولقد نوبنا تسهيلات لحبي الاطلاع ان ندون كل آية من القرآن الشريف في لوحة خاصة تحوي مختلف الرسم الذي وقفنا عاينه في مختلف المصاحف ، مع بيان القراءات المختلفة التي عثرنا عليها في المتون المتنوعة ، ومتبوعة بالتفسير العديدة التي ظهرت على مدس العصور وتوالي القرون .

والغرض الثاني ان تخرج المصادر القديمة المهمة الى عالم النشر ، فبدأنا فعلاً بان نخرج من الكتب القيمة والبحوث النفيسة : —

- ١ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، وهذا الكتاب هو بحق اصح الكتب المؤلفة في علم القراءات وهو الأصل الذي نقل عنه الشاطبي نظمه المشهور (حرز الاماني ووجه التهاني) .
 - ٢ كتاب المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقطة وهو للداني ايضا .
 - ٣ كتاب مختصر الشواذ لابن خالويه .
 - ٤ كتاب المحتسب لابن جني طبع من هذا الكتاب بحروف لاتينية بين نشرات المجلس العلمي في مونيخ .
 - ٥ غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين محمد بن الجزري المتوفى سنة ٨٣٣ هـ .
 - ٦ رسالة في تاريخ علم قراءة القرآن (باللغة الالمانية) وبها اسماء جميع المؤلفات التي تبحث عن هذا الموضوع ، والموجودة الان في المكتب للمخططة ، واني لا امل ان اتبع ذلك نشر كتاب معاني القرآن للنزاه المشهور ، وهو اقدم التفانيز الموجودة واكثرها فائدة واعتمها تماما ، وكتاب ابصاخ الوقف والابتداء لابي بكر بن الانباري .
- والمجمع يرحب بما يتفضل به المشتغلون بهذه الفنون من أسماء الماتون المفيدة المتعلقة بهذا الباب مما يساعد على اخراج هذا العمل على اكمل وجه ، كما نرجو في وقت قريب ان نطلع المشتغلين بهذا الفن على ما وصلنا اليه تعميما للفائدة وخدمة للعلم .

أوتو- برتزل



مجاشرات في تاريخ لغة العرب^(١)

- ٢ -

٥ - الترادف



من لالفاظ ما يؤدي معنى واحداً كرجل وفرس وبغداد ومكة مثلاً . ومنها ما يؤدي أكثر من معنى واحد على وجه الحقيقة مثل خال فإنه موضوع لآخي الام : للشامة المعروفة وللستاب وللمتكبر . . . الخ . ومنها ما هو بالعكس معنى واحد يوضع للدلالة عليه أكثر من لفظ واحد . فأنهم مثلاً وضعوا : الحنطة والقمح والبر والقوم والشوم للحب المعروف ، ووضعوا للسيف خمسين اسماً ، وللأسد مئات وأكثر منها للجمل .
وامثلة هذا الباب كثيرة . وقد أفرد بالتأليف جماعة منهم محمد الدين الفيروزآبادي صاحب القاموس . وضع فيه كتاباً اسماء « الروض المسلوف » في ماله اسمان الى الوف . وبعضهم أفرد بالتأليف اسماء بعض المعاني . قال ابن خالويه كتاباً في اسماء الحية .
والف الفيروزآبادي المذكور كتاباً في اسماء العسل . وأفرد السيوطي كتاباً في اسماء الاسد . ومن الناس من ينكر المترادف في اللغة العربية ويزعم أن كل ما يظن أنه من المترادف إنما هو من قبيل المتغايرات التي تختلف باختلاف الصفات . ومن ذهب الى هذا أبو الحسين أحمد ابن فارس ، قال في كتابه فقه اللغة المشهور بالصاحبي : « يسمي الشيء الواحد

(١) تنمة دروس في سبأ طه الراوي عضو المجمع العلمي و كاتب سز مجلس

الاعيان في بغداد . راجع ما نشر في الجزء الرابع من هذه السنة من ٢١٥

بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام ، والذي نقوله في هذا ان الاسم واحداً وهو السيف ، وما بعده من الالقاب صفات . ومذهبنا أن كل صفة منها معناها غير معنى الاخرى » اهـ

وهو مذهب ثعلب وجماعة من محققي اللغويين . وقد حكى بعضهم أن جماعة من أهل الفضل فيهم ابن خالويه وابو علي الفارسي حضروا في مجلس سيف الدولة في حلب فقال ابن خالويه اني احفظ للسيف خمسين اسماً . فنبسّم ابو علي الفارسي وقال : ما احفظ له الا اسماً واحداً وهو السيف . قال ابن خالويه : فابن المهند والصارم ، وكذا ، وكذا . فقال ابو علي هذه صفات ، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة .

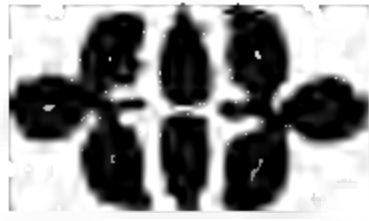
ومن الواضح أن الترادف خلاف الاصل ، لانه طريق الى الاسراف في الالفاظ . وهو خلاف المعقول . لان الالفاظ محصورة والمعاني غير محصورة . ان الالفاظ مركبة من الحروف المجائية على اوضاع معينة . فلا بد ان نقف عند رقم معين . أما المعاني فهي بنات المحسوس وتحتاج المعقول فلا بد ان نقف عند حد .

ومن ثم ينبغي ان يكون الاصل الاقتصاد في الالفاظ بقدر الطاقة ، وعلى هذا ينبغي ألا نقول بالترادف الا عند ما يمتدز الحمل على غيره . والحق ان معظم الالفاظ التي يقال في بادئ الرأي انها متواطئة على معنى واحد هي في الواقع ليست كذلك . فاذا انت اتممت النظر فيها تبين لك ان كل لنظ منها يدل على معنى يختلف — ولو قليلاً — عما يدل عليه اللفظ الآخر . فاذا اخذنا لفظي (الشك) و (الرب) مثلاً فنجد الجمهور يفسرون احدهما بالآخر فيقولون في تفسير لا رب فيه ؛ لا شك فيه . مع أن بين منيهما اختلافاً بيننا . فالشك يدل على مجرد التردد بين امرين لا يرجح احدهما على الآخر . مع ان الرب يدل على قلق واضطراب في النفس متولدين من التردد الذي يدل عليه الشك . فالرب شك مصحوب بقلق واضطراب . ومن ثم يقال : هو في شك من رب أبيه مقلق منزعج ، ولا يقال هو في رب مشكك . وعلى هذا لا بد أن يسبق الرب بالشك ، ولا عكس . ومثل ذلك الظن والوهم . فان الفكر اذا تردد بين امرين وكان اخذاً فارجح من الآخر فالجانب الراجح ظن والمرجوح وهم (بسكون الهاء . اما المفتوح الهاء فهو الخطأ) . وكذلك اذا اخذنا (الشرقي) و (القصص) و (الشجي) مثلاً فنجد الاول

يدل على انسداد مجرى النفس بالماء وكل مائع . والثاني يدل على انسداد الطعام .
 والثالث بالمعظم وكل صلب . وبعض اللغويين يفسر بعض هذه الالفاظ ببعض .
 ومثل هذا جلس وقعد . يظن انها مترادفات ، مع أن اللفظة الاولى لا تنطق على
 الهيئة المخصوصة إلا اذا كانت عقب الاضطجاع أو الاستلقاء ونحوهما ، والثانية إنما تنطق
 على تلك الهيئة اذا كانت عقب الوقوف ونحوه . فيقال كان مضطجعا فجلس . و كان
 واقفا فقعده . فالجلوس يكون بعد حالة هي دونه ، والقعود بعد حالة هي فوقه . وأصل مادة
 (ج ل س) تدل على الارتفاع ، ومنه قيل للذبي ينزل فجداً جالس . ومادة (ق ع)
 (د) تدل على الانخفاض . ومنه قاعدة البناء لاساسه .
 وللترادف اسباب كثيرة اهمها : اختلاف لغات القبائل وتباين المجاز حتى يصبح حقيقة
 وتنامي الوصفية . الى غير ذلك مما يطول شرحه .

= لبحث صلة =

ظهر الراوي



المبرحوم داود بك بركات

بقلم عيسى اسكندر معلوف

نشأته

هو داود بن جرجس ابن الخوري عبد الله ابن الخوري يوسف بن بركات (الذي نسب اليه فروع من ذرية الشدياق شاهين المشروقي المصري الذي تبرعت أميرته إلى فروغ كثيرة منها آل الشدياق أسرة المرحوم أحمد فارس الشدياق وآل عواد وآل السمعاني وآل مسعد وغيرهم) .

ولد داود في يمشوش (كسروان — لبنان) سنة ١٨٧٠ م ودرس في مدرسة عراون ومدرسة غزير ثم في مدرسة الحكمة في بيروت فالتقى العربية والفرنسية والسريانية وحاجر إلى القطر المصري واستخدم في مصلحة المساحة في طنطا ثم صار مدرسا في مدرسة الأمير كان يزقي وانتقل إلى القاهرة فلم في مدرسة الآباء اليسوعيين فتخرج عليه كثير من الأدباء وكان من أساتذته الشيخ إبراهيم اليازجي فالتقى عليه بن الانشاء ومال إلى الصحافة

فتولى رئاسة التحرير في جريدة المجروسة ثم أنشأ جريدة الاخبار اليومية مع زميله الشيخ يوسف الخازن وله فيهما مقالات تدل على وطنيته وبراعته سنة ١٨٩٩ انتقل إلى جريدة الاهرام بعد أن نقلت من الاسكندرية إلى القاهرة فتخرج في جميع فنون الكتابة السياسية والادبية والتجارية فارتقت بعده ولا سيما بعد وفاة اجد منشئها المرحوم بشارة باشا. ثقلأفانه حافظ عليها بحافظة حقيقية وظهر غيرة في خدمة المصلحة المصرية والتوفيق بينها وبين سياسة الجريدة واسترضاء القراء فكانت

أول ما اشتغل فيها ذات أربع صفحات فصارت آخر ما تركها بوفاته ١٤ صفحة كبيرة بحروف دقيقة وموضوعات مفيدة وكان محرروها أولا فنجو خمسة فصاروا أخيراً نحو ثلاثين من كبار الكتاب

ولحسن سياسته وخبرته بن الصحافة رقى الاهرام الى درجة عالية بين الصحف ولقب (بشيخ الصحافة) وكان مكتبه اشبه بمجمع ادبي صغير يلتقي فيه الادباء والساسة والشعراء بتعدادون ويتسامرون وله آياد بيضاء في بعض الجمعيات ولا سيما في تأسيس جمعية رابطة الادب العربي

وما زال بين الافلام والمحامير يجبر المقالات ويؤلف ويعرب ولا سيما بعد أن منى بداء عضال احتمل آلامه نحو ثلاث سنوات بصبر فذهب بحياته الطيبة في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٣ م في القاهرة

فاقم له ماتم حافل وأبنته الصحف واقامت له الحفلات في مصر والمهاجر والوطن
رحمه الله .

آثاره واخلاقه

كان داود شيخ الصحافة متفتنا بكتابته فترك آثار اقلام تناقلتها الصحف وترجمت الى اللغات الاجنبية وكان يشجع الكتاب على كتابة المقالات وينظر فيها وينشرها في الاهرام

واذا زار الشرق او أوروبا كتب مقالات شائقة عن رحلاته تدل على دقة نظر وسعة اطلاع وحسن بصيرة . وكانت نزعة مصرية وكثيرا ما تمثل بقول المرحوم مصطفى كامل باشا : « لو لم اولد مصريا لوددت أن أكون مصريا »

وقد اجتمعت به في رحلة في آخر صيف سنة ١٩٢٩ م فزارني وشاهد مخطوطات خزائني ومصر بكثير من قوائمها وجالسته اياما فرأيت ناضج الفكر جيد الحافظة حسن الاخلاق كما كنت اسمع عنه واتوسم من مطالعة مقالاته

ومن مؤلفاته (كتاب السودان ومطامع السياسة البريطانية في مصر) وهو في نهضة مصر الحديثة بعهد ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا وفي الثورة العراقية وحوادث السودان

جمعه من مقالات كثيرة حبرها تلبية لطلب بعض اصحابه وطبعة على حدة نحو سنة ١٩٢٤ م

و كتاب : (تعالوا الى كلمة سواء) نشره سنة ١٩٢١ م وهو درس مفيد في حياة مصر السياسية وعلاقتها بانكثرة بعد سنة ١٨٨٢ م أي بعد الحوادث المار وحدها في كتابه المذكور قبلا . وترجمت بكتاب فرنسي

ومما ظهر بعد وفاته (مجموع مقالاته في ابراهيم باشا المشار اليه) طبع نحو سنة ١٩٣٤ م وفيه فوائد كثيرة عن ذلك القائد العظيم

وعلى الجملة فان هذا الفقيه أحد اعضاء مجعنا العلمي العربي بدمشق كان آية الذكاء والاخلاق حتى ان المرحوم احمد زكي باشا قال في كتاب للاهرام يعزى به ما نصه من كلام طويل : « فكنا أولاد داود بركات في العلم والادب . في الكتابة والخطابة . في النثر دون الشعر . في الدفاع عن مصر وعن العروبة وايضا عن الاسلام . فرحمة الله على ذلك الأب الصالح الذي يبكيه معي ابناؤه الكثيرون » اه
وفي هذه الكلمات ما يدل على منزلة الفقيه اجزل الله ثوابه

عيسى اسكندر معلوف



بحث في «قط» واستعمالاتها

ان قط لها ثلاثة استعمالات :

(الاستعمال الاول) ان تكون ظرف استغراق لما مضى فنقول بعض كتاب اليوم «لأفعل قط» قول خاطئ . وتختص «قَطُّ» و «عَوَضُ» بالنفي فلا يستعملان في الإثبات (يقال ما فعلته قط) . (ولا أفعله عوض) والى هذا ذهب السيوطي في جمع الجوامع وابن هشام في المغني ، إلا ان صاحب القاموس قال في الكلام على مادة (قط) ما نصه « وفي مواضع من البخاري جاءت بعد المثبت منها في الكسوف (أطول صلاة صليتها قط) وفي سنن أبي داود «توضأ ثلاثة قط» واثبتته ابن مالك لغة في التواهد قال وما خفي على كثير من النحاة »

اقول ان الامر في حاشيته على المغني روى ان اختصاصها بالنفي هو الشائع . وفي قط هذه لغات منها (قَطُّ) تشبيها لها بقبل وبعد ومنها (قَطِرَ) لان اصلها قطط النقي الساكنان فتخلص من ذلك بالكسر والادغام ومنها (قُطِطَ) باتباع القاف حركة الطاء ومنها (قُطِطَ) و (قَطِطَ) . ذكر هذه اللغات السيوطي في جمع الجوامع وزاد الفيروزآبادي في القاموس (قُطِرَ) .

وقال السيوطي « وزعم الاخفش انك اذا أردت بها الزمان تضم ابدأ . فان قللت بها مكنت نحو (ما عندك الا هذا قَطِطَ) فان لقيت الف الوصل كسرت لالتقاء الساكنين (ما علمت الا هذا قَطِطَ اليوم) وهذا توجيه لا بأس به .

(بناؤها) وقط دائما مبنية وبنائها يختلف في سببه فقال قوم لانها تضمينت معنى (في) وقيل معنى (منذ) فمعنى ما رأيت قط اية منذ خلقت وقيل بنيت لتضمنها معنى (من) الاستغراقية وقيل لانها مفتقرة الى جملة .

(اصلها)

اما اصل قط فقد ذهب الكسائي الى ان اصلها مصدر قط يقط بمعنى قطع ثم نقل الى الظرفية بمعنى قولك ما رأيت قط اي فيما انقطع من عمري
(معناها)

معناها الغاية ذكرها سيديويه في الظروف المبهمة وقال وحر كوا قط وحسب بالضم لانها غايان .

(الاستعمال الثاني)

أن تكون انما بمعنى (حسب) وهذه مفتوحة القاف ما كتبه الطاء . وقال الفيروز آبادي انها مفتوحة القاف مكسورة الطاء منوثة . وتدخل عليها الضائر فيقال قطي بمعنى كافي . ويقال قطك وقط محمد ككتاب كما يقال حسبك وحسب محمد ككتاب والفرق بين قط هذه وبين حسب ان حسب معربة لانها على ثلاثة احرف وقط مبنية وبعضهم يعرب قط ايضاً . ومثل (قط) هذه (قد) نقول (قدني) و (قدك) بمعنى كافيك . قال بعضهم ان (قد) هذه هي قد الحرفية ولكنها نقلت الى الاسمية . وقال آخرون لا بل هي قط قد خففت . قلت وهذا الخلاف لا طائل تحته .

وكثير ما تزداد الفاء قبل قط هذه . قال في المطول ابن الفاء تزداد تزينا وهو قول بارد قلت وخير منه ما ذكره ابن السيد في كتاب المسائل قال وانما صلحت الفاء لان معنى (أخذت درهما نقط) أخذت درهما فاكنت به فكان الفاء للمطف .

(الاستعمال الثالث)

أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بدون الوقاية كما يقال بكفيني ويجوز في الاستعمال الثاني دخول نون الوقاية حفظاً للبناء على السكون كما جاز في (لدن) و (عن) . وقد ينصبون بقط هذه الاسم بعدها فيقولون قط عبد الله درهم أي يكفي عبد الله درهم وقد تدخل عليها النون فيقال قطن عبد الله وقد يجرون بقط فيقولون قط عبد الله درهم ذكره صاحب الموعب . وقال البصريون وهذا صواب على حد قولهم حسب زيد درهم .

اسعد طلس

دمشق

آراء وافكار

مراجعة

مراجعات

رأيت في ص ٣٣٣ من المجلد الثالث عشر عند ذكر الآثار العربية التي نشرها صديقي الاستاذ كرتسكو فسكي ذكر ترجمة الشاعر القرشي أبي دهل الجمحي وهذا خطأ اذ انا الذي نشر^(١) ديوانه عن النسخة القديمة المحفوظة في خزانة ليبسك في سنة ١٩١٠ في مجلة الجمع الآسيوي Journal Royal Asiatic Society ويوجد هناك أيضاً تصويران لصفحتين من الاصل لافادة القراء واسألكم ان تنبهوا الى هذا الغلط

وفي المجلد بعينه في ص ٣٢٤ حاشية ٢ يقول الناشر ان العباس بن محمد الذي روي عن الاصمعي هو أبو الفضل من أئمة الخديث المتوفي سنة ١٧١ وهذا محال اذ الاصمعي كان شاباً وقت وفاته والاشبه أنه أبو الفضل العباس بن محمد بن عبد الله بن زياد المتوفي سنة ٢٨٣ (تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٤٨ والمجلد الخامس من المنتظم لابن الجوزي عن نسخة خطية)

(١) الجمع - واكتنا نقول : ألا يوجد فرق بين ديوان (أبي دهل) الذي نشره هو أي (الاستاذ الكرنكوي) وبين ترجمة (ابي دهل) التي هي من آثار الاستاذ كرتسكو فسكي ولعل الاستاذ الاخير بطالع على هذا فيكتب لنا الحقيقة وكلا الاستاذين من أكبر انصارها .

وفي ص ٣٢٥ حاشية ٥ محمد بن القاسم بن خلاد هو العالم المشهور بابي العيناء أحد رواة الاصمعي ومات سنة ٢٨٢ وترجمته في كتب عديدة

اما محمد بن روح ص ٣٢٥ لعله محمد بن روح القنيري المصري المتوفى سنة ٣٤٥ (لسان الميزان ج ٥ ص ١٦٤) وفي ص ٣٢٥ سطر ٣ ابن شهاب عن ابي هو أبي بن كتب القاري المشهور وهذا يقتضي التوضيح لدفع الاشتباه

المخلص

سالم الكرنكوي



مطبوعات حديثة

كتاب : قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق الشام سنة ١٣٥٤

من ٤٠٠ عدا مقدماته وقهرسه الفصل

حسبك تعريفاً بهذا الكتاب وعلماً بجزاياه أنه من مصنفات العلامة السيد جمال الدين القاسمي المشهور بنفاة تأليفه ، وغزارة علمه ، وسعة اطلاعه . و كتابه هذا جامع لجميع ما يحتاج اليه طلاب فنون الحديث النبوي في هذا العصر ، ومحبو الاطلاع على قواعده ومصطلحاته ، وعلومه ومصنفاته ، واصطلاح كنيه ورواته ، وعلى أول من ألف في فن المصطلح ، ومسائل الجرح والتعديل ، ومباحث الاستناد وأحوال الرواية ، وآداب الحديث وطالب الحديث ، وقد جعل الباب العاشر منه وهو خاتمة الابواب في فقه الحديث ثم ختم الكتاب في فوائده متنوعة بضطر اليها الاثري .

أما طريقة شيخنا القاسمي في التأليف فقد غير عنها في المطلاع الثالث من المطالع المهمة التي عقدها في مقدمة الكتاب بقوله : « لاخفاء أن من المدارك المهمة في باب التحقيق ، عزو الفوائد والمسائل والنكات الى أربابها تبرؤاً من انتحال ما ليس له ، وترفعاً عن أن يكون كلابس ثوبي زور ، لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة الى اصحابها بحروفها ، وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمه » اه ونقل في هذا المطلاع عن « مزهر » السيوطي من أقوال أئمة السلف ما يؤيد ذلك ، ثم ختمه بقول الامام السيوطي في المزهري : « ولهذا لا تراني اذكر في شيء من تصانيفي حرفاً الا معزوا الى قائده ، مبيناً كتابه الذي ذكر فيه » اه

وهذه الطريقة كان يراها ابن المقفع الخطبة المثلى في التأليف ، اذ يقول في مقدمة الدرة اليتيمة : « فنتهى علم عالمنا في هذا الزمان ان ياخذ من علمهم ، وغاية احسان

محسنتا أن يقتدي بسيرتهم ، واحسن ما يصيبه من الحديث محدثنا أن ينظر في كتبهم »
 فاذا كان مثل عبد الله بن المقفع الكاتب البليغ الناشئ في ظلال القرن الثاني للهجرة
 وهو عصر قد امتدت فيه دوحات العلم وابتعت ثمار الآداب يرى أن منتهى علم العالم في
 زماننا أن يأخذ بقول من تقدم ، فكيف من يحاول في زماننا أن يجدد بعلوم السلف
 عهدا ، ويبني على اساسهم الراسخ لهذه الامة مجدا ؟

وقد كان شيخنا القاسمي رحمه الله تعالى يجهد نفسه بدراسة التفاسير ، وشروح السنة
 ومؤلفات اصول الدين ، وامهات اصول الفقه ، والفقه ، ومطولات التاريخ ، وكتب
 المقالات ، ويستخلص منها حقائق يبذل لها من قيس وقته ، وقوة عقله ، ودم قلبه ما
 يشهد له به كل من وقف على مؤلفاته ورسائله التي كانت تنهأها المجالات الكبرى في
 مصر والشام كالمنار والمقنيس والمرفان ، وتباهي بها ونشرها له .

وقد قدم الامير شكيب أرسلان له مقدمة وصف فيها مؤلف الكتاب وصفاً يمثله
 امامك خلقاً وخلقاً ، ويعيد عهدك به فضلاً وعلماً ، وقد ذكر الأمير تلك المجالس
 والمذاكرات التي كان يعقدها حول عالمي الشام جدي الشيخ عبد الرزاق البيطار وصديقه
 أستاذي الشيخ جمال الدين القاسمي (رحمه الله تعالى) وانك لتقرأ وصف الأمير لها
 ولجلستها ، وطيب حديثها ، وسعة علمها ، ولطف روحها ، فيخيل اليك ان ذلك كله
 ماثل لعيانك ، وواقع بين سمعك وبصرك ، سقى الله عهدهما ، وامتنعنا بطول حياة أمير
 البيان صفياً وفيما .

لست في حاجة الى بسط القول في موضوع كتاب (قواعد التحديث) ، بل
 اكتفي بتوجيه الانظار الى تلك المقدمة التي انشأها له السيد محمد رشيد رضا منشي المنار
 (رحمه الله ورضي عنه) فقد أغنى وصفه البالغ للكتاب وموضوعه وحسنه عن كل قول فيه
 ولقد كان شيخنا القاسمي رحمه الله جد حريص على التقريب بين فرق الامة ، وجنسيا
 الى السنة عن طريق الائمة ، ولذا يرى القراء اقوال الصوفية والمتكلمين والفقهاء والادباء
 - في الترغيب في السنة - مبثوثة في (كتاب قواعد التحديث) ومن هؤلاء من
 يتساهلون في رواية الاحاديث ، وهذا هو الذي اضطرنا الى تخريج احاديث الكتاب ،
 كما ترى ذلك في مقدمة التصحيح ، والجهد الذي بذل في هذه السبيل ليس بالقليل ، وانما

يقدره قدره من غاص في بحر السنة نظراً واستدلالاتاً ، وامعن في كتبها بحثاً واستقراً ،
 فعاد كليل البصر ، قليل الظفر بمطلوبه ، وانا لم اكتب اسمي سيف ذيل شي من تعليقاتي
 على هذا الكتاب ، بل هو من صنع اخواني فتيان مكتب النشر العربي ، الذين قاموا
 بطبعه ونشره على أرقى أسلوب انتهى اليه فن الطباعة في هذا العصر ، أناهم المولى على
 حسن هنيهم

ورحم الله شيخنا المؤلف عداد حسنة ، ووفق الامة إلى طبع ما اتمنت اليه الحاجة
 من مؤلفاته ، ولا سيما تفسيره الكبير الجليل الموسوم بـ «محاسن التأويل»

محمد بهجة البيطار

عضو الجمع العلمي العربي

أغلاط اللغويين الأقدمين

تأليف الأب انستاس الكرملي طبع في مطبعة الأيتام بغداد سنة ١٩٣٣ م

وهو يقع في ٣٦٠ صفحة

هذا الكتاب النفيس من أتم الكتب في اللغة لمن أراد التمرن على استخراج
 دروها من المعاجم وثقليب وجوه الرأي في أخطائها وتحاربها فالمصنف يدرجه على طريقة
 الفهم والوصول الى الصواب وقد تضمن تحقيق الكتاب مئة غلطة سردها المؤلف واحدة
 واحدة وقد أعرب عن تحقيق دقيق في أصلها وسبب وقوع التحريف فيها وكان المصنف
 نشر معظم هذه الاغلاط في جريدة (الاهرام) فكانت أطالها وألذ بقراءتها واوانق
 المصنف على رأيه في الكثير منها وقد تخال بحوث الاغلاط المئة مقالات اخر كان نشرها
 اصحابها في الصحف تقدماً للمؤلف فكان يرد المؤلف عليها هو مرة وبعض أنصاره مرة
 اخرى ، فبما قد نشرها في خلال كتابه تنويهاً للموضوع وتفكها أو تفشيطاً لقارئ

كتابته ثم ختم كتابه في مخاشنة من رد عليه ومحاسنة من نصره وأيده في ما ذهب اليه من هذه الاغلاط وربما كتب أحد أعضاء المجمع رأيه الخاص في مجموعة هذه الاغلاط فنشر ذلك له في المجلة زيادة في تمحيص كلمات اللغة ومشابعة للأب أنستاس في خدمته لما خدمة يستحق عليها كل شكر وثناء وإنا نعود فنكرر القول بغائدة مطالعة هذا الكتاب استعانة على التمكن من اللغة واهتداء به الى الطريق القويم في تصحيح أغلاطها وتقويم منادها .

المقربلي

الجامع المختصر

جزؤه التاسع

لابي طالب علي بن الخب المعروف بابن الساعي الخازن (٦٧٢هـ)

نشره الأستاذ مصطفى جواد وطبع في المطبعة السريانية ببغداد سنة ١٩٣٤ م

في ٣٩٠ صفحة

الأستاذ مصطفى جواد أديب المعني من أدياء بغداد يعمل بشايط الشباب وحنكة الشيوخ في خدمة اللغة العربية وآداب الثقافة الاسلامية وله في ذلك جهود عظيمة وبحوث مستفيضة في الصحف والمجلات ومن مساعيه الحسنة نشر الجزء التاسع من الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير وقم على مخطوطة هذا الجزء في المكتبة التيمورية حين نزوله القاهرة سنة ١٩٣٤ م وهو مخروم من أوله ووسطه فأكمل الأستاذ نقص الكتاب الواقع في الوسط نقلاً من كتب التاريخ . واصل الكتاب يبلغ ٢٥ مجلدًا بلغ فيه مؤلفه الى سنة ٦٥٦هـ مرتب على السنين قد تضمن حوادث عشر سنين تامة من سنة (٥٩٥ الى سنة ٦٠٦هـ) وفيه عدا الحوادث السياسية والاجتماعية العامة تراجم طائفة من كبار العلماء والادباء وقد غني الناشر الفاضل بتصحيح هذا الجزء وتقويم اورد اغلاطه وتعليق حواش

عليه وتنظيم فهرس خمسة له ومصدره بترجمة مسهية لمؤلفه ابن الساعي ووصف النسخة المخطوطة التي نقل عنها هذا الجزء كما ختمه بثلاث خرائط من صنعه : الاولى صورت لنا بغداد الغربية والثانية بغداد الشرقية والثالثة خريطة دار الخلافة ، كل ذلك في أواخر عهد الدولة العباسية . واذا كان الاستاذ الناشر يستحق الثناء على جهوده هذه فان صديقه الاب انتاس الكرملي يساهم جانباً منه لقيامه بنفقة طبعه فنكرر الشكر لها ونلفت نظر المولعين بالتاريخ الاسلامي واسفاره الى هذا الجزء واقتنائه

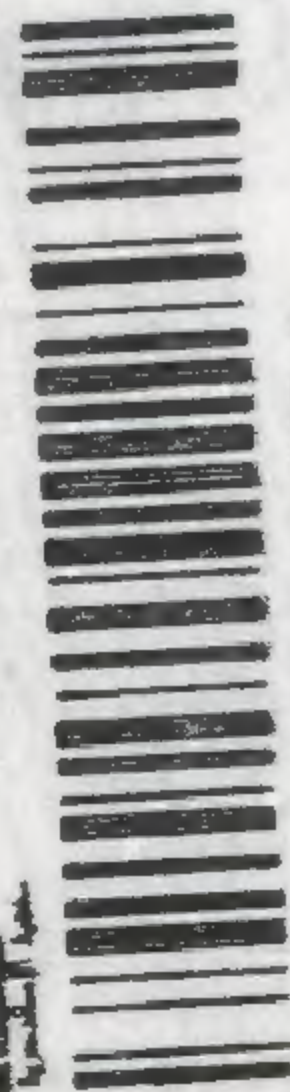
المغربي

المدخل في تاريخ الادب العربي

كتاب مدرسي في هذا الفن مطابق للمنهج الحديث الذي وضعته وزارة معارف العراق للصفوف الثلاثة في المدارس المتوسطة افه الشيخ محمد بهجة الاثري عضو مجعنا العلمي . والاستاذ الموما اليه ثقة في تعليم هذا الفن لطول دراسته له وتدرسه اياه وقد (الم فيه بمباحث اللغة فالشعر فالانشاء فالخطابة فالامثال والحكم مستوفيا الكلام في كل منها على حدة منذ نشأته الى يومنا هذا من غير اقتضاب ولا اطناب) والكتاب في (٢٥٠) صفحة وقد علق في ذيل الصفحات تعاليق ذات شان في تحليل كلمات اللغة وتراجم الرجال وكشف الغموض عن كثير من الجمل وغير ذلك مما يزيد الكتاب فائدة وامشاعاً . والمجمع يشكر المؤلف صنيعه ويحضر الادباء والطلاب على الانتفاع بذلك الكتاب النفيس .



Bibliotheca Alexandrina



0652774